

الأدب العصري

في

العراق العربي

كتاب تاريخي أدبي انتقادي، يحوي تراجم ادباء العراق ورسوماتهم
ونخبة من آثارهم بين منشور ومنظوم

تأليف

تفاعة البصري

❦ وحقوق إعادة الطبع والترجمة محفوظة له ❦

قسم المنظوم

الجزء الأول

الطبعة الأولى، بنفقة والنزاهة

المكتبة العربية - بغداد

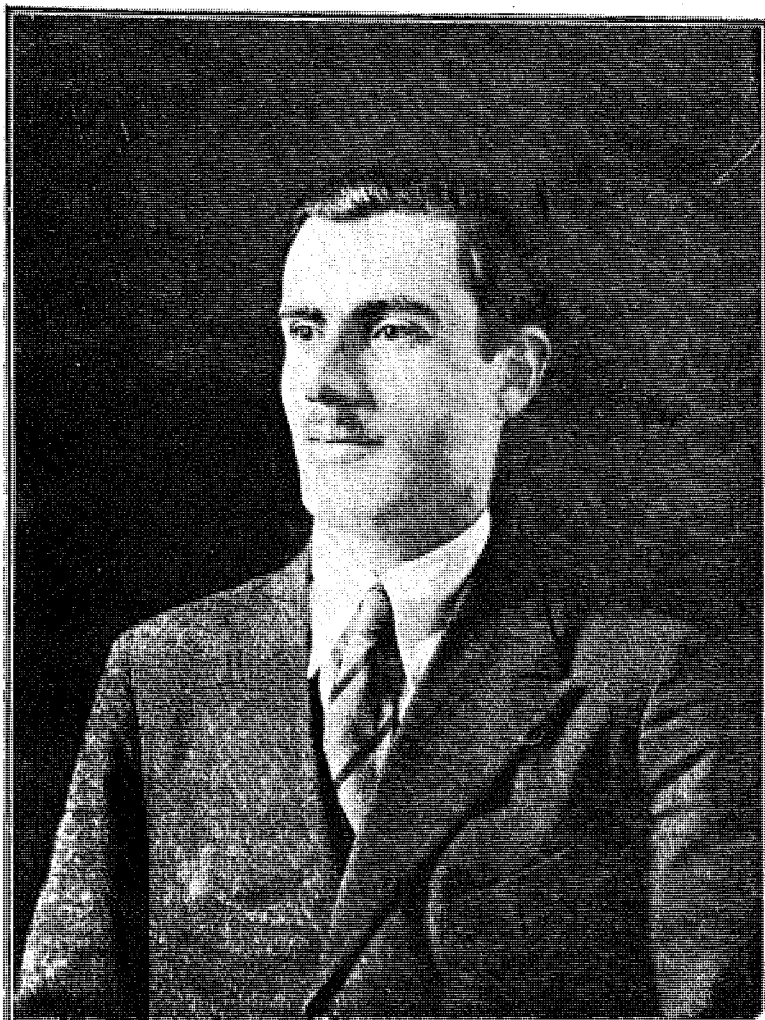
لصاحبها: نعمان الأعظمي

المطبعة السلفية - بمصر

رقاصيا : محب الدين الطيب ومبدا لقناع فتده

القاهرة

١٩٢٣ - ١٣٤١



رفائيل بطي

مؤلف الكتاب

كلمة

هذا كتاب جديد، أردت بتأليفه إبراز صورة مجسمة للأدب
المصري في العراق، وتبيان الطريقة التي يتبناها شعراؤنا وكتابنا
في نظمهم ونثرهم، فما أحوجنا اليوم إلى درس ادبائنا وقد
أساليبهم، وقد تطورت الآداب العربية في مصر والشام والمهجر
بطور جديد يلائم روح العصر الحديث، عسى أن يكون لمرآتنا
نصيب من هذا التطور؛ حينذاك يتضح الفرض الذي قصدت
إليه في كتابي هذا

بغداد: ١ أيلول، ١٩٢٢

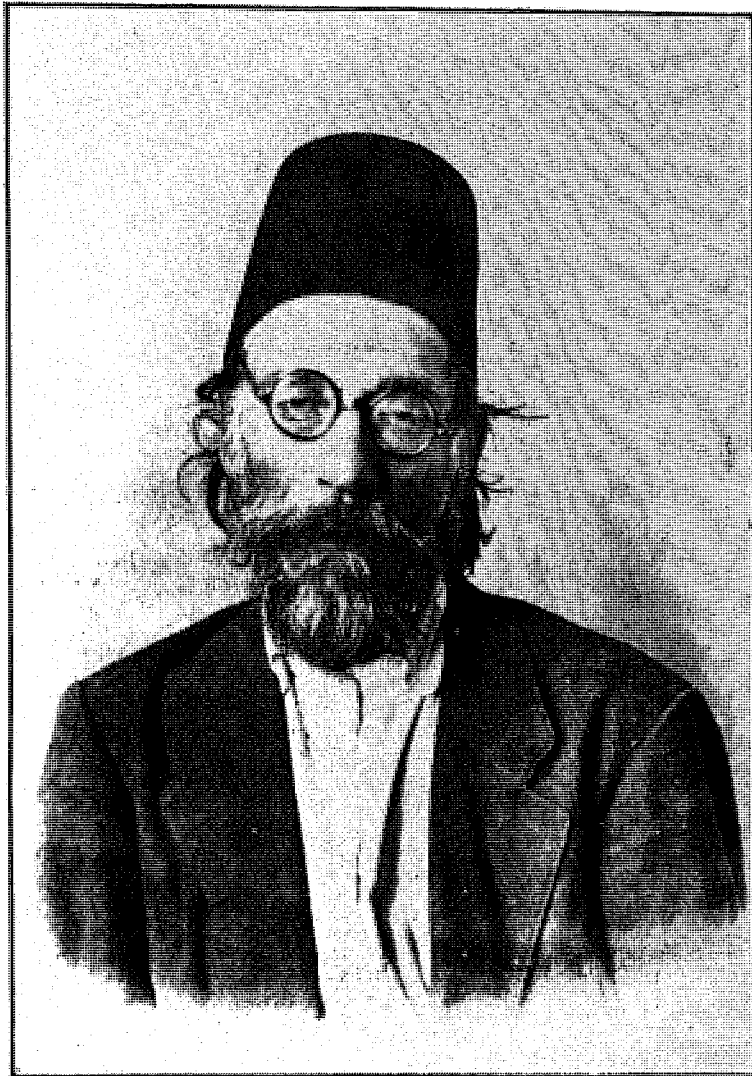
رفائيل عطية

ملاحظات ثلاث

- ١ - يُقسَم هذا الكتاب الى قسمين في أربعة اجزاء : اثنان للمنظوم واثنان للمشور . وقد مُخَصَّ كلُّ جزءين من الكتاب بقسم
- ٢ - لم يتسنَّ لي درسُ أدبائنا كلِّهم درساً مُدَقَّقاً ، لذلك اسهبتُ في تعريف بعضهم وأوجزتُ في ذكر الآخرين
- ٣ - كان بودِّي أن افتحَ الكتاب بنبذة في الادب قديماً وحديثاً ، وبخاصة في العراق ، لكنني رأيتُ أخيراً تركتُ ذلك الى كتاب خاصٍّ أوَّلَّفه في نقدِ الادب المصريِّ في العراق العربي

المؤلف .

جميل صدقي الزهاوي



جمیل صدیقی الزہاوی

جميل صدقي الزهاوي

فيلسوف عربي ، انكشفت له من الحياة اسرار فأودعها شعره الراقى
«وثره المتين

نابهة من ذوي العقول الكبيرة ، خلب لبه نظام هذا الكون فراح
يفكر في معجزاته غير معتمد في تفكيره على اجنبي
شاعر سباق في حلبة البلاغة ، يصور ما يخفق به قلبه في أبيات طامرات
وقوافي محكمات ، وينظم منشورات الحقائق العلمية في فلائد شعرية ليجمع بين
العلم والفن

لم ينفرد يبحث بل أحب ان يستجمع جبل الابحاث التي لم يفتح الله بها على
قلوب وطنيه ، فنبد هؤلاء أفكاره أولاً وضربوا بأقواله عرض الحائط
... وهذا شأن النوابغ والمصلحين - حتى اذا ما انبعثت الى نشئهم الحديث انوار
التهديب من كوى العلم ، تجلت لهم محاسن افكاره فأكبروها ، وتبينوا قدر
أقواله فصنفوا لها تصنيفاً طالياً ، فهو اليوم شاعر الشيبية الناهضة على شيخوخته

* *

نشأ الزهاوي في بيئة تصوحت ازاهير الأدب فيها بعد الازدهار ، ودرست
معالم العلم بعد ان ناطحت بعلوها أجواز الفضاء ، فراعته الجمود الهائل
المستولي على الفهوم والأقلام ، واستنكر الطريقة البالية التي يتبعها النظامون
في بنائهم الابيات ، مقلدين غير مبتكرين ينسجون على منوال الشعراء السالمين
من غير ما تأثر بالروح الجديد ، فلم تأنس روحه الناهضة بهذه الحطة ، وعز
على عقله المتوقد ذكاء أن يبقى مصفداً باغلال التقليد . ففر الى حيث يفرد له
فؤاد في شواهد صروح الفن الحديث بعد ان فك الاغلال وحطم القيود
مداعياً قومه الى النهضة والاتماش في الفكر والقول والعمل
بزل الى الميدان ، ميدان مكافحة القديم البالي ، ليطرده ويحل مكانه

الجديد المصري ، وهو لا يملك غير فؤاد حساس وفكر ناضج وقلم محدد ، فتجافى عن المديح والثناء وكفكف دموع الرثاء والبكاء على الطلول الهمد ، ونظم في ابواب من الشعر جديدة مخرجاً للناس قصائد تحوي ورائع المعاني . متبهاً في نظمه السنن المستحدث ، كما انه اغار على العادات السقيمة والاخلاق المنحطة التي كونتها في مجتمعه - صور الانحطاط فزقها أي ممزق . ورأى ذلك الخلق اللطيف - المرأة - اسيراً بدار الظلم أعياء امره ، واستبد به . فعز على مروءته اهمالها فجرد لذلك قلمه البليغ وكتب في الدفاع عن حقوق ضلع الرجل مقالات ونظم قصائد اقامت العراق بل الشرق العربي واقعدته وقد نكب بمحن صعبة من جراء نصرته للجنس الضعيف ، فاذا تسنى لابنة العراق أن تنتبه غداً من رقدتها وتبلغ ما بلغته اختها السورية أو المصرية من الرقي فلتذكرن فضل « الجميل » عليها ولتغن بشعره الخالد الذي نظمه في المطالبة بحقوقها المساوية

شغف الاستاذ الزهاوي بالعلوم الطبيعية في شبابه ، فشرع يطالع ما تكتبه المجالات العلمية في هذا الباب وفي مقدمتها « المقتطف » مطالعة الباحث المنقب يريد ادراك اسرار الوجود ، ثم اظهر نتيجة درسه للطبيعة في كتابه « تعديل الجاذبية » الذي جاء فيه غير مترجم عن اجنبي - وهو لا يحسن لغة اجنبية - ولا ناقل بل ابرز به ثمرة من ثمار القرائح الشرقية . ومع ان جلة العلماء الغربيين والشرقيين لم يوافقوه على آرائه تلك فحسبه فخراً انه أول عربي هجر التقليد وحاول حل غوامض العلم الطبيعي معتمداً على عقله وحسه

وهو ابن العلامة محمد فيضي الزهاوي مفتي بغداد ، ينتسب ابوه الى امراء الاكراد من آل بابان وهؤلاء يمتون الى خالد بن الوليد (رضه) وكذلك امه فيروزج فهي من امرة كردية كريمة ، واما شهرته بالزهاوي فنسبة الى (زهاو) احد اصحاب ولاية كرمنشاه الفارسية كانت موطن جدته لابيها

ولد جميل صدقي في بغداد في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هجرية يوم الاربعاء الموافق ١٨ حزيران سنة ١٨٦٣ ميلادية . وهو اليوم في الستين من عمره نحيف البدن لا يستطيع ان يمشي على رجله أكثر من بضع دقائق لذلك قد اتخذ له اتاناً بيضاء يقطع عليها الشوارع عند ما يسير من محل الى آخر ، ويشكو فوق آلامه الروحية آلاماً عصبية قد برحت به



عين المترجم قبل ان يبلغ الثلاثين من عمره في ٢ تموز سنة ١٣٠٣ هجرية عضواً في مجلس المعارف في بغداد ثم مديراً لمطبعة الولاية فيها في ١ نيسان سنة ١٣٠٦ هجرية ومحرراً للقسم العربي من جريدة « الزوراء » الرسمية وانتخب بعدها عضواً لمحكمة الاستئناف في بغداد في ٥ نيسان سنة ١٣٠٨ هجرية . وقد أصابه في سن الخامس والعشرين داء عضال في نخاعه الشوكي سلبه الراحة ولم يبرأ منه الى الآن برغم معالجة نطس الاطباء له ، كما ان رجله اليسرى اصبحت بشلل وهو في الخامسة والخمسين من عمره

وكبر شأنه بعد سفره الى الامتانة سنة ١٨٩٦م دعواً اليها بارادة سلطانية ، فر في طريقه بمصر حيث قابل نخبة من أكابر العلماء واساطين الأدب امثال الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر صاحبي « المقتطف » و « المقطم » والدكتور شبلي شميل وجرجي بك زيدان مؤسس الهلال والشيخ ابراهيم اليازجي الشهير ولقي منهم كل حفاوة

ذهب الى الامتانة فأخذ الجواسيس يتأثرونه ولما علم السلطان عبد الحميد ان عدداً من محرري الجرائد يترددون عليه أو جس منه خيفة وأوعز الى ابي الهدى الصيادي الا ينفل عنه . وأراد الأستاذ الزهاوي بعد سنة ان يرجع الى بغداد فاذا السلطان يأمره بارادة سنية ان يالحق بالبعثة التي كانت تألفت هناك للذهاب الى اليمن لاصلاحه . فذهب اليها ورجع بعد سنة الى الامتانة

وأحسن السلطان مكافأته على خدماته بالوسام المجيدي الثالث ورتبة (البلاد
الجنس الموصلية) ورأى في رجوعه انه لم يزل محاطاً بأجواسيس فساءه ذلك
وطلب الرجوع الى وطنه فلم يسمح له خشية ان تكون وجهته غير بلاده
وقد قاسى بعد رجوعه الى الاستانة الأمرين حتى ضاق صدره فنظم
قصيدة يذم فيها سياسة عبد الحميد وسلوكه ، منها :

أيا أمر ظل الله في أرضه بما نهى الله عنه والرسول المبجل
فيفقر ذا مال وينفى مبراً ويسجن مظلوماً ويسبي ويقتل
تعمل قليلا لا تعظ انه اذا تحرك فيها النفيظ لا تتمهل
وايديك ان طالت فلا تفتربها فان يد الايام منهن أطول
وأنشدها أبا الهدى في داره وهذا كتب بها تقريراً الى السلطان فكان
ذلك سبباً لسجنه مع الشهيد العربي المرحوم عبد الحميد الزهراوي وصفا بك
الشاعر التركي الشهير ثم تميته الى بلاده

* * *

وكان بعد رجوعه من الاستانة الى مدينة السلام أن أحد رؤساء
الوهابية في بغداد أخذ يمرض عليه الحكومة تارة بحجة انه يطمع بسياسة
السلطان عبد الحميد وطوراً يرميه بالكفر والزندقة وذلك على عهد عبد
الوهاب باشا الالباني والى بغداد وكان الوالى هذا يعاديه فكتب الى المراجع
يطلب ابعاده عن الديار العراقية الى بلاد قصية فاضطر الاستاذ الى ان يؤلف
كتابه « الفجر الصادق » في الرد على الوهابية مصدراً اياه بمدائح السلطان عبد
الحميد مخافة ان يناله المعتدون بسوء وتبكيته لذلك المحرض الوهابي

* * *

ولما جاء الدستور أخذ الاستاذ جميل الزهاوي يخطب في الناس ويعلمهم
فوائده وحسناته
ورحل المترجم في السنة الأولى من الانقلاب العثماني الى القسطنطينية

فعين في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٣٢٤ هجرية استاذاً للفلسفة الاسلامية في
 أكبر مدارسها وهو المكتب الملكي وعين كذلك في ٦ تشرين الثاني سنة
 ١٣٢٤ هجرية مدرساً للأدب العربية في فرع الآداب من جامعة «دارالتنون»
 وكان يكتب في أوقات فراغه في مجلات الاستانة التركية مقالات فلسفية حتى
 اشتدت عليه امراضه بعد سنة فهاجه ذكر الوطن المحب فقصده وجاء الزوراء
 فعين مدرساً للمجلة في مدرسة الحقوق فيها وظل يواصل «المقتطف»
 و«المؤيد» بالقصائد والمقالات حتى نشر مقالته الشهيرة في العدد ٦١٣٨ من
 «المؤيد» بعنوان «المرأة والدفاع عنها» فحدثت ضجة كبرى في العالم
 العربي الاسلامي فهاج الناس لها وماجوا في بغداد واشاعوا بأن الكاتب
 تحامل على الشريعة الغراء وذهبوا متجمهرين في ٢٨ أيلول سنة ١٣٢٦ هجرية
 الى والى بغداد وهو يومئذ ناظم باشا يطلبون اليه عزل الكاتب من وظيفته
 وساعدهم في طلبهم أحد مبعوثي بغداد فأقاله الوالى . واشتد سخط الجمهور
 عليه في هذا الحين حتى اضطر الاستاذ الى ملازمة داره خوفاً من الاغتيال ،
 جرى ذلك في ظل الدستور وشمس الحرية ممدودة الظل وكان فيمن نصر
 الاستاذ الزهاوي في محنته هذه الدكتور شميل والمرحوم ولي الدين بك يكن
 في مقالات نشرها في «المقطم» . وغيرها في سورية ومصر .

وفي هذه الآونة نشر الزهاوي في بغداد كتابه «الجازية وتعليقها» ثم
 ألف رسالة «الدفع العام والظواهر الطبيعية والفلكية» ونشرها في
 «المقتطف» .

واعيد الى تدريس المجلة في مدرسة الحقوق في بغداد على عهد جمال باشا
 واليه تم انتخاب نائباً عن المنتفق فذهب الى الاستانة واقفل المجلس بعد اشهر
 من اجتماعه فعاد الاستاذ الفيلسوف الى وطنه ومالبت ان انتخاب نائباً عن
 بغداد فذهب الى دار الملك العثماني ثانياً ، وقد دافع في البرلمان العثماني دفاع
 الاحرار عن حقوق العرب في مواقف عديدة بما تم على وطنيته الصادقة . وكان

في بغداد حين الاحتلال البريطاني فمين في حكومة الاحتلال المؤقتة عضواً في مجلس المعارف براتب زهيد ثم عين بعد مدة طويلة رئيساً للجنة ترجمة القوانين العثمانية . والحق يقال ان تلك الحكومة المؤقتة لم تقدر علم الاستاذ الزهاوي وفضله اذ لم تسند اليه منصباً خطيراً يليق به . وهي معذورة في عملها لأنها كانت تعين الموظفين - وبالخاصة الكبار منهم - لنوايا سياسية حسبما تقتضيه الظروف ، فلا تنظر في تعيينهم الى مقدرة أو تطلع من علم أو خبرة في أمر .

وكذلك كان نصيب الاستاذ الزهاوي في العهد العربي ، فبعد ان توقع القوم أن يسند اليه منصب خطير ظل من غير وظيفة حتى كتابة هذه السطور .

* * *

قال الزهاوي الشعر بالعربية والفارسية وهو صبي واجاده فيهما بعد أن صافح الثلاثين ولم ينشر شيئاً مذكوراً من شعره قبل هذا العمر، بل بقي متوغلاً في درس العلوم الحديثة والفلسفة حتى ذاع أمره في اقطار الضاد كلها . وتجات عبقريته الشعرية بعد ان رجع من الاستانة الى بغداد منفيًا فانه طفق ينظم القصائد الشيقة الواحدة تلو الاخرى ويذيعها بتوقيع مستعار في « المتقطف » و « المقطم » و « المؤيد »

وظل الفيلسوف الشاعر ينظم الشعر واكثره بموضوع فلسفي أو اجتماعي مستهضاً به أمته العربية ، يريد انقاظها من رقتها نحو عشر سنوات وقد احدثت قصائده انقلاباً في الادب فدخل في طرز جديد لم يمهده قبله فأخذ الشعراء يحذون حذوه في نظم المعاني المستحدثة وقد كان لشعره تأثير عظيم في البلدان العراقية وبالخاصة في بغداد مع انه لم يبدع الابداع كله الا في سنواته الاخيرة .

اما شعره فمن أعلى طبقات الشعر المصري ، لا تجد فيه تعقيداً أو الفاظاً غريبة كثيرة ، تغلب عليه الحكم والامثال مع جزالة في اللفظ ومثانة في الاسلوب .

يحلى كل ذلك شعور رقيق وحس دقيق وعواطف متقدمة ومذهبه فيه مذهب العالم يريد تقييد حقائق العلم بسلاسل النظم، والفيلسوف يصف الحياة ووجوهها بشعر طال، والحكيم الاجتماعي يضع قواعد العمران في آيات مرصفة القوافي بحكمة الاوزان.

ولقد كان لحياة المرأة الشرقية نصيب وافر من آماله وآلامه في شعره كما ان غادته السحرية الفتانة هي « ليلي » فهي بطل اشعاره لا يزال يتنزل بها ويتشعب ويثني ويتوجع لفرأقها وبينها، وقلما خلت قصيدة له طويلة من ذكرها وذكر محاسنها.

وهو يحسن غير العربية الفارسية والتركية والكردية ولا يرغب في ترجمة شيء من اللغات التي يحسنها. وله اطلاع في اكثر العلوم والفنون الأدبية، كما يظهر ذلك من شعره



ولم يتفرد المترجم بنظم الشعر بل جال في ميدان النثر وقد نشر مقالات عدة في المقتطف وعمره بين الثلاثين والخامسة والثلاثين. وكذلك نشر رسالته في « الخط الجديد » ورسالته الثانية « سباق الخيل » في « الهلال » وكتب بعد ان نفي من الاستانة ورجع الى بغداد مقالات فلسفية خطيرة مرتأياً في حقيقة هذا الكون غير ما يرتأيه فلاسفة عصره داعماً آراءه بادلة بناها على العلوم العصرية.

وكتب مدة اقامته في الاستانة بعد اعلان الدستور مقالات فلسفية كثيرة باللغة التركية نشرتها مجلات (فروق) وعلقت عليها من وصف صاحبها مادل على تقديرها لتبوغه

ونثر الزهاوي بليغ يحاكي شعره اتحنى فيه طريقة خاصة به، فهو من أرقى النثر وامتنه يبتعد فيه عن تقصيرات المقلدين واسجاع المتكلمين من بقايا طلبة المدرسة العتيقة مع اتساق الأسلوب وبلاغة في التركيب، وخطه غير جميل شأن كثير من المشاهير، وقد اثبتنا نجمة من نثره في

(قسم المنشور) من كتابنا هذا.



لم يدرس الاستاذ الزهاوي في مدارس تسير على النمط الحديث ولم يلج الجامعات الكبرى في أوربة أو اميركة ولا تعلم لغة اجنبية ، بل هو بمحدثة فؤاده وتوقد ذهنه وعلو همته وانكبابه على المطالعة بمجلد عظيم احرز كثيراً من العلوم والفنون وهو بهذا الاعتبار يعد من النوابغ الافذاذ . ولقد قال من عرفه حق المعرفة انه لو تيسرت له الممدات اللازمة من درس وبيئة لآتى بما لا يقل عن ما آتى نبغاء الغرب .

وهو اليوم شيخ مسن يعيش عيشة بسيطة بينما تجده ملقى على مريره في داره يناجي الالهة الحب والشعر والجمال ساعة يستنزل الوحي ليضمنه آياته الشعرية تراه بعدها في احدي قهوات بغداد يلعب بالداما أو الترد أو تلقاه في نادي أدب وظرف وقد اتف حوله القوم على اختلاف مراتبهم يلقي عليهم من لطائفه ما يسرهم ويكبره في عيونهم . وإذا ما جلس في مجلس أصحابه الاخضاء تراه يداعب جلساءه وينشدهم في فترات متقطعة شيئاً من شعره القديم أو الحديث على الأكثر بصوته المتهدج وقهقهته التي تكشف عن سلامة قلبه ، وله في تلاوته شعره تمثيل خاص يسترعي أذهان السامعين ، تدنو منه فتقرأ على وجهه الناحل وفي عينيه البراقتين واسارير جيبته أثر الاشتغال الطويل بالاشغال العقلية وشعره الاثيمط المتدلي على فؤديه ولحيته الخفيفة يمثلان لك زهد الفلاسفة وتقشفهم وكذلك ملابسه . يفرط في شرب الدخان باللقافة ويدخن الرجيلة في القهوات والمجتمعات العامة . له في المجتمع البغدادي بل العراقي مقام أدبي كبير . وقد ولع أخيراً بمطالعة الروايات النثرية التي تترجم في مصر فينتاع منها كل ما اتصل اليه يده ويطالعها في خلواته .

وهو أنيس المحضر ، لا يتكلف في قعوده وقيامه ، تزوج ولم يرزق ولداً . وبما أن نفسه طمحة الى آمال كبيرة لم يوفق اليها تجده حائقاً على الحياة

وأبنائها . وعنده في داره كلب أسود دعاه (وارك) هو بمقام قطة الدكتور شمائل البيضاء - التي اشتهرت بقصيدة طانيوس عبده - وله من أوراق الفيلسوف الشاعر ومنظوماته ما يليه .

* *

اشتغل صاحب الترجمة بمؤلفات عديدة وأنجزها ، كما أن له من قصائده الكثرية ما يملأ بضعة دواوين . وهما نحن ذاكرون مؤلفاته مبتدئين بالمنظومة منها :

١ ديوانه الكلم المنظوم :

هو أول دواوين الزهاوي يتضمن أوائل شعره الى اعلان الدستور العثماني وقد طبع ونشر في بيروت في أول سنة الدستور . لكنه مع الأسف لا يدل على شاعريته ، كما انه مشوه بالاغلاط المطبعية وغيرها ، وقد هذبه ناظمه وصححه على نية تجديد طبعه .

٢ ديوانه بعد الدستور :

هو ثاني دواوينه يجمع شعره من اعلان الدستور حتى الاحتلال البريطاني للعراق . وهو من طبقة أعلى من الديوان الأول (معد للطبع)

٣ ديوانه هواميس النفس :

هو ديوان الزهاوي الثالث ويحوي نظمه منذ الاحتلال البريطاني للعراق حتى بداية صيف سنة ١٩٢١ ، وفي هذا الديوان والذي يليه أحسن شعره الاستاذ الزهاوي . (معد للطبع)

٤ ديوانه بقايا الشفق :

أودع المترجم هذا الديوان الرابع شعره الذي نظمه من بداية صيف سنة ١٩٢١ الى يومنا هذا (معد للطبع)

٥ رباعيات الزهاوي :

تتضمن المثنويات التي نظمها الشاعر الفيلسوف الزهاوي في مطالب متنوعة - عارض بها أبا الملاء وعمر الخيام وأبلغها المئة والألف ، وهي أقسام أربعة من محور قصيرة وقسم خاص من محور مختلفة . أما المطالب التي نظم فيها فهي اثنا عشر مطلباً : الغراميات ، البؤس والشقاء ، الشعر والشعراء ، الانهاضيات ، الاخلاقيات ، السياسيات ، الفلسفيات ، الاجتماعيات ، الطبيعيات ، الوصف والخيال ، الشك واليقين ، الجدل في الهزل . وما أبدع قوله في اهدائها :

« أهديتها الى الأجيال الآتية ، الى الذين سوف يعيشون في بغداد غير بغداد هذه ، وأنا يومئذ تراب صامت »

٦ ديوانه : السُّررات :

مجموعة تتضمن مختارات دواوين الزهاوي كلها (على وشيك الطبع)

٧ ديوانه : نزعَات السُّيْطَانِ :

يقال ان للزهاوي الفيلسوف ، الناظم ديواناً آخر بعنوان « نزعَات السُّيْطَانِ » وعنوانه يدل على موضوعه

٨ عبوره الشعر :

مجموعة تقع في نحو ٢٠٠٠ بيت اختارها الاستاذ الزهاوي من المجاميع الأدبية ودواوين الشعراء على اختلاف عصورهم وقسمها الى أبواب جديدة في الشعر وقد نشرت فصول منها في بعض الصحف العراقية .

٩ كتاب الطائيات :

ألف المترجم كتاب الكائنات في الفلسفة في عنفوان شبابه ونشره سنة ١٨٩٦ م وهو يأسف أن جاء هذا الكتاب غير محكم الانشاء لأنه من أوائل

مؤلفاته . وقد قال فيه بابتداء جواهر المادة من قوى دقيقة تدخل فيها وتخرج على الدوام وهي الالكترونات .

١٠ كتاب الفجر الصادق :

ألفه في الرد على مذهب الوهاية وطبع ونشر في مصر سنة ١٣٢٣ هجرية وقد ألف علماء الوهاية ردوداً عديدة عليه شحنوها بالسب والظعن في المؤلف .

١١ كتاب الجانية وتعليلها

كتاب فلسفي في الحكمة الطبيعية نشره مؤلفه قبل ١٢ سنة وذهب فيه مذهباً يخالف مذاهب حكماء عصره أجمعين مرتأياً ان المادة لا تجذب المادة بل ان المادة تدفع المادة وابان ان الحجر الذي يسقط على الارض لا يسقط لجذب الأرض اياه بل لدفع المواد في السماء الى الارض . وأورد على ذلك ادلة ذات شأن مبنية على قواعد العلم . وقد كتبت مجلة « المقتطف » في نقد الكتاب والرد على ما جاء فيه من الآراء فأجابها المؤلف برد على تقده وهكذا تكرر النقد والرد مرتين

١٢ الرفع العام وظواهر الطبيعة والفلكية :

رسالة نشرت قبل ١٣ سنة تبعاً في الاجزاء ال ١ و ٢ و ٣ من المجلد ال ٤١ من « المقتطف » ، أيد فيها ما كان يذهب اليه من وضع الدفع مقام الجذب لتعليل ظواهر الكون وصار يعلل انواع الجاذبيات بناموس واحد ، وهو دفع المادة للعادة بسبب الكترونها التي تشمها بكثرة وأخذ يعلل بمبدئه المدين المتقابلين في وقت واحد على الارض مما كان يعجز عن تعليله العلماء على مبدأ الجذب ، وقد أوضح المؤلف في هذه الرسالة سبب ارتباط النظام الشمسي ببعضه ببعض وقال بتولد الحرارة والنور في الشمس من

الاثير المنعكس عن مراكزها بعد جريانها اليها حفظاً للموازنة التي لا تزال تحتل بطرد الالكترونات له من بين الجواهر في كل جسم مينا ان هذا الاثير الجاري الى الاجرام هو الذي يدفع الاجسام اليها فيزعم العلماء هذا الدفع الخارجي جذباً داخلياً ، وبين بمبدئه سبب حدوث الزلازل وشرح حالات ذوات الاذئاب واماط اللثام عن توجه اذنانها الى خلاف جهة الشمس . وعن سبب ابتعادها عن الشمس بعد ان تدور حولها دورة ناقصة وعن بقاء القوة وعن حقيقة الشمس وقال بأحلال الشموس الى السدم منكرآ تولدها منها .

١٣ محاضرة في الشعر :

ألقى الاستاذ الزهاوي محاضرة تقيسة في الشعر في المعهد العلمي في بغداد سنة ١٩٢٢ بطلب من المعهد ، كان لها أعظم وقع وضايق المعهد بالسامعين . وقد نشرت تباعاً في جريدة العراق البغدادية ، وجمعت مع ترجمة الاستاذ ورسمه في كتاب « سحر الشعر » الذي جمعه كاتب هذه السطور وطبع سنة ١٩٢٢ في مصر وهو يتضمن مقالات وقصائد في الشعر والشعراء لنخبة من أكابر الادباء المعاصرين .

١٤ كتاب في ألعاب الراما :

مؤلف في ألعاب الداما جمع فيه ٥٠٠ لعبة لغيره من المشاهير و ٦٠٠٠ لعبة من مخترعاته واستنبط لتصوير هذه الالاماب طريقة بالارقام فاستغنى عن خط الجداول ووضع الحجارة في شكلين فقدر بذلك ان يضع بضعة أرقام ويدل بها على وضع احجار الخصم ووضع احجاره وكيفية تحريك احجاره ليستولى على احجار خصمه

١٥ ملكمات اسلامية درسلى :

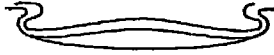
هي الدروس التي كان يلقيها الاستاذ في الفلسفة الاسلامية على طلبة المكتب الملكي في الاستانة نشرتها مجموعة (دار الفنون) هناك

وقد ترجم زهاء ١٧ قانوناً بين كبير وصغير من القوانين العثمانية لما كان
رئيساً لاجنة ترجمة القوانين في بغداد في حكومة الاحتلال المؤقتة



كان بودنا ان نبحت في فلسفة الاستاذ الزهاوي وننظر في اقواله وآرائه
غير أننا احببنا عن هذا لاسباب كافية وقد أودعنا كل ذلك كتابنا
« فيلسوف بغداد في القرن العشرين » الذي ضمناه ترجمة مطولة للاستاذ
جميل صدقي الزهاوي وبمحات مسهبا في شعره وفلسفته وامماله على الاسلوب
الحديث وقابلنا بينه وبين النوائغ العرب والافرنج من معاصريه . فهو بهذا
الاعتبار تاريخ العلم والأدب في العراق بل في العالم العربي في هذا الطور —
والكتاب لا يزال مخطوطاً

— واليك نسخة من شعره :



الناخحة

وهي قصيدة في رثاء من شنق الاتحاديون في سورية

من أفضل العرب

على الأعراد

وفي كل بيت رنة وعويل	على كل عود صاحب و خليل
وفي كل صوب مُقصد وقتيل	وفي كل جنب ماتم ومناحة
وفي كل صدر عبّرة وغليل	وفي كل عين عبّرة مُهراقة
« شباب تَسامى للعلى وكهول »	علاها وما غير الحمية سلم
نجوم سماء في الصباح افول	كأن وجوه القوم فوق جذوعهم
علت خطباء عودهنّ تقول	كأن الجذوع القائمات منابر
وبعد كما شاء الفخار وطول	سموّ كما شاعت نزار لولدها
إلى الموت من وادي الحياة رحيل	لقد ركبوا كور المطايا يحثمهم
يلوح عليها اليأس حين تجول	أجالوا بهاتيك المشانق نظرة
وقوفا وفي أيدي الوقوف نصول	وبالناس إذ حفوا بهم يخفرونهم
وهميات ما في الحاضرين عدول	يرومون أن يلقوا عدولا فينطقوا
وقالوا وجيزاً ليس فيه فضول	دنوا فرقوها واحداً بعد واحد
ومستعجل كيلا يقال كسول	فن سابق كيلا يقال محاذر
إذ الارض تنأى تحتهم وتزول	ولله ما كانوا يحسّون من أذى
وإذ مس هاتيك الرقاب حبول	وإذ قرّبوا منها وما صعدوا بها

وما هي إلا رجفة تعتري الفتى
رجال عليهم من سنى الفضل رونق
أملت من الترك الرزايا بهم كما
مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى
ستبكي على تلك الوجوه منازل
وأعظم بخطب فيه لهجد شقوة

قبور القتلى

قبور بيروت، واخرى بجلق
حسرت روحهم تطوي السماء لربها
ولله عيدان من الليل أثمرت
ويا لك من رزء حمدت له البكا
ويا لقلوب حزنهن مبرح
لقد دحض الظلم العداة قاهراً
كان قبور القوم إذ رقدوا بها
هوت أمتهم ماذا بهم يوم صلبوا
سوى أنهم قد طالبوا لبلادهم
ونادوا باصلاح يكون إلى العلى
فأرد عنهم بالشفاعة عصابة
ولا نفع السيف الصقيل حديده
لعمرك ليس الأمر ذنباً أصابه

تجرّ عليها للرياح ذبول
وما غير ضوء الفرقدين دليل
رجالاً عليهم هيبة وقبول
وقبّحت فيه الصبر وهو جميل
وبالعيون دمعهن يسيل
وغطى على الحق المبين بطول
عباديد سفر بالتلاع نزول
على غير ذنب كي يقال ذحول
بأمر إليهم نخره سيأول
وللنجاح وال عمران فيه وصول
ولا ذبّ عنهم بالسلاح قبيل
مضاء ولا الرمح الطويل عسول
قصاص، ولكن يهرب ومغول

نساء القتل وذورهم

وفي الحي ولدان وفي الحي نسوة قد اغتيل آباء لهم وبموت
شقاء على الوجه المنعم لأتح ودمع على الخد الاسيل يسيل
تن بداجي ليها ام واحد كما أن من برح السقام عليل
وللامهات الويل في الليل إنه على من تناجيه الهموم طويل
ونأحة في الليل أما نشيجها فباد وأما همها فدخيل
أهذا الذي يشجو بكاء حزينة على إلفها أم للحمام هديل
وتسمع من حين لآخر صرخة تكاد لها شم الجبال تزول
ولله آباء حتى من ظهورهم توالي رزايا عبوهم ثقيل

أسماء القتل

على عمر الغالي وشكري تلهفت^١ قلوب وتاهت في المصاب عقول
وبعد السليمين العريقتين في العلي وأصم طرف المكلمات كليل^٢
وعبد الحميد الحر أفضل ميت فزني على عبد الحميد يطول^٣
ولهي على مسعى شفيق وجهه فما لشفيق في الرجال مثيل^٤

- (١) هو **الأمير عمر الجزائري** - أحد أمجال القائد العربي الكبير الأمير عبد القادر الجزائري . وشكري هو **شكري بك السلي** - أحد مبعوثي دمشق
(٢) **السليمان** : **سليم بك الجزائري** - من كبار أركان الحرب في الجيش العثماني و **سليم الأحمد البند الهادي** - من أعيان نابلس وأفاضلها . وأحمد هو **الشيخ أحمد طيارة** - صاحب جريدة (الاتحاد العثماني) كاتب بليغ وخائب مقوم
(٣) هو **السيد عبد الحميد الزهراوى** - أحد أعضاء مجلس الأعيان العثماني ، وصاحب جريدة (الحضارة) في الاستانة ، ورئيس المؤتمر العربي الأول في باريس
(٤) هو **شفيق بك المؤيد** - من أسرة العظم الشهيرة في سورية ومن مبعوثي دمشق السابقين وأكبر المالبين في البلاد العثمانية ، تقاب في أعظم وظائف الدولة التركية واكتسب خبرة عظيمة في السياسة والاقتصاد والادارة

وبانت تصك الوجه أم محمد^١ دعوها تصك الوجه فهي تكول
 أيدي الذي وارى عليا بقبره على أي شهم للتراب يهيل^٣
 ويأغيث إن لم تسق مرقد حافظ فطرفي في الارواء عنك بديل^٣
 ويقبر رشدى والشهيد مبجل سقاك من الغر العهاد هطول^٤
 ويأجذث الوهاب قل لي مصرحا أنت باعزاز النبوغ كفيل^٥
 وهل للعربى الجرىء وعارف إذا عد أقطاب اليراع عديل^٦
 وليس كتوفيقى فتى أو كصالح ولا لأمين باسل ونبيل^٧
 وعبد الكريم الذب ماضع رشده إذالدهر يسقيه الردى ويقول^٨
 تمثل فوق العود قبل وفاته يبيت يؤسى الشعب وهو يقول
 « إذا مات مناسيد قام سيد فأول بما قال الكرام فعول »

- (١) هو محمد المحمدي من خيرة شباب العرب تخرج في المدارس العالية في فرنسا
 (٢) هو علي الارمنازى من ناشئة حماة الزاوية
 (٣) حافظ بك السعيد من أعيان فلسطين وعتلائها
 (٤) هو رشدى بك الشمعة من أعيان دمشق ومبعوثها
 (٥) هو عبد الوهاب بك المليحي المروفة اسرته بالانكليزي أحد علماء دمشق
 والاجتماعيين وكان قد تولى منصب المفتش الادارى في ولايات سورية
 (٦) عبد النقى العريسي صاحب جريدة « المفيد » البيروتية وخريج مدرسة
 السياسة والصحافة في باريس . و الامير عارف سعيد الشهابي خريج المدرسة
 الملكية بالاستانة ، وكان من دعائم الايمان القومي في الشبيبة العربية
 (٧) توفيق هو توفيق بك البساط المتخرج في مدرستي الحقوق والملكية
 بالاستانة . وصالح هو صالح بك حيدر رئيس بلدية بطلب . وأميين هو أمين
 بك لطفى من رجال أركان الحرب في الجيش العثماني ومن أجيالهم مدينة دمشق
 (٨) هو عبد الكريم الحايلى شاب لبناني تخرج في مدرستي الحقوق والملكية
 بالاستانة ، واشتهر بسعيه لتوفيق بين القوميتين العربية والتركية على أساس صالح

جهول لعمر الحق ما كنت مذنباً^١ فكيف من الازتراك غلاك غول
ولا مثل بره صهي فهو يوم أتوا به إلى الموت قسراً ماغراه ذهول^٢
كذلك سعي يوم غيل ومثله رفيو، كلا المستهلكين حمول^٣
هنالك ركب إن سرى أبعده السرى وإن حل أرضاً طاب منه حلول
نأوا قبل حين ثم ما آب غائب ولا جاء منهم بعد ذلك سول
افكر في الماضي فيأتي خياله جميلا أمام العين ثم يزول
أناخوا المطايا حين أدرك ليلها بمأسدة فيها الحماة قليل
فهل للألى غابوا عن الأهل أوبة إليهم وهل للراحلين قفول
وإني على مالي من الحر والصدى لانظر ماء ما إليه سبيل

البطاء على القتلى

وسائلة ما بال دمك فائضاً على النحر يغريه الغداة همول
تقول أتبكي في المصاب تلومني وتمسح منها العين حين تقول
اتبكي لرزء قد أصابك شطره وأنت أخو صبر وأنت حمول
فقلت أجل أبكي الألى طلبوا العلى فأتوا كراماً والبكاء قليل

(١) هو جلال البخارى ❦ خريج مدرسة الحقوق بالاساتنة ونجل العلامة الشيخ
سليم البخارى شيخ علماء دمشق

(٢) هو جرجي الحداد ❦ من رجال الصحافة الدمشقية ، ومن بناء الشعراء
والكتاب

(٣) سعيد هو ❦ سعيد عقل ❦ اللبناني رئيس تحرير جريدة الناصر ومن أدباء
سورية وخطبتها . ورفيق هو ❦ رفيق رزق سلوم ❦ من أنجبهم مدينة حمص فكان من
زهراتها النضة ، وكان هو وجرجي الحداد من يقدسون عظام الأمة العربية تقديساً قومياً
ولهما في ذلك الشمر السائر والنثر البديع

وإن بكائي اليوم لو نفع البكا
 أبعد بني قومي أنهنه عبرتي
 سأبكي على صحي وما أنا واثق
 وليست دموعي إن تبينت أمرها
 لحيت كئيباً يا ابنة القوم إذ بكى
 سواء على من كان في حوزة الاسبى
 وقد يتناسى المرء غيبة واحد
 ولكنّ خطباً قد ألم بامة
 سيجزي قضاة العدل من كان جارماً
 وإني لأخشى عن كثير غضاضة
 وهل يعدم المطلوب في الحي حامياً
 وإن دماً لم يكثر أهله له
 وإن امرأة لا يغسل العار سيفه
 وما كل مصقول بسيف تعده
 عليهم وفي مستقبل سيطون
 وأمنعها ، إني إذن لبخيل
 بأن بكائي للشقاء مزيل
 سوى قطرات في العيون تجول
 ومارأي من يلحى الكئيب نبيل
 فأسبل دمعاً عاذر وعدول
 مضى في سبيل الحق وهو قتيل
 وأنجع شعبا إنه لجليل
 وللعدل عند الجارمين تبول
 وألا يكون الامر فيه شمول
 وفي الحي أعمام له وخثول
 ولم يثاروا يوماً به لطليل
 بما هو يجري من دم للذليل
 لثار ولا كل السيوف صقيل

نصيحة للعرب

بني يعرب لا تأمنوا الترك بعدها
 ولا تمش في أمر أجنك ليله
 تربت إذا ما كنت في الطين ماشياً
 على أن هذا الشعب ليس بأسره
 بني يعرب إن الذئاب تصول
 على ضوء تركى فذاك ضئيل
 فقد يخذل الاقدام منك زحول
 ثلما وما كل الرجال ندول

على أن فيهم صادقين فهم على
 وفي الترك ناس صيغ ظاهر شكهم
 وما كان يعتاد السفاهة راضياً
 وكم قتلوا من غادة مات بعلمها
 كأن وضيء النحر والسيف فوقه
 فأذم بحزب جار وهو مهيم
 وأردل بحزب كان في كل مطلب
 ولن تسكت الايام عن عصابة جنوا
 فيا قاصداً بيروت بلغ قبور عم
 هنالك داء من وقته مناعة
 هنالك جوع ساغب يأكل الحشا
 هنالك سنان للهدوء موجه
 وقد سلبو احرية الناس إذعتوا
 هي الشمس في عيني يحسن ضوءها
 أو الخود أرجو أن تحيط لثامها
 من الخفرات البيض أما عيونها
 ولا ينقص الحسنة بين لداتها
 وصبوا دماء من شعوب بريئة
 وساروا جهولا بالذي هو عالم
 ولا تتكل إلا على النفس انها
 هدى غير أن الصادقين قليل
 من الخبث صوغا والرجال شكول
 بها أحد في الناس وهو أصيل
 ولم ترض أن ينحى العفاف عجول
 صقيل يساقيه الغداة صقيل
 وأقبح بحزب ساد وهو يعول
 يميل مع الاهواء حيث تميل
 ولكن بما كالوا لهم ستمكيل
 سلاى ويا بيروت أنت هبول
 فما مات منه بات وهو هزيل
 إذ الأرض ظمأى والبلاد محول
 وسيف على هام السلام سليل
 وتلك مراد للحياة وسول
 ويحسن إشراق لها وطفول
 فيبدو وجهه عند ذلك جميل
 فسود وأما جيدها فتليل
 إذا برزت للناظرين عطول
 فأخضل وهدان بها وتول
 « وليس سواء عالم وجهول »
 إذا احتجت يوماً للمعيل تعيل

دفا ان لنفس من اغاثة ربهها وان أحجمت بعض الاوان نكول
 أليس لمن يحتاج في ظل بيته وقد طال من حر الهجير مقيل
 تعرض للرمضاء جنبك ضاحيا وظلك في وادي الاراك ظليل

امهلاً الاسر العربية

ولا مثل يوم فيه سيقت كرائم وشدت على ظهر المطي حمول
 لقد رحلت تلك المطايا بأهلها وأعناقها نحو المواطن ميل
 يبرحني أن الصروح تقوضت ويحزني أن القصور طول
 أعلم أن الروض صوخ زهره وان به بعد الرواء ذبول
 لقد كان لي فيه مراح وملعب وملهي ومرعى لو ذكرت خضيل
 اذ الدهر والافدار والحظ والفتى ولبي برغم الكاشحين تنيل
 أقبرة الحقل اغنمي الوقت وأصفري فما بعد أيام تمر حقول
 بأى مكان تصفرين صبابة اذا جاء يستقصى الحقول قحول
 لقد جئت أرثي الروض قد جف نبتته وكنت أغنى فيه وهو خميل
 أتى السيل قومي في الصباح فجرهم وقوي في وادي العقول نزول
 نساء وولدان يسفرن عنوة وشيب وشبان معاً وكهول
 بني الترك أسرفتهم بني الترك خففوا قليلا فان الوطاء أوه ثقيل
 تأنوا بخلق الله لا تهجموا عليه وخافوا الغب فهو وييل
 ولا تحقروا شعبا كبيراً بأسره فان اليكم عزمه سيأول
 أحاذر أن تلقوا جزاء فضائكم وأن تندموا إن الزمان يحول
 غليت الذين أستحسنوا الامر فكروا فكان عن الرأي السخيف عدول

ظنوا فاستحبوا أن تهان كريمة وتبرز من خدر الخفاء بتول
عتبت على الأيام إن نعيمها وكل جميل تجتليه يزول
وإن النجوم الطالعات عشية لهن باثناء الصباح افول

انفاز دمشق

قد اسود ليل الظلم حتى كأنه ستار على الارض الفضاء سديل
فيالك من ليل يروع كأنما بكل مكان منه يرقب غول
وقد قرحتى قلت قد جمد الدجى وخلت بياض الصبح ليس يسيل
وعسس يرتاع الكرى من ظلامه وطال وليل الخائفين يطول
إذ الوطن المأسور ينهض قائما فتقعد أغلال به وكبول
إلى أن أتى بالفتح جيش عرمرم مدافعه تنكي العدا وتهول
فقد ذر قرن الشمس أو كاد وانجلت من الليل عن صبح النجاة سدول
وجاءت خيول العرب تعدو وراءها بمقربة للانكايز خيول
هنالك أهل الشام صاحوا وكبروا وكبر أعلام بها وسهول
وكان لأخذ الثار قد ثار ضيغم له في مغار الغابتين شبول
حسين بما قد جاء قد سر جده وإن حسينا للنبي وكيل
أغر كريم الاصل من فرع هاشم فطاب له فرع وطاب أصول
فأعظم بملك سل للذب سيفه وارهدف بسيف ليس فيه نكول

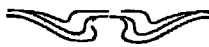
الطاغية

جمال لأنت القبح سموك ضده وثوبك إذ أرفلت فيه ذليل
تريد لمجد العرب فيما أتته زوالا ومجد العرب ليس يزول

تحيل عليه تبتغي كسر شأنه
 وتضربه بالسيف تطلب قطعه
 فعالك لا يأتيه من كان عنده
 لقد جئت أمراً يا جمال مذمماً
 فما أصبح ذاك القتل عنك بزائل
 رويدك لا تغتر بالدهر إن صفا
 وراءك لا تقرب رواسي بعرب
 ولا تتعرض يا ابن مورثة العمى
 تأن ولا تعجل فما العرب غيرهم

الخاتمة

جرت هذه الاحداث والحرب لم تزل
 إذ انتم أويروت أو أكثر القرى
 مضى ماضى لا عا دواليوم فاستمع
 مستكتب فيه بالدماء مباحث
 ويذهب هذا الجيل نضو شقائه
 على فتكها بالناس فهي أ كول
 كمنحدر تجري عليه سيول
 إلى لهجة التاربخ كيف يقول
 وتقرأ للولايات فيه فصول
 ويأتي سميماً بالسلامة جيل



شهقات

ما ان يريد حياةً تذللّ الا الجبان
 تخشى المنون وشر من المنون الهوان
 لنا نريد اماناً منها وفيها الامان
 الارض ليست بدار فيها الحقوق تصان
 بين الذين عليها يحيون حرب عوان
 لا تلحني ان تاخر ت يوم جدّ الرهان
 فقد اردت نجاحاً وما أراد الزمان

ان السماء لتبغي في كل يوم شهيدا
 والارض تملن لنا ظرين قبراً جديدا
 لا يوم الا ونبكي فيه صديقاً فقيدا
 مات الوحيد لام فالام تبكي الوحيدا
 لقد شجاني صبي يلوي من اليم جيذا
 كم قد طلبت سعيدا فما وجدت سعيدا
 ان نيل بالعسف عيش فلا يكون رغيذا

قد اطبق الموت عيني من فتاة رداح
 هوت بها وهي بكر يد بغير جناح

ماتت فنامت بقبر أعداء غير فساح
 ما للمقيم به بعد ان ثوى من براح
 يأتي على البرء فيه ليل لغير صباح
 فزاره صاحب كا ن نضوح صراح
 يهدي الى القبر زهراً من زجس وأقاح

غنت حمامة ايك غني لنا يا حمامة
 وبعد ذلك طيري مخفة بالسلامه
 البرق يضحك في جو ه وتبكي الغمامه
 اكلمنا قلت شعراً قامت على القيامه
 ندمت من كل ما قلته أثير الشمامه
 نعم ندمت ولكن ماذا تفيد الندامه
 اذا هجرت بلادي فما على ملامه

لا شيء يبقى على ما شهدته مستمرا
 البحر يطفي لمد والمد يعقب جزرا
 كم غير الارض من حادث على الارض مرا
 فصير البر بحراً وصير البحر برا
 الارض تضمر ناراً والنار تضمر شراً
 فقد تشق ادبما لها وتحدث أمرا

وتجعل الظهر بطننا . وتجعل البطن ظهرا

للكون فيما بدا لي ظواهر و خفايا
ما قام فينا حكيم يحل بعض القضايا
ان المدينة حي والناس فيه خلايا
ما بالذكاء يسود الـ انسان بل بالسجايا
والمرء يعرف منه الضمير عند الرزايا
ما زال في البعض من اميال الوحوش بقايا
اطاعه ليس تمضي حتى تجيء المنايا

اذا اهين كريم بالسب قال سلاما
وان افاد سكوت كان السكوت كلاما
يود من سيم خسفا لو استطاع انتقاما
قد بلل الدمع عند الـ مساء خبز اليتامى
اشكو الى الله عيشا مرآ و داء عقاما
ليس النواميس في ما لم الوجود لزاما
فقد وجدت نظاما وما وجدت نظاما

الارض للشمس بنت والشمس بنت الفضاء
تجرى ذكاء حثينا والارض حول ذكاء
والارض تشرب من امـ ها لبان الضياء

من ذا يصدق انا . نظير وسط السماء
 ان الصباح شبيهه في ضوئه بالمساء
 بوقد ارى شفقا قانياً كلون الدماء
 كأنما هو رمز الى دم الشهداء

ما للفضيلة تأتي بها الفتاة رواج
 اليوم للناس في خطبة الثراء لجاج
 تزوجت فأتاها بما يسوء الزواج
 بكت فلا تمنعوها ان البكاء احتياج
 بنى العروسان بيتاً له الشقاء سياج
 لا ترج فيه امتزاجاً فما هناك امتزاج
 اذا تناكر رُوحاً نـ فالفراق علاج

لقد صمتُ وصمتي ما كان مني عيا
 اتحسب النفي رشداً وتحسب الرشد غيا
 تريد جاهاً ومالاً دثراً وعيشاً رضيا
 وبسطة ومكاناً من الحياة عليا
 هيهات ما أنت الا ميت وإن كنت حيا
 يا شيخ هيا لنسعى معا الى القبر هيا
 فقد بلغنا كلانا من الحياة عتيا

لامية الزهاوي

﴿ انرفاعات ﴾

يكني لاظهار ما في النفس من دخل
 ورُبَّ مخطوبة عذراء قد جهلت
 سمراء في مقلتيها السحر مستتر
 اذا نظرت اليها وهي ما شية
 العقداًم جيدها لم أدر ايها
 تزف في عنفوان من شببتها
 مهسابه احتفلت بعد الزواج فما
 تراه زوجاً على إرغامها بطلا
 له تبث هواها كي يجازيها
 قامت بخدمته جهداً استطاعتها
 وود لو انه كان الوفي لها
 هيات فالطبع في الانسان غالبه
 حتى أضاعته لعمرى من شرسته
 قد ينزل الخطب في دار بربتها
 يوم من الحزن أو يوم من الجذل
 ماقد تقاسي غداً من قسوة الرجل
 والسحر ان كان حقاً فهو في المقل
 الى لدات لها احمرّت من الخجل
 قد تان أكبر حرماناً من العطل
 الى فتى لشعار النبيل منتحل
 تلقى سوى ذي غرور غير محتفل
 وفي سوى ذلك ليس الزوج بالبطل
 بالمثل وهو عن الاهواء في شغل
 تريد منه لها ميلا فلم يمل
 فلم يخن عهداً يوماً ولم يحل
 بما توارث من آباءه الاول
 حياتها وهو في سكر من الجذل
 ولا يكون هناك الخطب بالجلل

ما أصبح الروض خلواً من نضارته
 لو كان يسقيه صوب العارض الهطل
 هناك مرتطم في طين محتته
 قد استغاث فلم يظفر بمنتشل

ماذا يقول الفتى في النفس حين يرى لهيب شيب برأس الشيخ مشتعل
 لقد شجنتني الأيام في تعاستها والركب في ظعنه والشمس في الطفل
 لأنت يا حق قصدي في محاولتي ونصب عيني في حلي ومرتحلي
 ليت الزمان الذي اقصى يدور بنا حتى نعود الى أيامنا الاول
 وقد أحاول ان أمشي فتمنعي رجل رمها يد الاحداث بالشلل
 لما رأيت زمانى لا يساعدى اخرت ما أتوخاه الى أجل

ما اكبر العقل للانسان من سند اذا خلا فيه من وهن ومن خلل
 يبدي الفتى في مقال جاء يورده ما كان يخفيه من حزم ومن خطل
 يسقى رياضاً وجنات وأندية ماء يسيل الى الوادى من الجبل
 لانت ياذا من الكون الذى بعدت اطرافه عنك جزء غير منفصل
 اذا اردت باصل الكون معرفة فارجع بفكرك ادراجاً الى الازل
 اذا رجعت اليه ملقياً نظراً فقد ترى ما يسمى علة العلل

يشجى العيون على حسن هناك له لون الدماء التي سالت على الاسل
 ما نالت النفس ما كانت تؤمله ياخيبة النفس بل يا ضيعة الامل
 يا رامياً نفسه من فوق شاهقة لقد بلغت للمنى من أقصر السبل
 ان المنية بالانسان نازلة حتماً كارث من الآباء منتقل
 انزال ما في قلوب القوم من حسك يوماً تبدلت العضات بالقبيل

بفرد ليست كما قد كنت تعهدا
 وقد ارى طللا للعلم مندرسا
 اذى اليتامى جلوسا في شوارعها
 لا يحمل اليوم انسان بلا تعب
 ابكي اذا كان يبكي في اصائلها
 في عصر هارونه عصر العلم والعمل
 فقف معي ساعة نبكي على الطلل
 يبكون في بكر الايلم والاصل
 ما للحياة على الانسان من ثقل
 طفل من اليتيم او أم من الشكّل

في كل ما عاش لا يأتي الفتي عملا
 الزامك المرء بالبرهان تورده
 وانما عادة الانسان ناجمة
 وهذه هي في التحقيق باعثة
 اذا رأى وشلا حران ذو ظمأ
 ما لم يكن سائق فيه من الامل
 لا يحمل المرء في وقت على العمل
 من المحيط بفعل فيه متصل
 له على السعي في الدنيا بلا ملل
 فانه ليس يستغني عن الوشل

**

من زل من عجل يوما فأحر به
 مهما تكن عضلات الرجل محكمة
 ان كانت الارض عند المشي لينة
 تقنو الحياة بقاء في تنازعها
 من جاء يشرع بالأعمال معتمدا
 ان حم يوم عصيب للكفاح فما
 لقد دلفت فسر المجد من دلفي
 بعد السلامة ان يمشي على مهل
 فقد تزل بمن يمشي على عجل
 فليس بأس على الماشي من الزلل
 من النشاط وكل الموت في الكسل
 على البصيرة لا يخشى من الفشل
 يدعى به بطلا من ليس بالبطل
 وقد نكلت فسيء المجد من نكلي

دع المتيم في شأن يريم به
 ماذا تريد بانظار تحولها
 فالحب شيء وراء العذر والعذل
 امرت قلبي بالسلاوان انصحه
 عمداً اليها آلات الاعين النجل
 لكن قلبي عصي غير ممثمل
 قد طال ايمك من هم شهدت له
 ولو رقدت به كالتاس لم يطل

ما الشعر الا شعوري جئت اعرضه
 وأحسن النقد ما يرضي الجميع به
 فانقده نقدا شريفا غير ذي دخل
 والشعر ما عاش دهرأ بعد قائله
 وأسوأ النقد ما يفضي الى الجدل
 والشعر ما اهتز منه روح سامعه
 وسار يجري على الافواه كالمثل
 كمن تكهرب من سلك على غفل
 ولو تنكب عني الشعر لم أقل
 وليس مبتكر شيئاً كمنتحل
 الا تريح فعل الشارب الثمل
 وما على غير نفسي فيه متكلي
 تحلو فسر به شعب وصفق لي
 اذا تذكرت أياحي الى العزل
 وأنت ذكرى شبابي النائم الخضل
 يا شعر انك أحلامي التي حسنت
 وقد أعود به إبان أنظمه
 وأفعمته حكا تملو وأمثلة
 يا شعر انك أحلامي التي حسنت



أيها العلم

عش هكذا في علو أيها العلم
عش للمروبة عش للهاتفين لها
عش للعراق لواء الحكم تكلاؤه
عش خافقاً في الامالي للبقاء وثق
جاءت تحميك هذا اليوم معلنة
كأنما الناس في بفرار اذ هتفوا
من بعد ما كانت الايام عابسة
ان احتشقرت فان الشعب محتقر
الشعب أنت وأنت الشعب أجمعه
وانما أنت لاستقلاله سند
فان تعش سالماً عاشت سعادته

فاننا بك - بعد الله - نعتصم
عش للالى في العراق اليوم قد حكموا
عين العناية من شعب له ذمم
بان تؤيدك الأحزاب كلهم
أفراحها بك فانظر هذه الامم
بحر خضم به الامواج تلتطم
وجوهها صارت الايام بتتسم
أو احترمت فان الشعب محترم
وأنت أنت جلال الشعب والعظم
يؤوي اليه اذا ما اشتدت الازم
وان تمت ماتت الآمال والهمم

هذا الهاتف الذي يعلو فتسمعه
تتلى أمامك والجمهور مستمع
لشاعر عربي غير ذي عوج
يا أيها العلم المحبوب شارته
قد كان لليأس في أكباده ألم

جميعه لك فاسلم أيها العلم
قصيدة لفظها كالدر منسجم
على الفصاحة منه تشهد الكلم
إننا لك اليوم بالاجماع نحترم
حتى خفقت فلا يأس ولا ألم

لم يسمع الناس حربا كالي سلفت
دامت سنين مع الولايات أجمعها
كم دولة سقطت من أوج رفعتها
جرت هنالك اشياء مروعة
«العرب يومئذ خاضوا عجاجتها
قد استمروا وانا نار الحرب موقدة
الحمد لله رب العالمين علي
وان أتى السلم حتى ظل سامعه
ومن نتائجها أن خاب موقدها
وعاد في كل أرجاء العراق الى

في هولها، ولأرزاء الوري قدم
دهياء تلقف من تلقى وتلتهم
كما تساقط من أفلاكها الرجم
وان أكبر اشياء جرين دم
في جنب احلافهم والنار تضطرم
يكاخون ولم يأخذم السأم
ان زال بالخير ذلك الحادث العم
من غلي أفراجه يبكي ويتشم
وأن تجردت الاقوام والامم
ابنائهم الحكم مقضيا كما حكموا

القد تمسك قومي عند وحدتهم
من ذا يصد أناساً عن تقدمهم
اذا تأخر والاقوام سابقة
السيف والقلم امتازا بذودهما
مجد قد اقتحم الصعب الغزاة له
مجد لابناء عربائه له قدم

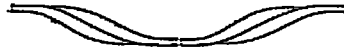
بعروة ليس طول الدهر تنفصم
في مهبع للهدى لو انهم عزموا
ابناء يعرب فالاقدار تنهم
فليحي للمعضلات السيف والقلم
والصعب للمجدمها اشتديقتحم
كما شماريح نهلان لها قدم

اهل العراقين بعد الله قد وثقوا
تلفيصل فليعش في عرشه ملكا

بضيصل وهو ذلك الصارم الخدم
رأى حصيف يليه نائل عمم

سرّ العراق به والرافرانه معا
رد ان ظمئت الى عدل شريعته
والماء والنخل والوديان والاكم
فالعدل ثمت ورد ماؤه جمع

يا قوم انتم بنيتم من تضامنكم
سيشكر الصنع ارواح الجدود لكم
يا قوم ان لم تصونوا عز بيضتكم
تأبى الصغار نفوس لم تكن جيلت
بالعقل لو ذوا اذا حمت مخالفة
يا قوم ان الذي القيه من كلم
على الفراتين حصنا ليس ينهدم
وتشكر الصنع في اجداثها الرمم
فأين تلك السجايا الغر والشيم
على الصغار وآناف لها شيم
فانه وحده في الناس يحتمكم
خلا من الحكم الا انه حكم



الى اهل الحق !

لقد جاء يوم فيه ينتبه الصمى ويرجع محموداً الى اهله الحق
ان الشرق التى فى الحياة اعتماده على نفسه يوماً فقد افلح الشرق
واكبر انصار البلاد رجالها واحسن اخلاق الرجال هو الصدق
وان دعائم الخدق خاق يقيمه فان لم يكن خلق فلا ينفع الخدق
وفى بعض من عاشرت شيء تجله فذلك لو فتشت عنه هو الخلق
جرى الصمى شوطاً فى الرهان وبعده جرى المغرب حثيثاً فكان له السبق
يقادى القيود الشرق والنرب مطلق فبين كلا القسمين هذا هو الفرق
ان الشرق بعد اليوم لم يرع نفسه الت به الجلى وعاجله الحق
الا فليرفع ثوبه كل من له يد قبما فى الثوب يتسع الخرق
قد انطفأت تلك النهى منذ عصر وتومض احياناً كما يوهض البرق
أحس بان الشرق ينبض عرقه فلو لم يكن حياً لما نبض العرق
يريد ليحيا الشرق حراً كغيره واكبر ارزاء الشعوب هو الرق
متى ايها الصبح الجميل تبين لي فيبيض فى ليل الهموم بك الأفق
اعلم ليلى ان فى الحى مغرماً بها لفؤاد بات يحمله خفق
قسمت فؤادى بين ليلى وموطني فهذى لها شق وهذا له شق
اذا لم يكن سير السياسة راشداً فما ان يفيد العنف فيها ولا الرفق
يحاول ناس خوض دمه جهدهم وتمنعهم منه الزوابع والعمق

إذا جئتني ليلاً فدعني رافداً وفي الصبح أيقظني متى غنت الورق
 هو الصبح أي والله قد سل سيفه وان اهاب الليل منه سينشق
 وان الذي يسعى لتحرير امة يهون عليه النبي والسجن والشنق
 متى ما طمان القلب بالنفع في الحيا فقد لا يروع الليل والرعد والبرق
 اذا رمت عن دار المذلة رحلة فسر قبل ان تفسد في وجهك الطرق
 سأرحل عن بغداد يوماً مخلفاً بها الشعر ان الشعر مني مشتق



﴿ أيها الملك ﴾

(وهي القصيدة التي أنشدها في حضرة جلالة الملك)

﴿ فيصل الاول ﴾

(في المأدبة التي اقامتها لجلالته بلدية بغداد)

« على أثر قدومه عاصمة الرشيد »

إنا محيوك فاسلم أيها الملك
 عرش العراق ضمان للعراق وفي
 ما ان أقامك أهلا في تبوؤته
 الناس من فرح اذ جئت ترأسهم
 قد ارتضاك له فاهنا بدولته
 جاء الرجاء فزل يا ياس مبتعداً
 على ولائك والأيمان صادقة
 ليس الذي قدر آه الشعب فيك سوى
 هو السلام يعم الرافدين غدا
 قد استقر عليك الرأي أجمعه
 اذا نوى الشعب ادراكاً لحاجته
 الحمد لله أن زال الخلاف وقد
 ان الحكيم اذا ما فتنة نجمت
 تلا يرأس الناس في عصر نعيش به
 ومصطفوك لعرش شاءه الفلك
 تأييده الشعب والاحلاف تشارك
 الا الاصاله في الآراء والحنك
 من بعد ما قد بكوا من يأسمهم ضحكوا
 الله والناس والتوفيق والملك
 وأقبل النور فاذهب أيها الحلك
 قد اتفقنا بعهد ليس ينبتك
 ما يأمر العقل والآداب والنسك
 فلا دم بعد هذا اليوم ينسك
 من بعد ما كان ذلك الرأي يرتبك
 فذلك الشعب مضمون له الدرك
 جاء الوفاق فلا حقد ولا حسك
 هو الذي بحبال الصبر يمتسك
 الا الذي لقلوب الناس يمتلك

جری لیلحق ناس^١ بابن فاطمة
من هاسم في فريس من ذواتها
مشى يشق طريقاً للعلی جداً
لقد تعلمت من بحث أوصله
ان اختيارك للتاج المدلّ به
الشعب فيه بحبل الله ممتسك
للجهل بعد الهدى المبدى اشعته
يارب انك ذو فضل شاهده
حتى اذا تعبوا في جريهم برکوا
حيث الوشائج والارحام تشتبك
من بعدما انسدت الأبواب والسكك
ان الحياة بوجه الارض معترك
أمر به الناس كل الناس تشترك
ماخاب شعب بحبل الله ممتسك
ستر برغم حماة الجهل منتهك
على العباد اذا استبدلته هلکوا

لله يا فبصل ما أنت مورثه
وجدت افكارك اللاتي قد اتسعت
في نهضة برجال كنت ترأسهم
تلقى اعتمادك لاستتمام نهضتهم
على أناس لصدق القول قد لزموا
على الألى عرك الأيام أظهرهم
عش للرقى فان الشعب أجمعه
للرب من شرف في شكره اشترکوا
مثل السماء التي في وجهها حبك
حيناً لتحرير او طان بها انسيكوا
على الذين نهج الحق قد سلكوا
على رجال لغل النفس قد تركوا
عركاً طويلاً وللأيام قد عركوا
مذهب^٢ يفتح عينيه به سدك



رشحات القلم

لي عندك حق أنشده
 الله لمكروب قد أصبح
 النكبة تنظفي شعراً
 هو إرناي في الليل إذا
 البلدة يهلك شاعرها
 لدموعي وهي مسارعة
 لم يبق اليك سوى باب
 بالباب محبك منتظر
 قد جاءك يحمل مسألة
 من عادته بث الشكوى
 لك في بغداد اخوشنف
 صب بفراقك ما يشقى
 يأتيه منك إذا اغنى
 أثر صدّه فاذا اوديت
 لمعيني من ناظره
 يقف الانفاس لطلعتيه
 يمشي المحبوب وينظرني
 اتقرُّ به أم تجده
 منجده لا ينجده
 إبان النكبة أنشده
 ادجى الليل يردده
 كالروض يموت مغرّده
 جيش في العسرة احشده
 هل تفتحته ام توصده
 اتقرُّ به أم تبعده
 ماظني أنك تطرده
 والمرء وما يتعوده
 ما بالاك لا تتفقدده
 الا وخيالك يسعدده
 طيف والليلة موعده
 فن بعدي يترصدده
 سيف ماض يتقلده
 وتكاد الانفس تعبدده
 لا ادري ما ذا مقصدده

اللحظ يسدده نحوي
 ايضت عيني من حزن
 اما شيبني وقد استولى
 يددهري قد لطمت وجهي
 قد صادفني في ما عمرت
 لو كان البائس منتحراً
 لم تحو حياة الرء سوى
 قلت الايام ستكسوه
 ولقد آتي فيها عملاً
 ما أدري حين أجىء به
 أهو بضعيف من أملي
 اما من كان له مال
 لا يستهويني لؤلؤه
 اني وجل جداً فأخي
 العدل قضى في حسرته
 ان الانسان اذا استعلى
 لله على الاحقاف دم
 في قلبي جرح يؤاني
 قد هان الما جدليس له
 تغري الانسان بموطنه
 ما أمضى اللحظ يسدده
 مذ فارق رأسي أسوده
 فيياض ما إن احمده
 تبت يده تبت يده
 الذ العيش وأنكده
 بالحق لزال ترده
 امل يبلى فيجده
 واذا الايام تجرده
 غيري من بعدي ينقده
 هل أصلحه أم افسده
 فاحل الخيظ واعقده
 فعليه أنا لا احسده
 بلطافته وزبرجده
 قد طال الليلة مرقده
 نجباً ربي يتغمده
 يهوي لولا ما يسنده
 اهريق فراعك مشهده
 هل في بلدي من يضمده
 سيف المذبّ يجرده
 ايام صباه ومولده

خلق الانسان به حراً
 لي في امر الاحكام كلا
 وهنا واد لا اهبطه
 ما جاء الامر كما أرجو
 منظور الامة مختلف
 لي في بغداد ونهضتها
 سيدشق الشعر عصا قوم
 اختر ما هزك من شعر
 هل من يدري الا ظناً
 اني لارى في الجوسجا
 ما من نبت يبلى يوماً
 الشمس تعود لمبداها
 لا تستحق صغراً في النجم
 العالم بعد مساعيه
 في منطقته وكفايته
 لا تفعل ريثك في عمل
 ما يزرعه الانسان من
 قد يأتي للمرء بأخبار
 الواحد انت به برم
 لا ابني الامر على خبر
 ما أظلم من يستعبده
 م من حذري لا أوردته
 وهنا جبل لا اصعبه
 ه وقد تدري ما اقصدته
 ولعل الرزء يوحده
 حق قد ضاع وأنشده
 ويقيم الشعب ويقعده
 قد قيل فذلك اجوده
 ماذا سيجيء به غده
 با جاء النوء يلبنده
 الا والارض تجددته
 هذا رأبي وأؤكدته
 فأصفره هو ابعده
 يفنى والذكر يخلده
 شرف الانسان وسؤدده
 الا ما كنت تمهده
 الاعمال فذلك يحصدته
 من ليس المرء يزودته
 ماذا يجديك تمهده
 حتى اني اتأكدته

نحت الانسان له صنماً
 العالم ليس له حد
 ما هذا الكون ووسعته
 ليس الانسان وان ماري
 وهي الايام تحركه
 انى سنازور اليوم اخي
 ما من ملك في موكبه
 لا يفنى المرء سوى نفس
 ولقد يتمنى البائس ان
 لله عنائي في بلدي
 تقوا عن نشأتنا امراً
 يدني منى ما أسأله
 جمعته الريح لنا مزنا
 ما من أحد يحوي علماً
 ان للطيار سليمان
 لا يؤوي نفس الحرسوى
 يتباين عند مزاحمة
 تغريد الطير على فن
 داني قد اعضل بانفسى
 فقد طال الليل فغيني

وغدا من جهل يعبده
 لكن العجز يحدده
 ما هذا الدهر وسرمده
 حراً فيما يتعمده
 وثقفه وتؤوده
 واخي سيموت فأخلده
 الا والموت يهدده
 والمرء كذلك يفقده
 لا كان الموجود يوجد
 بمراد وما اتكبه
 ما جاء للعقل يؤيده
 املي والياس يبعده
 وتكاد الريح تبده
 الا والعلم يسوده
 فوددت لو انى هدهده
 بيت للعز يشيده
 عقل الانسان ومخنده
 شعر في المشجر ينشده
 وظلام الليل يشده
 «يا ليل الصب متى غده»

الجهل والعلم

ألا ان ليل الجهل اسود دامنُ
 تشق حياة ما لها من مدرّب
 ومن لم يحط علماً بما قد أحاطه
 تنام بأمن امة ملء جفنها
 وللعلم أيام هي السعد كنه
 وليس كمثل العلم للمال حافظ
 وان الذي تعلو به رتبة الفتى
 ونحن بعصر لم يكن فيه مفلحاً
 اذا المرء فاعلم طال في العلم باعه
 قضى ان يعيش الناس في الارض ربهم
 ولولا ملاك العلم يهتدى فريقه
 اذا ما أقام العلم راية امة
 وان هو لم يسطع كبد سر راجه
 وواحسن شيخ للتلاميذ عارف
 ستأتي ثمارا يا نعمات عقولهم
 وكان لنا من عادة ساء حكمها
 اذا خلق الثوب الذي يلبس الفتى

وان نهار العلم أبيض شامسُ
 وتشقى بلاد ليس فيها مدارس
 عداه الهدى أو اقلقتة الهواجس
 لها العلم ان لم يسهر السيف حارس
 وأما ليالي الجهل فهي مناحس
 وليس كمثل الجهل للمال طامس
 هو العلم فاقصد درسه لا للملابس
 بأعماله الا الذي هو دارس
 تناول ما قد رامه وهو جالس
 وذو الجهل مرءوس وذو العلم رائس
 لا فسد أرض القاطنين الا بالنس
 فليس لها حتى القيامة ناكس
 فاقسم ان لا تستضيء المجالس
 بما هو في ذهن التلاميذ غارس
 اذا عولجت بالعلم تلك المغارس
 ولما يقبجها الى الشعب نابس
 فاخلق بان يستبدل الثوب لا بس

الينا التفت يوما من الدهر وابتسم
 وما جاء ذكر العلم الا وانى
 لم تجر عفوا في جوارك دمه
 يلوح لعيني حينما انا ناظر
 اتنا اذ الاقوام جمعاء سارعوا
 يهدد بغيره اختناق كأنما
 اذا نحن لانحمي الكناس بحكمة
 فيا قوم عافوا الجهل فهو جريمة
 ويا قوم من شر الجهالات فلنخف

باوجها يا علم فالجهل حابس
 على القلب من وجد بكفى حابس
 فقل لى لماذا أنت يا حقل يابس
 معاهد علم في العراء دوارس
 بنزلة فيها الرءوس نواكس
 من الجهل قدسدت عليها المنافس
 فان طباء الجهلتين فرانس
 وان مصير المجرمين المحابس
 فمن لنا هن الذئاب النواهس

وما أنس لا أنس الرسيد وعهده
 اذا العين والآرام يمشين خلفه
 لقد شقيت تلك البقاع واهلها
 فما اليوم هاتيك الثغور بواسم
 وليس على الايام لى من ملامة
 الا أيها الشيخ الذي بات حاريا

اذ الارض بين الرافدين فرادس
 وما العين والآرام الا الأوانس
 ولم تبق في بغيره تلك النفائس
 ولا اليوم هاتيك العيون نواعس
 ولكنما حظي هو المتقاعس
 ترفع فان البرد في الليل قارس

لقد فتح الاهلون مدرسة لهم
 فيا عين بعد اليوم أنت قريرة
 أمدرسة الأهل اطلعي في سمائه

سواء بها منهم غني وبائس
 ويا قلب بعد اليوم ما أنت آيس
 كشمس فمن أنوارك الشعب قابس

لقد طال ليلى في انتظارك فاذنى
فانت من المستصرية خلفه
وما ان بقومي ما يثبط عزمهم
بصادق فجر ان تزول الخنادس
واطلال علم قد عفتها الروامس
ولكن لشيطان الغرور وساوس

يريد اناس فرقة الشعب جهدهم
ونحن الالى ما فرق الدين بيننا
فعضنا وعاشت من عصور كثيرة
ولا يعلم الانسان طول حياته
ولكننا عشنا جميعين أعصرا
وانما سنحيا والعمائم عندنا
سنحيا نعم في وبرة عربية
ونغرس في قلب الشيبية جراءة
تساعدنا فيما نحاول دولة
فلا عطست باليمن تلك المعاطس
وان كثرت بعض الأوان الدسائس
جوامعنا في جنبهن الكنائس
صديقاً يواسي أو عدواً يماكس
كلانا أخو صدق كلانا مؤانس
لها حرمة محمودة والقلائس
لها العلم نظام لها العدل سائس
على الصدق حياً أن تطيب الغرائس
معظمة ترعى علاها أشاوس

أقول لشعري أيها الشعرُ صل ووجل
أغاظك أن الجهل في الناس جاهر
يمارس شعري اليوم اصلاح امة
ستحميك يا شعري فأندر حكومة
حكومة عدل مهد الارض حكمها
وليس لها في المغربين معارض
فانت بيميدان الفصاحة فارس
يقول وان العلم في الاذن هامس
فلاه شعري اليوم ماذا يمارس
تجل ربوع العلم وهي المدارس
فلا البرموتور ولا البحر خانس
وليس لها في المشرقين مشاكس

حسرات

ارجى انصداع الليل والليل اسفم
وانتظر الشعري وقلبي موجع
فلما بدت من جانب الشرق تلمع

شكوت الى الشعري العبور حياتي

فلم تسمع الشعري العبور شكاتي

شموس باجواز الفضاء تدور

وارض تجافي الشمس ثم تزور

وأكوام احياء هناك تمور

ارى حركات في الطبيعة جمّة

فالي قوي أحدث الحركات

حياة الفتى نور وفي النور همة

لساع وقد تقضي عليه ملة

وما الموت الا ظلمة مدلمة

سينتقل الانسان قد حان حينه

من النور في يوم الى الظلمات

كلفت بليلي وهي ذات جمال

فلازمتها عمراً بغير منال

وزايلتها لا حامداً لزيالي

نأت بي عن ليلي نوى لا أريدها
 فإلى اللى ليلي سوى اللفات
 سأفلى من أرض بها أنا موثق
 واحظى بصحبي في السماء وألحق
 فقد أخذت نفسي من الجسم ترهق

هناك سماء ما تزال تجدد لي
 منى، وهنا أرض بها نكباتي
 هي النفس أهدتها إلى ذكاه
 تخبرني أن السماء عزاء
 وإن على الأرض البقاء شقاء

سما شقائي تحتها وسعادي
 وأرض حياتي فوقها ومماتي
 يقول إناس أن عفراء تغضب
 إذا أبصرت عيناً إليها تصوب
 فقلت لهم أنى فلا تتكذبوا
 نظرت إلى عفراء عشرين مرة
 فما غضبت عفراء من نظراتي

نعمت زماناً قبل هذا التشتت
 بعفراء إذ جادت وعفراء سلوتي
 فلما مضت عني إلى غير عودة

« ظلت ردائي فوق رأسي قاعداً »

« اعد الحصى ما تنقضي عبراتي »

لقد فاتني ان امنع الركب باذلا

الى الجهد ما ينهاه من ان يزايلا

ولكنني تالله قد كنت جاهلا

« تساقط نفسي كل يوم وليلة »

« على اثر ما قد فاتها حسرات »

الا أيها الشعب الكسول المضيع

تيقظ الى كم انت في الجهل تهجع

وغير من العادات ما ليس ينفع

فما القبيح في خلق امرىء مثل حسنه

ولا سيئات الناس كالحسنات

تقدم وسارع فالذي يتأخر

يلاقي هواناً موته منه ايسر

فقد ابطأ الشعب الذي يشعر

واسرع اقوام وابطأ غيرهم

وابطأؤهم من كثرة العثرات

جميل وبتين

قالها الشاعر يخاطب زوجته ، يوم أصابته المحنة

على أثر ما نشره في (المؤيد) عن المرأة المسلمة

بمسدس يذكيه أو بحسام	أبيي ان أدنى العدو حمى
اني اجتمعت اليك في الاحلام	فتجلدي عند الرزية واحسي
بكريمة ينمونها لكرام	والصبر أجدر ان ألت نكبة
بدم له اهريق فوق رغام	أبيي ان أودي بصميلك خابطا
من أدمع فوق الحدود سجام	فتدري للخطب صبراً وامسحي
يرجو تقدمهم مع الاقوام	أنا لست أول هالك في قومه
يسعى لينقذهم من الأوهام	يأبى لهم هذا الجمود ولا يني
شتان بين مرامهم ومرامي	رمت الحياة لهم وراموا مقتلي
ويل له من حاملي الافلام	ويل « بعد الله » جالب نكبتني
كم من كرام في التراب نيام	أنا لست وحدي ان امت رهن الاثري
مقلوة انوارها بظلام	والشمس وهي اجل جرم بازغ
متمتعين بألفة ووثام	عشنا زماناً في بلهنية الرضا
واليك أهدي يا بئس سلامي	فاذا قضيت فكل شيء هالك
وأقوم منتصباً على الأقدام	ولئن أعش فسأنتهي من سقطتي
يبرأني وعواقب الأيام	لا تجزعي يا بئس اني واثق

خطرات

في الكون بعد عصورٍ يكون مالا يكونُ
 هناك تصدق مني فيما يتم الظنون
 سيرتقي العلم فوق ار تقائه والفنون
 حتى تحار عقول فيما تراه العيون
 وسوف يأتي زمان تموت فيه المنون
 تقنو الحياة خلودا والمشكلات تهون
 وللطبيعة في هـ ذه الحياة شؤون

ان الصراحة تعنى ما ليس تعنى الرموز
 اخو الحجا قبل ان يح حل الاداة يروز
 وعند من هو غر يجوز مالا يجوز
 كم جامع لكنوز يفنى وتبقى الكنوز
 وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز
 لا تجبن فليس ال جبان شينا يحوز
 انا نعيش بمصر فيه الجسور يفوز

لقد مشيتُ بليل داجٍ بغير دليل
 فما بعدت كثيراً حتى ضللت سبيلي

من لي بماء براد به ابل غليلي
 طلبت شيئاً قليلاً فلم أفز بالقليل
 وكم صحبت خليلاً فكان غير خليل
 كل الاحبة اعدا لي عند خطب جليل
 لا خير لي من بلادي واسرتي وقبيلي

يا شعر أنت سماء أطير فيها بفكري
 طوراً اسف وطوراً اعلو كتحليق نسر
 ان لم تصور شعوري فلست يا شعر شعري
 من بعد موتي بحين سيعلم القوم قدري
 فقد وقفت حياتي لهم وأفنيت عمري
 أود ان تحفروا في جنب النواصي قبوري
 اني امتك اليه وان تأخر عصري

ليلى أطلّي على الما شقين ، ليلى أطلّي
 تري أعزة قوم مطأطين بذل
 تري صدوراً من الشوق والصباية تغلي
 عدى وان كان وعد الـ حبيب رهنا بمطل
 هل كان يمكن ان لا يحب مثلك مثلي
 اني لأجلك يالهي لي عفت ارضي واهلي

فانت منذ حلفنا ماذا فعلت لاجلي

اييت في الدار وحدي معاتباً تخيالكَ
 قد غرني انه كما ن باسمك كمالك
 لاتسأليني عما اصابني بعد ذلك
 مازلت اضمر حبا مناسباً لجمالكَ
 ابيع كل حياتي بساعة من وصالكَ
 اني بحبك يالاي لي لاءالة هالك
 فهل سأخطر يوماً اذا هلكت بيالك

حسبت ان انتهائي من الهوى كشروعي
 وان منه نزولي ميسر كطلوعي
 لاترجون سلوا لي بعد هذا الولوع
 لقد مشيت حينها فلا يجوز رجوعي
 قد هاج قلبي ليلاً وميض برق لموع
 يا برق انك يا برق حارف بزوعي
 فلا بتسامك هذا علاقة بدموعي

نقشات

أقدمهاج ليل البين شجوى ولا غروا اذاهاج ليل البين من مغرم شجوا
 اذا طلعت من خدرها الشمس في غد اطلت اليها من دجى ليلتى الشكوى
 يرى الناس ما بي في الهوى من تعاسة فيرجون لي الساموى وانى لي الساموى
 سابكي على تلك المنازل ساعة فقد مر لي عهد بجانبها حلوا
 طغى البحر في الليل البهيم لعاصف وقد كان قبل الريح اذ عصفت رهوا
 ولا يعلم الصب المصارع للهوى أيقوى عليه أم عليه الهوى يقوى
 ليجتنب الانسان أول سكرة فقد لا يلاقي بعد سكرته صحوا
 ومن كان فيه غلة من صباية فقد يشرب الماء القراح ولا يروى
 لقد كان قلبي قبل أن يهبط الهوى قرارة قلبي من عناء الهوى خلوا
 وددت لو أن الحب يقسم منصفاً فيسلمني عضواً ويترك لي عضواً
 أرى سرحة الوادي مع الريح تنثنى فهل سرحة الوادي التي تنثنى نشوى

ومنها:

تهضمني دهري فلما ذمته رماني بسهم في فؤادي وما أشوى
 ألا ليت شعري والمنى تتبع المنى متى يبلغ الانسان حاجته القصى



« إلى أين تقصد »

سريت تخوض الليل والليل أسودُ فيا أيها الساري إلى أين تقصدُ
أراك من الأدلاج تهبط وادياً وبعد قليل من هبوطك تصعد
لعلك لا تدري بأنك جائز شعاباً الين السعالى تردد
لعلك لا تدري بأنك والبع مخاوف فيهن الردى يتهدد
لعلك لا تدري بأنك منته إلى غابة فيها الكواسر ترصد
أمامك في تلك الثانية هوة تعارض من يمشي إليها فتزد
تبتط مقياً في مكانك وانتظر إلى الصبح ان الصبح قد ليس يبعد
والا فعد من قبل أن تشهد الردى إلى حيث قد غادرت فالعود أحمد
ومنها:

أراك شقياً في حياة حياتها متى أيها الانسان قل لي تسعد
قسوت على الانسان لما ملكته فهل أيها الانسان قلبك جلمد
وكم مشهد في الأرض يبتعث الأسي وما كضحايا العلم في الأرض مشهد
ذمت من الأيام يا نفس انها تشابه منها الأمس واليوم والغد



ومن شعره :

ان أنج يا ليلى فرب فتى نجا
أو كانت الاخرى وتلك مظاتي
من كربة سوداء ذات لزام
فعليك يا ليلى عليك سلامي

ان القلوب اذا غدت
فهنالك شيء بالرسا
من ذا يسد على الصبا
كرهت سليمان ان ترى
اني كذلك يا سليمان
لا شيء يفسد حكم قانا
واذا استكانت أمة
واذا الشعوب تخاصمت

في الحب مترعة الحياض
لة بينها آت وماض
ان أسرعت طرق الرياض
في اتي أثر البياض
عن بياضي غير راضي
نون الجماعة كالتغاضي
فاحكم عليها بانقراض
يوماً فان السيف قاضي

وقال من قصيدة :

الاقوياء بكل أرض قد قضوا
ان كذبوك يضيرهم تكذيبهم
ان لا يراعى للضعيف حقوق
اياك اعني أيها الصديق
ومنها :

غرّد بشعر منك في روض المنى
أحمامة صدحت بأجرد قاحل
يا روض زهرك قد تغير لونه
لهفي على شعب كبير ماجد
روض المنى يا عندليب أنيق
هلا صدحت عليه وهو وريق
لا أنت أنت ولا الشقيق شقيق
حرموه حكم الذات وهو خليق

في خلوة الأجداد

تم بعيداً في خلوة الأجداد .
 تم ملياً فان نومك قبلاً
 تم بها واترك النزاع مثاراً
 أنت في القبر غير منزعج من
 قد تشبثت عند ما كنت حياً
 طابراً عرض البحر والبحر عجباً
 من لرب الآمال قال غروراً
 ومنها:

علّ ما يحثي من تراب علينا
 لا سقى الغيث بعد موتي قبري
 ومنها:

استقي شربة من الماء ترويني
 قد تزوجتها على الحب دنيا
 ومنها:

داعماً الموت خير ما خلفته
 لبنيتها الآباء من ميراث

من رغاء الخطوب والأحداث
 في الحشايا ما كان غير حثاث
 من جراء الأموال للوراث
 صخب فوقه ومن ههنا
 بحبال من المنى أنكاث
 ج بأواجه على الارماث
 ان تلك الجبال غير دثاث

بعض أجدادنا بكف الحائي
 ما لقبري نفع من الأغياث

فاني حران أشكو لهائي
 فلماذا طلقته بالثلاث

مشهد السماء

يا سماء العراق خير سماء	أنتِ مما تبدينه من صفاء
واحبتك مثله حوبائي	انظريني فقد أحبك قلبي
سحراً فوق منكب الشجراء	انظريني اذا العنادل غنت
بعيون النجوم في الظلماء	انظريني ليلا اذا الشمس غابت
مالها فوق الأرض من ضروءاء	انظريني اذا الخليقة أخفت
في الديلجي الي خرب الماء	انظريني اذا الطبيعة أصغت
هدأة في الصباح أو في المساء	انظريني اذا الحوادث رامت
آسياً من أشجاره الجرداء	انظريني اذا الخريف تراءى
من زهوراً أو زهره من رواء	انظريني اذا غدا الروض خلوا
حب سراً بعينك الزرقاء	انظريني من الفروج خلال المساء
وهي شكري اليك عند البكاء	انظريني اذا نظرت بعيني



« حول العمل »

العلم ثروة أمة ويسارُ
 يا علم قد كانت ربوعك جنّة
 من بعد ما كانت ربوعك جنّة
 يا علم غيرك الزمان بصرفه
 يا علم يا كل الهداية للورى
 بالعلم قد طالت فادركت النى
 سيموت رب العلم من مرض به
 ومنها:

ان التوقف في زمان حازم
 ما كان يفلح في شئون حياته
 من راح يمشى في طريق مستو
 اخذت تفضل ان تموت عزيزة
 لا توقظنى ان هجعت من الكرى
 ومنها

الملتُ بالمستصرية زائراً
 دار لعمرى كان فيها مرّة
 ما ان تبالى الدهر بعد خرابها
 سألتها مستفهما عن أهلها
 اطلالها والجامعاتُ تزار
 اهل واخرى ما بما ديار
 وقفوا عليها ساعة أم ساروا
 فوددت لو تكلم الاحجار

ان الحى من بعدم لا ليله
 اخذ الفتى لما تذكر عهدہ
 و منها:

حاولت ان التى الحقيقة جهرة
 العقل سار تارة وماؤب
 ماشاهدت عيناي مؤثر غيره
 لو كان للانسان رأى صائب
 ياقوم قد وعر الطريق امامكم
 و منها:

انا بعصر قد أبان رقيه
 قد طابوني من جهالتهم على
 ماجئت استبق الحياة مسارعا
 فى الروض من قبل الخريف وبرده
 ان هدم العربى حوض جدوده
 لا يرفع الوطن العزيز سوى امرىء
 يا حق قد دفنوك حيا فى الترى
 قد ساءنى من بعد دفنك أنى

ليل والا سماره سمار
 يبكى فتقرأ دمه الانظار

فاذا الحقيقة دونها استار
 والشك ليل واليقين نهار
 الا وكان لنفسه الايثار
 لأتت بما قد شاءه الاقدار
 فاذا عزمتم تسهل الاوار

والناس قد غاصوا البحار وطاروا
 ماقد اتيت كأننى مختار
 لو كان لى قبل الحىء خيار
 ذبلت على أفنانها الازهار
 سخطت عليه يغرب ونزار
 حرّ على الوطن العزيز ينعان
 يوم القضاء « فعدانى استعمار »
 مازرت قبرك « والحبيب يزار »

ومن شعره :

واطبق جفنا يستريح لدى الغمض	لعلّ الفتى اذ نام في قبره الفتى
لياليه اذ كان يمشى على الارض	وما كان تحت الارض يذكر ميت
وان على الأرض القوي مسيطر	لقد صح ان الضعف ذل لأهله
الى المجد الا أنه متوعر	وان اقتحام الهول أقصر مسلك
يدافعون عن الاوطان والدين	قد اظهروا انهم في كل مافعلوا
ليست على سامعيها للبراهين	وفي السياسة للالفاظ مقدره
فاذا الرءوس تلوذ بالاذناب	قد كنت ارحو في الرءوس جراءة
فمشوا به لكن الى الاعقاب	وجدوا طريقا للتقدم صالحا
فوجدت الزمان في السكنات	قد خبرت الوجود في كل حال
بين ما للجسام من حركات	قد بدى الى ان الزمان سكون
حاصلا من مكانه والجهات	ووجدت امتداد كل مكين
الخلايا مولدات الحياة	ووجدت الكهيرات باحشا
قد اختلفوا سعيًا ورأيًا واحساسًا	ارى الناس فوق الارض الاقلهم
على نفسه يوما فما عرف الناسا	ومن قاس هذا الناس فيما يرونه
ثم انتخب منهم على استحقاق	ابل الرجال بكل أرض او لا
واختصر صديقك من ذوي الاخلاق	عاشر اناسا بالذكاء تميزوا

« الحياة والموت »

ان الحياة سعادة وشقاء يتعاقبان وضحة وبكاء
 في قلب من يحيا على ضيق به يأس يحيم تارة ورجاء
 الليل صبح سوف يسفر باديا بعد الظلام والنهار مساء
 يخشى الحريص على بقاء حياته يوماً به يأتي الحياة فناء
 لو تمّ من بعد الخفاء ظهوره ماغمه بعد الظهور خفاء
 ومنها :

لا حيّ الا والنون تنوشه ما للحياة من المنون وقاء
 للموت في طلب الحياة على الوردى في كل يوم غارة شعواء
 ومنها :

واذا الليالي غيرت سعد امرى يخفي الصديق وتظهر الاعداء
 ولقد تزول الحرب عن ارض بها شبت وتبقى فوقها الاشلاء
 جرت الدموع على دماء قد جرت وجرت على تلك الدموع دماء
 تبغي المدافع هدم اية قرية فلها على شطّ الفرات رغاء
 ورأيت في الصبح الشيوخ جميعهم يدعون لو نفع الشيوخ دعاء

لقد عامت لو أنّ العلم ينفعني من طول ما جئت قبلاً أدرس الناسا
 ان الجماعة دون الفرد معرفة وفوقه بصروف الدهر احساسا

فكرة السبق قد بنت كل مجد وسؤدد
 والمساواة قوّضت كل مجد مشيد

السيف

رأيت السيف قد ملك الشعوبا ولم ار أنه ملك القلوبا
 رأيت له محاسن فائحات كما اني رأيت له عيوبا
 متى مامس حُرَّ الوجه سيف رأيت مكانه منه خضيبا
 وان له جروحا مبقيات اذا التأمت بصاحبها ندوبا
 وكل حكومة بالسيف تقضى فان امامها يوما عصيبا
 وليس يدوم للأعلى عزّ وان لكل طالمة غروبا
 اذا رجع الخصوم الى التقاضي فان السيف اكبرهم ذوبا
 لقد ابدى الردى عن ناجذيه فكان هناك منظره رهيبا
 اذا سافرت عن دنياك يوما فما لك بعد ذلك ان تأوبا
 واذا مرّت الحياة على شك بل بسيط فما بها من سرور
 ليس طول الحياة في عدد الاء وام بل في تنوعات الشعور
 ليس شيء يضرّ بالناس كالطيد ش اذا دام دافعا للحياة
 رب اخلاق أحرزت في عصور فاضيعت بالطيش في سنوات
 لا يفوق الانسان في كونه الحيوان انّ الا بالعقل والاخلاق
 اثبت العلم باكتشافاته للذ اس ان الانسان قرد راقى
 كان يهوى ليلي ابن عمّ ليلي فابتغاهما من أهلها كخطيب
 ولقد أخبروه من بعد حين ان ليلي قد زوّجت بغريب
 لقد شخصت نحو السماء من الاسى عيون بوجه الارض ما ان رأّت عدلا
 وما زفرت الحزن الارسائلا من الملاء الاذني الى الملاء الاعلى

معروف الرصافي



معروف الرصافي

معروف الرصافي

المعجزة في تاج الادب المصري ، محي الشعر الحزين بقريضه الممتاز ،
لو درس من العلوم الحديثة بقدر ما أوتي من الشاعرية لما رأينا الشعر العربي
على ما هو عليه الآن ، وان رجع اليه جل الفضل في ايسال شعرنا المصري
الى مرتبته الرفيعة الحاضرة

وعندي ان أفضل ما ينمت به الاستاذ الرصافي «الشاعر» ، لولا ان هذه
الكلمة قد ابتذلتها الالسنه والاقلام ، فألصقتها بكل من جمع اللفظة الى أختها
وربطها بوزن وقافية فلنسمه «الشاعر العبقرى» ، ولا اخال ان في السويداء
رجلاً ينازعه هذا اللقب بحق وان نازعه اياه كثير منهم بالباطل

عرفت هذا النابغة بشعره قبل أن عرفته بشخصه ، فكنت اتخيله قتي نحيفاً
خفيف الحركة كثير الكلام ، حتى اسمعني الحظ ببقياه ومرافقته زمناً ، فرأيت
فيه البطل في هيكله ومهابتة كما عهدته خنذيلاً بين الشعراء

يجب الصراحة في الفكر والقول ، والحرية في العمل ، أبي مقدم لا يعرف
التساهل في مواقف الالباء ، ولا يستخذي لضيم أو يستنيم لحادثة ، ثابت في
مبدئه ، ترى الانتفاض بادياً على محياه شارة شممه وعزة نفسه

هو أول شاعر جاء قومه العرب بما يحبون ، وصار حهم بما لا يحبون . لم
يعرف للتقليد أو الخضوع للبيئة معنى لافي صناعته ولا افكاره . كان من
شعره صيحات عملت على تقويض معالم الاستبداد الحميدي ، كما انه ما لبث
بعد تسمية الدستور العثماني واستبشاره به ان رجع يعني على القوم تخاذلهم لما
شام فيهم الرجعية

أقدس فيه صفة لو اتصف بها شعراء الشرق كلهم ، لما عجزوا عن ان
يرجعوا الى مطلع الشمس روعته واشراقه وهو انه يحس ويشعر فيقول الشعر ،
لذلك تجيء أبيانه وقصائده موجعة نظراً الى الحقيقة التي فيها

هذا وان ما طبع ونشر من نظم الاستاذ الرصافي لا يدل على منزلته الفكرية بل ان له قصائد ومقطوعات لم تطبع وتذاع بعد سيكون نصيبها الخلود في أدب الضاد لما حوته من المصارحة بالحقائق الاجتماعية المرة بما لم يتعوده الشعر العربي قبله

وقد رأيت في مواقف عديدة يترجم عن شعور أمته وينظم لها في وصف حالتها شعراً تتخاطفه الاسماع والخواطر ، وتناقله الالسنه فتتحدث به المجالس وتصفق لتلاوته مع ان ما فيه يدمى القلوب ويستنزف العبرات .
ينظم الايات في خلوته ، ثم لا تلبث ان تراها ذائعة في البلد بمد يوم أو يومين وهو الشاعر العربي الوحيد الذي يتناقل قومه منظوماته ويتناسخونها قبل الطبع

وإذا رأينا بعض الوزاين يتكلفون القول تكلفاً ، فلم نر كمعروف يترجم بشعره مما طبع عليه من شيم ، ولا سالت نفس شاعر بما سالت به نفس الرصافي الرقيقة الحساسة على اسلات الالسنه التي تنشد أبياته
امتاز الاستاذ الرصافي بثلاث خصال رفعتة الى هذا المقام :

أولها : « شعره الحزين » ؛ فهو الذي أحب « التراجيديا » في ادبنا الحديث بهذا الشكل الرائع ، وقد ساعده على الابداع في المسلك ، حنانه المتناهي ورقة عاطفته تلك العاطفة المجسمة التي لا تعرف لها مستقراً غير ايات هذا الشاعر العبقرى

والخصلة الثانية : « نظمه الاجتماعي » ؛ فقد عرفناه مفكراً نشيطاً يدرس حياة المجتمع فيدرك تقائصه ، ويجس نبضه ، فيشير الى مواطن النقص والوهن في مجتمعه مشعنا بالسيئات ما شاء تفننه واصفاً للداء انجح دواء . فهو الشاعر المصلح الذي يعمل بقصائده عمل الفيلسوف الاجتماعي في مقالاته وكتبه . ولقد اجتمعت الصحافة العربية يوم اطلعت على ديوانه الاول على أن « ابن الرصافة » مبتكر طريقة النظم الاجتماعي وپارس الميدان فيه

أما الخصلة الثالثة التي تفضل قريضة كله فهي « شعره القصصي أو الروائي »
 فقد سبق شاعرنا في هذا الباب صاغة القوافي من معاصريه كلهم وانقردينهم
 بهذا الاسلوب الثتان وما حوذه من الوصف الدقيق والتعبير الرقيق ، وبراعة
 الديباجة واستفزاز الشعور وتحريك العواطف الى غيرها من صفات الادب
 السامي ولا يدرك معنى هذا القول الا من قرأ (أم اليتيم) و(اليتيم في العيد)
 و (المطلقة) وأمثالها من بدائمه

ونحتم كلمتنا عن المعروف بقول رجلين فيه من فضلاء الرجال أولهما عالم
 وأديب كبير هو المرحوم محي الدين الخياط قال :
 « لو كان أسلوب الرصافي كلفظه، وشعره كله كوصفه لما علا عليه شاعر في
 هذا العصر »

والثاني هو ابراهيم سليم نجار صاحب جريدة (لسان العرب) المقدسية
 أعرف صحافي في الشؤون العربية قال في جريدته :
 « ولقد بنى لنا الرصافي صروحاً من المجد بابياته الخالدات وآياته اليينات.
 فكلم له من نقتات دونهن السحر . وكلم له من وقفات ووثبات عاد على قضيتنا
 منها بجميل الاثر وطيب الذكر »

ولد معروف الرصافي في بغداد سنة ١٢٩٢ هجرية في أسرة متوسطة
 الحال ، اما أبوه فن عشيرة كردية تقطن في نواحي كركوك تسمى الجبارة وتدعي
 هذه العشيرة أنها علوية النسب ويسلم لها جميع أهالي كردستان بذلك فان صح
 ادعاؤها فوي عربية الأصل واما أمه فن عشيرة القراغول وهم بطن من شمر
 القاطنين في سهول العراق

درس المترجم مبادئ العلوم الابتدائية في كتاتيب بغداد ثم دخل
 المدرسة الرشدية العسكرية وكانت هذه المدرسة الوحيدة يومذاك في مدينة
 السلام ، فكث فيها ثلاث سنوات ارتقى الى الصف الثالث وفي السنة الرابعة

لم ينجح في امتحان الصف الرابع فحمله ذلك على ترك المدرسة المذكورة .
وأخذ بعد ذلك يختلف الى المدارس العلمية في بغداد طلباً للعلم فدرس العلوم
العربية وغيرها من سائر العلوم الاسلامية عند العلامة محمود شكري الآلوسي
الشهير (١) وغيره من علماء بغداد غير ان تردده الى الاستاذ المشار اليه كان
أكثر فقد لازم الدرس عنده زهاء اثني عشرة سنة صار في اثنائها معلماً في
بعض المدارس الابتدائية الرسمية في مدينة المنصور ، ليستعين في حياته المادية
بما يتقاضى من الراتب الزهيد فيها على مواصلة طلب العلم . ثم فرغت وظيفة
التدريس في قضاء مندلي من أعمال بغداد فوضعتها الحكومة في المسابقة
بالامتحان وكان طالبو هذه الوظيفة أحد عشر رجلاً بينهم الاستاذ الرصافي
الذي كان الفوز عليهم نصيبه في الامتحان فعين مدرساً للقضاء المذكور غير انه
قبل استلامه زمام وظيفته رغب اليه مدير المعارف في بغداد بإيعاز من واليها
نامق باشا ان يتنازل عن التدريس في القضاء المذكور على ان يمتاض عنه
بتدريس آداب اللغة العربية في المدرسة الاعدادية الرسمية في بغداد براتب لا يقل عن
راتب التدريس في القضاء المذكور فقبل ذلك وظل في عاصمة العراق يدرس
العربية في المدرسة المذكورة الى اعلان الدستور العثماني

وقد أخذ الاستاذ الشاعر من أول نشأته يحفظ الشعر ويمالج النظم وهو
مطبوع عليه حتى احرزت قصائده استحساناً عظيماً في اندية الأدب هنا وهناك
وتقابل قراء شعره بنبوغه في الفن وأملوا له مستقبلاً كبيراً في هذا الميدان ،
وكان ينظم القصائد الحماسية والاجتماعية ويكشف بها سوءات الحكم وسيف
الاستبداد الحميدي وصلت فوق الرقاب . وهو يبعث بقصائده هذه الى مصر
وتطبع هناك وتعمل تأثيرها بانتشارها في الصحف والمجلات وبالمخاصة في مجلة
المقتبس وجريدة المؤيد مما أكسب صاحبها ذكراً نابهاً في العالم العربي كله

(١) راجع (قسم المنثور) من كتابنا هذا نجد ترجمة الاستاذ الآلوسي وذكر تأليفه
ونجدة من آثاره

وقد قام يتغنّى بالحرية جهاراً بعد ان كان تغنيه بها في الخفاء عقيب أن أفاض الدستور على بلاد السلطنة العثمانية انواره ، وشرع ينشد قصائده الابكار في الحفلات الكبرى ويلقي الخطب الحسان في نهضة الامة وحثها على التقدم والفلاح

وفي هذه الاثناء طلب صاحب جريدة « اقدم » التركية الشهيرة الى المترجم السفر الى فروق للتحرير في جريدة عربية راقية باسم « الاقدام » تكون بجانب اقدام التركية . لكن المشار اليه عدل عن فكرة اصدار الجريدة العربية بمد أن وصل الاستاذ الرصافي القسطنطينية فبقي هناك بضعة أشهر شهد في خلالها واقعة (٣١ مارت) الشهيرة وذهب في هذه الاثناء الى سلانيك لانزهة وبقي فيها شهراً ثم قفل راجعاً الى استانبول وطاد منها الى محطة بغداد وفي رجوعه احوجته الدراهم لنفقات السفر وهو في بيروت فابتاع محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية فيها مجموعة قصائده التي جمعها العالم الفاضل المرحوم محيي الدين الخياط في ديوان أصدرته المكتبة المذكورة باسم « ديوان الرصافي » كان له حجة كبرى في عالم الأدب وكتبت عنه الصحف والمجلات وكبار الادباء الفصول الضافية نخص منها بالذكر مقالة بديعة في « الشعر العربي والرصافي » للأديب الكبير الاستاذ عبد القادر المغربي ، ومقالة ثانية ممتعة كتبها الباحثة المفضال الأب لويس شيخو اليسوعي في مجلة « المشرق » البيروتية الى غيرها مما أثبت في الجزء الثاني من ديوانه

وبعد ان عاد الاستاذ الشاعر الى بغداد بشهر وردته برقية من أصحابه في الاستانة تنبئ بتعيينه مدرساً للغة العربية في المدرسة الملكية العالية والتحرير في جريدة عربية باسم « سبيل الرشاد » تصدر هناك لمديرها المسؤول عبيد الله مبعوث آيدين ، فوصل الى دار الخلافة واستلم وظيفته وظل يبحر في تلك الجريدة نحو سنة ، وكان يدرس كذلك الآداب العربية في مدرسة الواعظين التابعة لوزارة الاوقاف . وقد طبعت محاضرات المترجم التي ألقاها في هذه

المدرسة عن الخطابة عند العرب في كتاب صدر في فروق بعنوان : (نفتح الطيب في الخطابة والخطيب) . كما أن مجلة (المنتدى الأدبي) نشرت شيئاً من محاضراته في الأدب والشعر

واتخب أخيراً مبعوثاً عن المنتفق في المجلس النيابي العثماني حتى جاءت الحرب العظمى . وقد تزوج في الاستانة ، ولم يش له ولد . واتقن مدة اقامته في العاصمة العثمانية اللغة التركية التي تعلم مبادئها في مسقط رأسه . ورجع الاستاذ الرصافي بعد الهدنة الى الشام في عهد حكومتها العربية فلم تسند اليه منصباً يليق بمقامه العلمي والأدبي لما عرف به من الابداء والترفع عن التذلل لمن بأيديهم الحل والعقد ، وبعد أن قضى هذا الأديب الكبير في دمشق مدة طاق فيها ألم الحاجة في حين كانت السلطة هناك تفرق على اعوانها الذهب البريز من غير حساب استدعي من القدس الشريف لتعليم الآداب العربية في دار المعلمين فيها بإشارة أحد أصحابه الفضلاء هناك فغادر الشام الى اورشليم وطاش في منصبه الجديد عيشة رضية

وقد أقامت له الكلية الانكليزية حفلة تكريمية شائقة اشترك فيها كبار أدباء فلسطين كلهم وأطنبت الجرائد في وصفها اطناباً دال على تقدير القوم لنا بننا . وبعد أن تألفت الحكومة الوطنية المؤقتة في العراق سنة ١٩٢١ طلب الى الاستاذ الرصافي ان يقدم الى موطنه العراق لحاجة البلاد الى رجالها المفكرين فغادر القدس مشجعاً بتكريم واحترام . وقد عين بعد قدومه الى العراق نائباً لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف وهو المنصب الذي يشغله حتى كتابة هذه السطور

اشتغل الشاعر الكبير بمؤلفات عدة ثمينه حسبما تيسر له من أوقات الفراغ واجتمع لديه من أشعاره الراقية مجموعة كبيرة طبع قسم منها في ديوانه الأول

وما تبقى أودع ديوانه الثاني غير المطبوع . وهانحن ذاكرون مؤلفاته مبتدئين بالدواوين :

١ - ديوانه الرصافي (الجزء الأول)

يجوي نخبة ما نظمه الأستاذ الرصافي من أول عهده بقرض الشعر حتى سنة ١٩١٠ وقد طبع في بيروت سنة ١٩١٠ ولقي رواجاً عظيماً بحيث كادت ان تنفذ نسخته في مدة قصيرة . وهو في أبواب متنوعة يغلب عليها الاجتماع والوصف والقعص

٢ - ديوانه الرصافي (الجزء الثاني)

يتضمن ما نظمه شاعرنا العبقرى من عهد طبع ديوانه الى هذا اليوم . ويغلب على منظومات هذا الديوان المواضيع السياسية والاجتماعية . وللاستاذ غير هذين الديوانين مجموعة من القصائد والمقطعات التي لم تنشر لما فيها من الحقائق التي يؤلم القوم اعلانها

٣ - رواية الرؤيا

ترجم الرصافي هذه الرواية عن نامق كمال الشاعر التركي الشهير وهى أول اثر نثري له وطبعت في بغداد سنة ١٩٠٩

٤ - دفع الريبة في انصاف اللكمة

طبع في الامتانة سنة ١٣٣١ وضمنه ذكر الكلمات العربية المستعملة في اللسان التركي

٥ - نصح الطيب في الخطابة والخطيب

مجموعة محاضراته التي القاها على طلبة مدرسة الواعظين في القسطنطينية

بموضوع الخطابة والخطباء عند العرب قديماً وحديثاً طبع في أول سنة ١٩١٥

٦ - الأناشير المرسيّة

وضع المترجم طائفة من الأناشيد الوطنية والأدبية التي يتغنى بها طلبة المدارس جمعها خليل طوطح مدير دار المعلمين في القدس وضبط انغامها بالنوتة الأفرنجية وطبعها هناك سنة ١٩٢٠

٧ - محاضرات الأدب العربي (جزآن)

التقى الأستاذ الرصافي صيف ١٩٢١ محاضرات تقيسة في الأدب العربي وتاريخه على معلمي المدارس في بغداد فجمع مؤلف هذا الكتاب هذه المحاضرات وطبعها في بغداد سنة ١٩٢٢ وقد جمع كذلك مجموعة محاضراته في السنة التالية في هذا وستطبع قريباً في جزء ثان

٨ - كتاب الآلة والأداة

هو كتاب ممتع وضعه صاحب الترجمة في أسماء الآلات والأدوات التي يستعملها الانسان . وقد أودعه طائفة كبرى من الالفاظ الحديثة ، وقدم عليه مقدمة تقيسة في التعريب والاشتقاق اثبت فيها رأيه الخاص في هذا الباب (جاهز للطبع)

٩ - دفع المراء في لغة العامة من أهل العراق

ضمنه بحثاً مستفيضاً عن اللغة العامية بالعراق وقواعدها وآدابها وامثالها الخ وهو أطول ما كتب في هذا الباب . لا يزال مخطوطاً
هذه مؤلفاته وهو يروم وضع كتاب خطير في وصف حالة المسلمين اليوم

وفي ما يلي نبذة من شعره :

نحن والماضي

عهدتك شاعرَ العربِ المجيدا
فنحن اليك بالاسماع نصني
بشعر لا تزال تنوط منه
إذا أنشدته الحسناء تاهت
وانت اذا قرعت به عبيداً
ولو تستنهض الجبناء يوماً
ولو كررته للقوم الفأ
وكم تهتز أعطف المعالي
فاوانشدتنا في الفخر شعراً
تذكرنا الاوائل كيف سادوا

فالك لا تطارحنا النشيدا
فهل لك ان تفيد فتستفيدا
بجيد بدائع الدنيا عقودا
كأن قلدها دراً فريدا
رددت الى الحرار به العبيدا
به لتقحموا الهيجا أسودا
لأقسم سامعوه بأن تعيدا
اذا ما قلت قافية شرودا
تذكرنا به العهد البعيدا
وكيف تبوعوا الشرف المديدا

فقلت له وقد ابدى ارتياحاً
اجل، ان القبائل من معد
وان لها سم في الدهر مجداً
ومذ قام (ابن عبد الله) فيهم
وانهضهم الى الشرف المعلى
فاصبح واريماً زبد المعالي
فهم فتحوا البلاد ودوخوها

الي إذ ارتجلت له القصيدا
علوا فتسمنوا المجد المجيدا
بناه لها الذي هشم الثريدا
اقام لكل مكرمة عمودا
وكانوا عنه قبلئذ قعودا
وقبلاً كان مقدمه صلودا
وقادوا في معاركها الجنودا

وهم كانوا اشدَّ الناس بأساً
وارجهم لدى الجلى حلوماً
ولكن ايها العربي اني
وما يجدي افتخارك بالاوالي

وامنع جانباً واعمَّ جوداً
وأصلبهم لدى الغمرات عوداً
اراك لغير ما يجدي مريداً
اذا لم تفتخر نفراً جديداً

أرى مستقبل الايام أولى
فما بلغ المقاصد غير ساعٍ
فوجه وجه عزمك نحو آتٍ
وهل ان كان حاضرنا شقياً

تقدم ايها العربي شوطاً
واسس من بنائك كل مجدٍ
فشرَّ العالمين ذوو خمولٍ
وخير الناس ذو حسب قديمٍ

تراه اذا ادعى في الناس نفراً
فدعني والفتخار بمجد قومٍ
قد ابتمت وجوه الدهر بيضاً
وقد عهدوا لنا بترات ملكٍ

وعاشوا سادة في كل ارضٍ
اذا ما الجهل خيم في بلادٍ

بمطمح من يحاول ان يسوداً
يردد في غد نظراً سديداً
ولا تلتفت الى الماضين جيداً
نسود بكون ماضينا سعيداً؟

فان امامك العيش الرغيداً
طريف واترك المجد التليداً
اذا فاخرتهم ذكروا الجدوداً
اقام لنفسه حسبا جديداً

تقيم له مكارمه الشهوداً
مضى الزمن القديم بهم حميداً
لهم ورأينا فعبسن سوداً
أضعنا في رعايته العهدوداً

وعشنا في مواطننا عبيداً
رأيت اسودها مسخت قردوداً

المرأة في الشرق

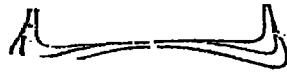
ألا ما لاهل السموم في بُرَحَاء
لقد حكّموا العادات حتى غدت لهم
إذا تختبرتم في الحياة تجدهم
وما ذلك إلا أنهم في أمورهم
لقد غمطوا حق النساء فشدّوا
وقد الزموهن الحجاب وانكروا
أضاقوا عليهن الفضاء كأنهم
قد انتبذوا عنهن في العيش جانباً
وقد زعموا أن لسن يصلحن في الدنيا
فما هنّ إلا متعة من متاعهم
أهانوا بهن الأمهات فاصبحوا
ولو أنهم ابقوا لهنّ كرامة
ألم ترهم أمسوا عبيداً لأنهم
وهان عليهم حين هانت نساؤهم
فيا قوم ان شتم بقاء فنازعوا
أيسعد محياكم بغير نساكم
وما العار ان تبدوا الفتاة بمسرح
ولكن طاراً ان تزياً رجالكم
يعيشون في ذلّ به وشقاء
تنزلة الأقياد للإسراء
حياة تحطّت خطة السعداء
أبوا ان يسيروا سيرة العقلاء
عليهن في حبس وطول ثواء
عليهن إلا خرقة بنطاء
يغارون من نور به وهواء
فما هنّ في امر من الخلطاء
لغير قرار في البيوت وباء
وان صينّ عن بيع لهم وشراء
بما فعلوا من الأمّ اللؤماء
لكانوا بما ابقوا من الكرماء
على الذلّ شبوا في حجور إماء
تحملّ جور الساسة الغرياء
سواكم من الاقوام حبل بقاء
وهل سعدت أرض بغير سماء
تمثل حالي عزة وإباء
على مسرح التمثيل زيّ نساء

اقول لاهل التمرو قول مؤنب
 أأان داء التمرو من كبرائه
 واقبح جهل في بني التمرو انهم
 واكبر مظلوم هو العلم عندهم
 لو اقتص رب العلم للعلم منهم
 ولاستأصل الموت الوحي نفوسهم
 ولكن حلم الله ابقى عليهم
 لقد مزقوا احكام كل ديانة
 وما جعلوا الأديان الا ذريعة
 فما علماء الجهل الا مساقم

وان كان قولي مسخط السفهاء
 فبعدا لهم في التمرو من كبراء
 يسمون اهل الجهل بالعلماء
 فقد يدعيه اجهل الجهلاء
 لصب عليهم منه سوط بلاء
 ونادى عليهم مؤذنا بفناء
 فعاشوا ولو في ذلة وشقاء
 وخاطوا لهم منها ثياب رياء
 الى كل شخب بينهم وعداء
 رمت جهلاء العلم بالتوبة

ألا يا شباب القوم اني الى العلى
 أما أن للاروطان ان تمضوا بها
 فقد بحت صوتي واستشاطت جوانحي
 على ان لي فيكم رجاء وان يكن
 وما انا في وادي الخيال بهائم

لداغ فهل من يستجيب دعائي
 لادراك مجد وابتغاء علاء
 وقل اصطباري واستعمال بكائي
 من اليأس مسدوداً طريق رجائي
 وان كنت معدوداً من الشعراء



أنا والشعر

أرى الشعر أحياناً يجيش بخاطري
ويسكن أحياناً فاشجى وإنما
وقد أتوختى الهزل منه مجارياً
ولكن نفسي وهى نفس حزينة
وقد علم الراوون شعري بأنهم
واني إذا استنبطته من قريحتي
واني على علم طويت سهوله
واني للمحاص له بسليقة
وهل يخطر الشعر الركيك بخاطري
إلا لاهتدت بالشعر يوماً هواجسي
ولا غصت في بحر القريض مخاطراً
على أن لي طبعاً لبيقاً بوشيه
إذا انتظمت آياته في قصائدي
وما كان روح الشعر يوماً لثجنتي
ولم يستقد إلا لذي ألمعية
واني قد مارسته بفطانة
لعمرك إن الشعر صمصام حكمة
إذا جننت ليل الشكوك سلامتته

ويبذل ما قد عز لي من مصونه
تحرك شجوي ناشي من سكونه
لدهر اراه موعلا في مجونه
تميل الى المشجي لها من حزينه
إذا أنشدوه أطربوا بلحونه
شفيت صدى الراوي يبرد معينه
ولم اتخير خابطاً في حزونه
أبت غته واستوثقت من سمينه
إذا كان في طوعي اختشاب متينه
إذا هي لم تنزع الى مستبينه
إذا لم افز من دره بشمينه
نزوعاً الى أبكاره دون دونه
ترى كل يات ممسكا بقرينه
بغير اليد الطولى ثمار غصونه
يكون كراي العين رجم ظنونه
يلوح سناها غرة في جبينه
وان النهى معدودة من قيونه
عليه ففراه بفجر يقينه

وما الشعر إلا مؤنسي عند وحشي
تقوم مقام الدمع لي نفضاته
واجعله للكون مرآة عبرة
فأبصر اسرار الزمان التي انطوت
والشعر عين لو نظرت بنورها
واذن لو استصغيتها نحو كاتم
وليل الى شعراه ارسلت فكري
سمل الليل عني نسره وسماكه
فكم بت في نهر المجرّة في الدجى
هو الشعر لا أعتاض عنه بغيره
ولو سلبتنيهِ الحوادث في الدنا
إذا كان من معنى للشعور اشتقاقه

ومسلي فؤادي عند وري شجونته
إذا الدهر ابكاني بريب منوته
فيظهر لي فيها خيال شؤونه
بما دار في الاخواب من منجنونه
الى الغيب لاستشففت ما في بطونه
سمعت بها منه حديث قرونه
رسولا بشعري حاملا لرقينه
ونجم سناه والجدي خدينه
من الشعر اجري منشآت سفينه
ولا عن قوافيه ولا عن فنونه
لما عشت اومارمت عيشاً بدونه
فما بعده للمرء غير جنونه



بعد براح الشام

قد صح عزمك والزمان مريض
 ما بال همك في الفؤاد كأنه
 كم بت معتلج الهموم بليلة
 طنت بمسمعك الهواجس في الدجى
 تذبو جنوبك عن فراش ناعم
 كبرت لنفسك في الحياة لبانة
 ما زلت تقتحم المهالك دونها
 لله أنت فأى هول تمتطي
 حتام تذهب في النى وتثيض
 عظم يقلقل في هواك مهبض
 ما للظلام لفجرها تهويض
 فنفت كراك كما يطن بعوض
 فكان قلبك بالهموم رضيض
 ضاقت سماوات بها وأروض
 فالهول تركب والصعاب تروض
 أم أي ملتطم الخطوب تخوض

ولرب قافية كؤتلق السنى
 صرحت في إنشادها بحقيقة
 ولقد أجرني القريض عنانه
 وأتى المدى يوم السباق عاليا
 قد كنت أنبط للقريض قريحة
 ولكم وقفت من السياسة موقفا
 مستنهضا من ولد يعرب للعلی
 أيام لم ينطق بذلك شاعر
 حتى إذا دار الزمان مداره
 يجاوشكوك يقينها المحوض
 قات الأنام بمثلها التعريض
 ونجا بي المصار وهو مروض
 يجري سبوح خلفه وركوض
 بمفاخر العرب الكرام تفيض
 أنا من جواه على النوى معروض
 هما تخونها ونى وروبوض
 قبلي ولم ينشد هناك قريض
 خاب القريض وعاد وهو جريض

وغدا ينازعني الحرورة شاعر
 ويزني ثوب الأمانة خائبن
 كم مدح دعواي في وطنية
 من كل عبد في السياسة باعه
 تعس الخاصم ان لي نقصانداً
 فاذا ادعيت فهن في دعواي لي
 وسل اليراع يجيبك عني ناطقاً

لما تكرهني الاراذل سرني
 ولقد برئت الى الوفاء من امريء
 وجزيت كل صنيعه بمثالها
 لا تطلبن من الزمان حقيقة
 واذا مخضت من الليالي صرفها
 وحوادث الأيام مثل نساءها
 ولربما أنتجن كل كريمة
 قد ساء منقلب البلاد بأهلها
 ذهب الحياء فكم رأينا صاغراً
 وقح تعامى عن مدانس عرضه
 غلب الشقاء على الأنام فخيرهم
 كيف السعادة في الحياة وللورى

أني اليهم يا أميم بغيبض
 عهد الصداقة عنده منقوض
 ان الصنائع في الرجال قروض
 ما للحقيقة في الزمان وميوض
 أبدى العجائب صرفها المنخوض
 في الحكم تطهر تارة وتحيض
 سوداء تقناً في وغاها البيض
 فأنحط أوج واشمخر حضيض
 قد جاء وهو لمذرويه نفوض
 فزهاه عجباً ثوبه المرحوض
 دث وقطر شرورهم إغريض
 في قوس كل صنينة تنبيض

أم كيف تبسح المعالي أمة
 لن تعدم الدنيا الشقاء بأهلها
 ومح الذكاء فقد تأخر أهله
 أخرى البلاد مفسداً بلده
 وإذا الفتى قعدت به أفعاله
 والمرء ان عدمت سجيته العلى
 في العلم قل نصيبها المقروض
 ما دام ملك في البلاد عضوض
 حتى تقدم من قفاه عريض
 مقت الأديب وأكرم العريض
 أعياء بالنسب الرفيع نهوض
 لم يبتعثه الى العلى تحريض

بعض الناس . . .

هم يعدون بالثبات ذكوراً
 ولهم اعدت بها واماء
 تركوا السعي والتكسب في الد
 يتجلى النعيم فيهم فتبكي
 يأكلون اللباب من كد قوم
 فكان الانام يشقون كداً
 وكان الاله قد خلق النا
 نعموا في غضارة الملك عيشا
 فاذا ما صال العدو خرجنا
 واذا هم جروا الجرائر يوماً
 واذا ما استهل فيهم وليد
 وانا لهم قصور مشاله
 ونعيم ورفعة وجلاله
 نيا وعاشوا على الرعية عاله
 أعين السعى من نعيم البطاله
 اعوزتهم سخينة من نخاله
 كي تنال النعيم تلك السلاله
 س لمحيا آل السلاطين آله
 وحملنا من دونهم اثقاله
 دونهم الوغى نرد صياله
 فعلينا تكون فيها الجماله
 فعلينا رضاعه والكفاله

قد رضينا بذلك لولا عتو
 ما بهم ما يميزهم عن نبي السو
 هم من الناس حيث لو غربل النا
 ومن الجهل حيث لو صور الجه
 حملونا من عيشهم كل عبء
 فكفينا اصهارهم مؤنة العيش
 فكاننا نعطهم اجرة البضع
 تلك والله حالة يقشع
 هي منهم دناءة وشنار
 ليس هذا في مذهب الاشترا
 وهو في الملة الخنيفية البية
 اظهروه لنا على كل حاله
 قة الا رسوخهم في الجهاله
 س لكانوا نفاية وحثاله
 بل لكانوا بين الورى تشاله
 ثم زادوا اصهارهم والكلاله
 فكانوا ضغتنا على اباله
 كما أعطي الاجير العماله
 الحق منها وتشمز المعداله
 وهي منّا حماقة وضلاله
 كية الا من الامور المحاله
 نضاء كفر برنا ذي الجلاله

«وجه ابن آدم»

لله سر في الانام مطمئ
 برا ابن آدم وهو ان لم تلقه
 واذا نظرنا في المعائب نظرة
 اما العجيب من ابن آدم فهو ما
 والوجه اعجب ما رأيت وانه
 هو من طراز الله الا انه
 حار الفضيح بوصفه والاعجم
 في الخلق اقدم فهو فيه مقدم
 ظهر ابن آدم وهو منها الاعظم
 نسق الكلام به اذا نطق القم
 ليحار في سخنائه المتوسم
 بسرائر النفس الحديشة معلم

والعين فيه عن الضمير تترجم
والوجه منه بسرّها يتكلم
فكأنه بضميره مُتَلَمِّمٌ
للخفيات بها وضوحٌ مبهم
تحت الملامح واليقين توهم
ولرب وجهٍ في بكاه تبسّم
فالوجه لولا انفه متجهّم
لولاه تذرّ العيون وتسجّم

اما الحواجب فيه فهي كواشف
ولربّ خافية يُكتمها الفتى
كلّ يشير الى السريرة وجهه
فالوجه فيه من القروّة مسحةٌ
صرع النهى فالوهم فيه تيقن
ولرب وجهٍ في تبسمه البكا
والانف في وجه ابن آدم زينة
كالهدب في شفر العيون فانه

يمحو كتابتها ويثبتها الدم
يبدو تحرفها فلا تفهم
طوراً وطوراً جاهلٌ متعلم
بالسرّ لكن نطقهن مجمّم
عنها ولكنّ الحديث مرجّم
وكأننا هي اعجميّ طمطم

ان الوجوه صحائف مطموسة
بينك تقرأ حرفها متنمّمًا
فالعقل فيها عالم متجاهل
اني ارى هذي الوجوه نواطقا
واري لحاظ عيونها متحدثا
فكأنني البدويّ يسمع راطنا

قروح منه وانت صبّ مغرم
ويصدّ عنك وانت فيه متم
واذا اضاء فكل بدر مظلم
يعنو السفية لها ومن يتعلم

ولرب وجه يستيك بحسنه
يدنو اليك وأنت خلومن هوى
واذا تغيب فالبدور مضيئة
لله في وجه ابن آدم حكمة

خواطر شاعر

لمعرك ما كل انكسار له جبر
 لقد ضربت كف الحياة على الحجا
 فقمنا جميعا من وراء ستارها
 حكمت سرحة فنواء نبصر فرعها
 وقد قال بعض القوم ان حياتنا
 فان كان هذا القول فيها حقيقة
 وروح النقي بعد الردى ان يكن لها
 وان رقيت نحو السماء فخبذا
 واعجب شأن في الحياة شعورنا
 وللنفس في أفق الشعور مخايل
 وما كل مشعور به من شؤونها
 ففي النفس ما عيا العبارة كشفه
 ومن خاطرات النفس ما لم يقم به
 ويارب فكر حاله في صدر ناطق
 ويارب معنى دق حتى تجاوزت
 ارى اللفظ معدودا فكيف أسومه
 وأفق المعاني في التصور واسع
 ولولا قصور في اللغى عن مراننا
 ولا كل سر يستطاع به الجهر
 ستارا فعلم القوم في كنهها نزر
 نقول بشوق ما وراء لك ياستر
 ولم ندر منها ما الا ناييش والجزر
 كليل وان الفجر مطلع القبر
 فياشد ما قد شاقني ذلك الفجر
 بقاء وحس فالحياة هي الخسر
 اذا أصبحت مأوى لها الانجم الزهر
 واعجب شأن في الشعور هو الحجر
 اذا ابرقت فالفكر في برقها قطر
 قد ير على ايضاحه المنطق الحر
 وقصر عن تبينه النظم والنثر
 بيان ولم ينهض باعبائه الشعر
 فضاق من النطق الفسيح به الصدر
 اليه من الالفاظ اعينها الخزر
 كفاية معنى فانه العد والحصر
 يتيه اذا ما طار في جوه الفكر
 لما كان في قول المجاز لنا عذر

ولست أخص الشعر بالكلم التي
 وذاك لأن الشعر أوسع من لني
 وما الشعر إلا كل ما رنح الفتى
 وحرث فيه ساكن الوجد فاغتندى
 فمن نفضات الشعر سجع حمامة
 ومن نفضات الشعر حوم فراشة
 ومن نفضات الشعر دمة عاشق
 ومن نفضات الشعر نظرة غادة
 ومن نفضات الشعر رنة تاكل
 ومن نفضات الشعر ترجيع مطرب
 ومن نفضات الشعر تغريد بلبل
 ومن نفضات الشعر نذمة أرغن
 وإن من الشعر اتلاق كواكب
 وإن ابتسام الغيد عن كل أشنب
 فإن لم يكن هذا من الشعر لم يكن

تُنظَّمُ أحيانًا كما يُنظَّمُ الدرُّ
 يكون على فعل اللسان له قصر
 كما رنحت أعطاف شاربها الخمر
 مهيجًا كما يستن في المرح المهر
 على أيكه يشجي الحزين لهاهدز
 على الزهر في روض به ابتسم الزهر
 بها قد شكنا للحب ما فعل الهجر
 بنجلاء نسي القلب في طرفها قد
 مفعجة أودي بواحدتها الدهر
 تعاورد مجرى صوته الخفض والنبر
 لدى جنة قد فاح من وردها نشر
 وترويم مزمار به اطرده الزمر
 بجنح الدجى باتت يضاحكها البدر
 ليضطرب نفسي فوق ما اضطرب الشعر
 لعمر النهى لا شعر عند النهى قدز



القوة

تصف الحرّية

يا قومُ لا تتكلموا ان الكلام محرّم
 ناموا ولا تستيقظوا ما فاز الاّ النوم
 وتأخروا عن كل ما يقضي بأن تتقدموا
 ودعوا التفهم جانبا فالخير أن لا تفهموا
 وثبتوا في جهلكم فالشر أن تتعلموا
 أمّا السياسة فأتركوا ابدأ والاّ تندموا
 ان السياسة سرها لو تعلمون مطلسم
 واذا افضتم في البيا ح من الحديث فجمموا
 والعدل لا تتوسموا والظلم لا تتجهموا
 من شاء منكم أن يعيد — ش اليوم وهو مكرم
 فليس لا سمع ولا بصر له ولا فم
 لا يستحق كرامة الا الاصم الا بكم
 ودعوا السعادة انما هي في الحياة توم
 فالعيش وهو منم كالعيش وهو مذمم

فارضوا بحكم الدهر	مهما كان فيه تحم
واذا ظلمتم فاضحكوا	طربا ولا تنظموا
ان قيل هذا شهدكم	مرّ فقولوا علقم
أو قيل ان نهاركم	ليل فقولوا مظلم
أو قيل ان ثادكم	سيل فقولوا مفعم
أو قيل ان بلادكم	يا قوم سوف تُقسّم
فحمدوا وتشكروا	وترنحوا وترنّوا



تبيان حقيقة

لعمرك ان الحر لا يتقيدُ
 اذا انا قصدت القصيد فليس لي
 نشدت بشعري مطلباً عزاً نيله
 فللنجم بعد دون ما انا ناشد
 وكم جنبتي عزّة النفس منهلا
 وما انا الا شاعر ذو لبانة
 ولي بين شذقي الهريتين صارم
 ولا عجب ان عابني الشاعر الذي
 فان ابن برد وهو اكبر شاعر
 تعودت تصريحي بكل حقيقة
 اذ ادمت نصحا جئت بالنصح واضحا
 وقد ابصر الداء اللدفين الذي بنا
 يقولون لي استمض الى العلم قومنا
 اما علموا ان الحياة بمصرنا
 وما ينفع القول الذي انت قائل
 نفيا قومنا ان العلوم تجددت
 واخلوا جمود العقل في امر دينكم
 وان شتمتم في العيش عزاً فأقدموا
 الا قليلا ما شاء في المنشد
 به غير تبيان الحقيقة مقصد
 وان هان عند الشعر ما كنت انشد
 وللدرّ قدر دون ما انا منشد
 يطيب به لكن مع الذلّ مورد
 أنوح بها حيناً وحيناً أغرد
 يسأل على الأيام طوراً ويغمد
 يقول سخيف القول وهو مقلد
 تنقصه في الشعر صماد عجمرد
 وامرء من دنياه ما يتعود
 وما كان من شأني الكلام المعقد
 كما ابصر الامواه في التراب هدهد
 بشعر معانيه تقيم وتقعّد
 مدارس في كل البلاد تشيد
 اذا لم يكن بالفعل منك يؤيد
 فان كنتم تهوونها فتجددوا
 فان جمود العقل للدين مفسد
 فكم نيل بالاقدام عزّ وسؤدد

وامضوا سديد الرأي دون تردد
ولا تقبلوا قيدياً بقول مجرد
واطلال علم لا تزال شواخصها
ارهاقاً بكى وهي رهن يد البلى
وما انا سال عهدا حين لم تسل
فان تكبروا تبديد دمي لاجلها
فما يبلغ الغايات من يتردّد
فما قيد الاحرار قول مجرد
تذكر بالمعهد القديم وتشهد
بدمع كما ارفض الجمان المنضد
دموعي ولكني فتى متجلد
فان دي من اجلها سيبدد

في الاحتفال بالريحاني

انشدها في احتفال المهجر العلمي في بغداد بالاستاذ امين الريحاني

ان العراق بعرضه وبطوله
يهتز مبتهجا بمقدم ضيفه
ومرحبا والشكر في ترحيبه
بريبب لبنانه بريحانيه
بالعبرى بفيلسوف زمانه
باصح احرار الأنام تحرراً
انا نبجل منه خير منبجل
امين جئت الى العراق لكي ترى
عفواً فذاك النجم اصبح آفلاً
أو ماترى قطر العراق بحسنه
وبرافير وباسقات نخيله
ويش مبتسماً بوجه نزيله
ومؤهلاً والحمد في تأهيله
بكبير معشره بفخر قبيله
بأديب امته بداهي جيله
في فكره وبفعله وبقيله
تبجيل كل الفضل في تبجيله
مافيه من غرر الجلي وحجوله
والقوم محتربون بمد أفوله
قد فاق مقفره على مأهوله

اما الحيا فيه فذياك الحيا
 وريعه ذاك الربيع وان شكا
 فأقم به ولك الغني بفراته
 وانزل على وادي السلام ممتعا
 والشم به ثغر الطبيعة باسمها
 وترقب أسجاره حتى اذا
 وانظر محاسن أرضه وسماؤه
 فالجو فيه منيرة أوضاحه
 والليل فيه مكالم بمرصع
 وترى النهار به كذهنك واقداً
 وترى ضياء الشمس فيه مغلفاً
 واذا وقفت بدارس من مجده
 وانح كما تحب الحزين مكفكفاً
 فلقد عفا المجد القديم بأرضه
 واذا نظرت الى قلوب رجاله
 تجد الرجال قلوبها شتى الهوى
 متناكرين لدى الخطوب تناكراً
 فالجار ليس بأمن من جاره
 والدين فيه يقول ذو قرآنه
 واذا تأول قولهم متأول

لكن مسيل الماء غير مسيله
 من جهل ساكنه اشتداد محوله
 عن قطر مصر وعن موارد نبعه
 برغيد عيش تحت ظل نخيله
 يشقى من المشتاق حرّ غليله
 هب النسيم فبس نبض عليه
 وانشق أريج شماله وقبوله
 والحسن فيه دقيقه كجليله
 وكواكب الاكليل من الكليله
 بالشمس تشرق في وجوه سهوله
 بنظيره ومسلسلاً بمثيله
 فكوقوفه الباكين بين طولوله
 غرب الدموع بجاني منديله
 وعليه جر الدهر ذيل خموله
 فانظر حديد الطرف غير كليله
 مد الشقاق بها حباله غوله
 يعيا لسان الشعر عن تمثيله
 وانخل ليس بوائق بجليله
 قولاً يحاذر منه ذو انجيله
 صرفوه بالتكفير عن تأويله

واذا تكلم عالم في أمرهم خفروا ذمام العلم في تجهيله
 حال لو افتركر الحكيم بكنهه طول الزمان لعي عن تعليله
 من ذا يبدله فان قوارعي بنست لعمر الله من تبديله
 والجهل لا يبقى على أربابه كالسيف ليس براحم لقتيله
 أمين لا تغضب على فاني لا أدعي شيئا بغير دليله
 من أين يرجى للعراق تقدم وسبيل ممتلكيه غير سبيله
 لاخير في وطن يكون السيف عند د جباهه والمال عند بخيله
 والرأي عند طريده والعلم عند د غريبه والحكم عند دخيله
 وقد استبد قليله بكثيره ظلما وذل كثيره لقليله
 إني اذا جد المقال بموقف فضلت بجمله على تفصيله
 واذا المخاطب كان مثلك واعيا اغنى اختصار القول عن تطويله
 يا من يكتم فضله متواضعا والناس بجمعة على تفضيله
 شكواي بحت بها اليك وليس في شكوى الزميل غضاضة لزميله
 ان المريض ليستريح اذا اشتكى مما به لطيبه وخليله
 وكذا الحزين اذا تهيج حزنه يبكي فيسكن حزنه بعويله
 اني لآنف ان أبوح بمضمر الا لمقتدر على تحصيله
 بولدي ان وصل الحبيب تمسك بالعزيز يمنع فاني من تقبيله



تجاه الريحاني

القصيدة التي القاها في حفلة « ارباء العراق » للاستاذ الريحاني

لهذا اليوم في التاريخ ذكر
ويحسن في المسامع منه صوت
ففي ذا اليوم نحن قد احتفينا
فتي كثرت مناقبه فاضحي
نجالس منه ذا خلق كريم
واقسم لو يجالسه سفيه
كذاك يكون زهرالروض لما
ولم ينسب الى الريحان الا
له قلم به تحيا المعاني
وتشرق في سماء الشعر منه
لقد طارت بشهرته شمال
وطبق حبيته الآفاق حتى
فديتك هل تصيخ فان عندي
الى كم أستغيث ولا مغيث
اقمت بيلاة ملئت حقودا
امرقتنظر الابصار شزدا
وكم من أوجه تبدي ابتساما
به الآف يفغمن طيب
له تهز بالطرب القلوب
بريحانينا وهو الاديب
له في كل مكرمة نصيب
له بجليسه اثر عجيب
فواقا لاغتدى وهو الاريب
تمر عليه ناسمة تطيب
وريحان الرياض له نسيب
كما يحيا من المطر الجديد
كواكب ليس يدرکها مغيب
كما طارت بشهرته جنوب
تمرّفه القبائل والشعوب
شكاة لا تصيخ لها الخطوب
وادعو من اراه فلا يجيب
عليّ فكل ما فيها مريب
اليّ كأنما قد مرّ ذيب
وفي طيّ ابتسامها قطوب

سكنت الخان في بلدي كأني
وعشت معيشة الغرباء فيه
وما هذا وان آذى بدائي
ولكني أرى أبناء قومي
يقدم فيهم الشرير دفعا
فهذا الداء منتشب بقلبي
فكيف شفاؤه ومتى يرجي
وانك قد شكوت فاشكائي
سأنصب للهواجس حرّ وجه
وأضرب في البلاد بغير مكث
الى أن أستظل بظل قوم
والأ فالحياة أمر شيء

اخو سفر تقاذفه الدروب -
لاني اليوم في وطني غريب -
ولا هو أمره أمر عصب -
يدبر أمرهم من لا يصيب -
لشرته ويحتقر الاديب -
وفي قلب العلي منه وجيب -
وأين دواؤه ومن الطيب -
الى ذي خلّة شيء معيب -
يمود الى الشروق به الغروب -
اجوب من المهامه ما أجوب -
حياة الحرّ عندهم تطيب -
وخير من مرارتها شعوب -



أنشودة الوطن

— بلحن الرميليز —

أرواحنا لها عن	أوطاننا وهي الغوالي
من مات في حب الوطن	وانما أحياء المعالي
يكل سيف منتضى	أوطاننا نحن حماها
في أرضها تحت سماها	مامات منا من قضى
عن حبها لا ننثني	أوطاننا وهي الاماني
بغيرها لا نعتني	طابت لنا منها المغاي
في كل سهل وجبل	ننشق انفاس هواها
عن سهلها أو عن رباها	سلم نرض بالدنيا بدل



الشيخ عبد المحسن الكاظمي



الشيخ عبد المحسن الطاطمي

عبد المحسن الكاظمي

شاعر كبير يمدونه في مصر في الطبقة الأولى بين الشعراء المعاصرين وينكرون عليه ذلك في العراق، هجر العراق وطنه قبل سنوات وحل القطر المصري فاستفاد فائدة كبرى من وجوده في بيئة سما فيها قدر الأدب واتعش روح العلم فتسنى له ان يطلع على الحركة الفكرية، والنهضة العلمية هناك من جهة وعرف له ادباء النيل منزلته فبعد صيته وسارت شهرته الى اطراف العالم العربي من جهة ثانية، وهو اليوم شاعر الاستقلال، ينظم القصائد الاستهضائية لحزب الاتحاد السوري الذي مركزه القاهرة، وعضو في جمعية (الرابطة الشرقية) فيها

وقد عرف شعره بالجودة والمتانة وحسن السبك ورصانة القافية لا يسبق صاحبه سابق في طول النفس وخفة البحر، يتغنى الكاظمي في شعره تغنياً بدوياً وقد أخذ عنه ذلك حافظ بك ابراهيم شاعر مصر

وهو أبو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح ابن علي بن الهادي النخعي

ولد في بغداد في منتصف شعبان سنة ١٢٨٢ هجرية وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة ولما كان أبوه يشتغل بالتجارة مال الولد الى تعاطي هذا العمل وأخذ يطلع الكتب التي تبحث فيه، ثم ترك التجارة واحترف الزراعة فلم يلق نجاحاً فأنعكف على مطالعة الكتب والرسائل الأدبية، وولع بحفظ الشعر حفظ نحو الاثني عشر ألف بيت من الشعر القديم. ولما أدرك السن العشرين عرف فضله، وأخذ يدرس حالة ابناء جلده من المسلمين، مفكراً في اصلاح شؤونهم حتى قدم السيد جمال الدين الافغاني الشهير ببغداد منقياً من ايران فوجد المترجم في السيد جمال الدين ضالته وأخذ عنه بعض مبادئه وعلومه، ثم تهي الافغاني من بغداد فأصبح موقف الكاظمي حرجاً لانه كان من المتعلقين بذلك المصلح الكبير، واذا أخذ يجاهر بنواقص الحكومة كاد ان يلحق به اذى كبير لولا انه لاذ بالوكالة الايرانية في بغداد، ثم غادر الشيخ الكاظمي بغداد خفية الى البصرة وانتقل منها الى أبو شير في الخليج

الفارسي وقضى هناك بضعة شهور وعاد الى بغداد بعد ذلك ورحل سنة ١٣١٥ من العراق قاصداً ايران فاهند ثم ألتى عصا ترحاله في مصر على نية أن يغادرها الى فروق ويقفل من هناك راجعاً الى بغداد غير ان مرضاً عضالاً أقعده عن مبارحة وادي النيل وذهب يبصره ، وقد حظي المترجم كل الخطوة لدى المصلح الاسلامي الكبير العلامة الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله

والشيخ الكاظمي على جانب عظيم من الاخلاق الفاضلة والمزايا الشريفة ذو ابناء شديد ، وهو آية في بدهة الخاطر يرتجل في مجلس واحد القصيدة التي تبلغ المائة والمائتي بيت من غير ان يظهر عليه أثر الكفافة . وقد روى عنه سليم مركيس الصحافي المتفنن المشهور في مجلته قال : نظم الدكتور ابراهيم شدودي قصيدة في مدح الاستاذ الكاظمي في الحفلة التي عقدت لتكريمه . فلما انتهى الدكتور من تلاوتها حتى اجابه المحتفل به بقصيدة ارتجالية من نفس البحر فكان ينظم وأنا أكتب والاخوان يعجبون بسرعة خاطره وينتقد بعضهم نفس اليداوة في شعر الكاظمي ، ولا جناح عليه في ذلك لأنه تعلم الشعر في العراق على النمط القديم فركز هذا الاسلوب في طبعه

وقد ألف صاحب الترجمة مؤلفات عدة منها :

١ - البياض الصادر في كشف الحقائق :

أبان فيه سبب انشقاق المسلمين بعضهم على بعض

٢ - تنبيه الغافلين :

كشفت فيه ما آل اليه حال الامة من التقهقر و اشار الى مواطن الداء ووصف الدواء

٣ - ديوان شعره :

وله ديوان شعر كبير وان كانت قد فقدت كثير من قصائده في ما قاساه من المحن والمخطوب في وطنه

وقد أثبتنا هنا بعض القصائد من شعره :

الحرية

مهما تباعد فهو منك قريب
 فاذا تباعد فالحيب مبغض
 لافرق بين المشرفين سوى الذى
 كالشمس ما بين الانام مشاعة
 كم قرّب القوم اللثام وبعّدوا
 لا يصدقون وكيف يصدق طامع
 ليس الهوى من كل صب واحدا
 هيئات يصيبني سوى حرية
 يكفى جمالك انت فيه يوسف
 أمنية الشعبين انت فضيلة
 حرية الامصار انت حبيبة
 عظمت على قلب المحب همومه
 في كل يوم حفلة لك يرتقي
 لك كل يوم في المحافل سيرة
 يا حبذا يوم الجمال وحبذا
 يوم يعود به لنا استقلالنا
 حتام نحتمل المذلة طوعاً
 نرجو الحياة وليس يجهل عالم

يوم له بين الضلوع ديب
 واذا تقارب فالعدو حبيب
 يصفو به هذا وذلك يشوب
 ولها شروق مرة وغروب
 حتى استوى التبعيد والتقريب
 يصغى الى داعى النفاق كذوب
 ان الهوى لعاشقين ضروب
 يصبو الشباب لذكرها والشيب
 وكفى محبك انه يعقوب
 تافت اليك قبائل وشعوب
 في حبا يستعذب التعذيب
 يكفى دلالك أيها المحبوب
 فيها النابر شاعر وخطيب
 تمنى وذكر عن سنالك ينوب
 يوم الوصال واجره المكسوب
 ويرد فيه حقنا المغصوب
 ولنا بافاق البلاد وثوب
 ان الحياة مصائب وخطوب

لا فائنا عز الحياة ولا عدت شعبا تذلل بها الحياة شعوب
ياحبذا يوم يروح لنا به هذا له نعم وذاك طروب

- العينية -

الى كم تجيل الطرف والدار بلقع
أأنت معيري عبدة كلما وانت
وهل عريت ارض كسوت اديها
فمن حرراً أنفاسي وفيض محاجري
الم تر جراء الحمى كيف روضت
فها تيك من دمعي وهذاك من دى
جرى ماء جفني عن سويداء مهجتي
اقي كل دار انت ماتح عبدة
كأنك فيها ناظر رسم منزل
تذكرت شعبا في رباها ولعلما
كان على عينيك عارض مزنة
كان بها خرقاء أو هت مزادها
تتبع تجمد ما ينمر القلب سلوة
وهيات تسلي الدار وهي فجيمة
وأفدح خطب شفني بصروفه

اما شغلت عينيك بالجزع ادمع
يحفظها برح الغرام فتسرع
بماء شتوني فهي زهراء ممرع
مصيف تراءى في ثراها ومربع
وسال بمنحمر الشقائق اجرع
فلا عين ذا مبكى وللقلب مجزع
فن أجل ذا وشى الرياض مجزع
اذا غاض منها مدمع فاض مدمع
حمته عن النظار نكباء زعزع
فهاج لك البرحاء شعب ولعلع
تصوب عزاليها ولا تتقشع
وليس لوهي سال واديه مرقع
وهل عدم السلوان من يتتبع
ويسلو اسير الدار وهو مفرع
وجرعني ما لم أكن اتجرع

وقوفي على تلك الديار وقد عفت
 معالم اعفاها البلى فتوزعت
 وقفت عليها آخر الليل وقفة
 ولا مسعد الا الدموع وكيف بي
 ايا بآنة الوعساء من أعلم الذوى
 ويا غفلات الجزع هل بعد علاج
 فكم ليلة بتنا نشاوى ولا طلا
 يطير بنا الشوق ارتياحاً وكلنا
 فمن مرغم يصبو لنجواه مرغم
 ويا حبذا بالجزع فرع اراكة
 ورب حمامات مع الصبح أقبلت
 نصت لها اذنى وقلت اصاخة
 فاعرضن عن ذى لوعة وروين لى
 احن الى النائى حين موله
 وعندى وما عندى وهل هي غلة
 ولم انس يوم الجزع والساعة التي
 وقفنا عليها برهة ويد الاسى
 ونادى المنادى حين ازعمت للسرى
 معالم كانت زاهيات وادبع
 وما هي الا اكبد تتوزع
 اودع من اطلالها ما اودع
 اذا جف ما عندي من الدمع أجمع
 بفرعك حتى اجث من حيث يفرع
 معاد لا يام الغميم ومرجع
 وصرعى وما غيا الاحاديث تصرع
 رذايا هوى في ندوة الحى وقع
 ومن مولع يرثى لشكواه مولع
 تميل وفي أفنانها الورق تسجع
 تردد في الحانها وترجع
 عسى نبأ من ذى هوى يتسمع
 احاديث مجراها الجوى والتولع
 وهل يرجع النائى الحنين المرجع
 اذا علاوها بالتذكر تنقع
 وقفنا بها نهكي الديار ونجزع
 تقطع من احشائنا ما تقطع
 الى اين يا حامي الحقيقة مزع

فوسع من قلبي الاسبى كل ضيق وضاق بعيني الفضاء الموسع
 فلاه ما فت الوداع من الحشا ولله ما قاسى الخليط للمودع
 سرينا نجوب البيد في غلس الدجى وصارت مطايانا تحب وتوضع
 تموج بنا شرقاً وغرباً كأنها تقيس بمسراها القفار وتذرع
 كأننا وقد مالت بناسنة الكرى سجود على أكوارهن وركع
 تقطع من اعراض كل تنوفة سماوية الاعلام ما ليس يقطع
 ونعتام تيار الدجى بعزائم تلوح بأفاق البلاد وتلمع
 ويا مآلف الآرام رد وديعتي فان فؤادي عند سربك مودع
 أقول وقد شبت بقلبي جذوة تعلمني جمر الغضا كيف يلذع
 احبائي هل من عطفة في رباعنا يطيب بها المصطاف والتربع
 وهل تنثني الايام ثانية لنا ويجمعنا بعد التفرق بجمع
 تهب صباً حتى تكاد مع الصبا نزاعاً الى واديكم الروح تنزع
 كأنكم مني بمرأى ومسمع على حين لا مرأى هناك ومسمع

ولما تقلنا للبواخر رحلنا وعفنا المطايا وهي حسرى وضلع
 هجمنا على جيش من الموج ضارب بزخاره نحو السما يترفع
 يطالعنا من كل فج كأنه جبال سرورى اصبحت تتقلع

الى النبل سيار من البرق اسرع
 وقلت لصحبي هذه مصرفا هرعوا
 واخرى بها دارية تتضوع
 بتلك ، اذا ماذا انا اليوم اصنع
 فاسلو ولاحي يرجي فاطم
 فيدنو ولا ينأى بوجدي يوسع
 سوى نظرة تدنو الي فاقنع
 رأيت بعيني طرف سعموه يدمع
 نقضى به ليل الصبابة واهجموا
 يشق ويريد في ثراها واخذع
 من الحب مضني او من البين موجع
 وقلت اسمدونى ايها الصحب اودعوا
 وليس لهذا الصب من يتوجع
 ولا يأس الا حين لم يبق مطمع
 فاعمض عيني اني لست أجمع
 واكبر ظني انه ليس يرجع
 مراح وفي الاحشاء مرعى ومرتع
 اذا رحمت في كأس من السهدا كرم

ولما تبينت السويس وساربي
 هرعت اليه عاطفاً من حشاشتي
 سقى الله داراً تيم الصب نشرها
 لقد صرت في هذي ، وقلبي معلق
 واصبحت اسوانا فلا انا ميت
 اناذي فلا سعموره يسمع دعوتي
 ومالي منه يعلم الله لو دنا
 ذر الدمع يدمي ناظري فاني
 ويا أهل هذا الحي خلوا النالجوى
 على داركم شق الجيوب ودارنا
 فلو أن مثلي في سراة قبيلكم
 لا علنت بالشكوى وصرحت بالجوى
 تمكنت الاوجاع من كل مفصل
 وآيسني طول النوى من طمعتي
 تكلفني عيناى في الحي هجمة
 وآمل من نومي المشردرجمة
 اقول لجيران لهم بين اضلعي
 ايا جبرتي جف الرقاد فعاذر

ملكتم فؤادي بالتودد خدعة
 تعسفتم ما كان مني شيمة
 وكيف ارجى منكم ذا حفيظة
 الا ان دهري موجعات فماله
 امثل « فلان » يحفظ الناس وده
 فوالله ما أدري وقد خامر الحشا
 أتترك مصرا ام اقيم بجوها
 تساو مني خفض الجناح ظباؤها
 أصد فتثنييني الى اخي لفتة
 وأغضي فتلوييني الى الغيد نظرة
 فينزعن في قلبي سهاما مريشة

تعدت صروف الدهر مصرواهلها
 نعم أهل مصر أتم خیرامة
 لقد شاع عنكم كل فضل وسؤدد
 خذوا حذرکم فالكاشحون بمرصد
 اری اليوم موسوما بكل شنيعة
 ولکنني ارجو انتباهة حازم
 ولا زال في أرجائها البشر يسطم
 وما الخیر الا منكم يتفرع
 وسوف نرى للفخر ما هو اشيع
 وانتم كما شاء الكواشح هجع
 واخشى غدا يأتي بما هو أشنع
 تصرف عنا هول ما تتوقع

الى جنبات العزم من حيث تنصع
 انوف الامادي دونكم وهي جدع
 الى اكلكم اخزام الله جوع
 من الرأي تحشاه الطبي وهي قطع
 يكن لكم فيها الفخار المنع
 رأيتم اذا غضب الشبا كيف يقطع
 عامتم اذا بدر السما اين يطلع
 وان الذي في الكون فيه يجمع
 وها انا ذاك الاريجي السميع
 براعة فكري لا الوشيخ الزرع
 يجمع الهوادي لا العقار المشعشع
 وأسياف عزمي في دجى الخطب لمع
 تسنمتها والليل اسود اسفع
 تطول لهم في الروع بوع واذرع
 كاني فيها الأرقم المتطلع
 فسيفي بألوان المنون مرصع
 وهل يخلو من آثار سيفي موقع
 ففات مساعيا المشيح السزعرع
 ولكن حفظنا المكر مات وضيعوا
 على المنهل العذب الذي ليس يشرع

دعوا عنكم مرّ الهوان وعرجوا
 وعودوا بها شمّ الانوف تواركاً
 ولا تشبعوم غير ياس فانهم
 وشدوا عرى اوطانكم بمثقف
 وكونوا لها اطواد عز منيعة
 تخلى لكم من لو عصفتم بحده
 وحل بكم من لو علمت محله
 فان الذي في الكون عنه مفرق
 فلا يملك العلياء الا سميع
 تززع ابطال الوغى لو تحركت
 ويسكرني والبيض تعسف بالطلی
 وكيف اخاف الخطب يسود ليله
 فكم غمة كسفتها وعظيمة
 وحادة قصرتها بمصابة
 تطلق منها كل دهيا ارمه
 فقل للمدى تحتر لها اي ميتة
 وهالك لسيفي الذكر في كل وقعة
 ورب سعاة اسرعت خطواتهم
 ترانا لدى التمثيل سين خلقه
 ولي من وراء الغيب عين تدلني

ارى كل تلماء متى شئت جزتها
 ويارب قوم غرم نوم جمعنا
 يخالون ان الطود يؤلمه الحصا
 وما علموا ان يموا الغاب خدعة
 فجاءوا الى الاسلام يعترضونه
 سموا بضلالات نجيب سعيهم
 فردوا عن الاسلام ميلا رقابهم
 واقسم اني لو شجذت مقالتي
 ولكنني اغضي احتشاما وقدرة
 ونحن بنو البيض المصاليت في اللقا
 وخلفت دوني كل من يتتلع
 واغرام ذلك العديد المجمع
 وان السبتى بالتباح يروع
 يكون وراء الغاب ليث مخدع
 سفاها فشاموا ان واديه مسبع
 اخو الرشد محمود النقيبة اروع
 وجيد نبي الاسلام اجيد اتلع
 لراح بها هانوت^(١) وهو مبضع
 وعندي من القول الطير الملمع
 اذا مصقع منا جثا قام مصقع



(١) هو (هانوتو) السياسي الافرنسي الشهير الذي تحامل بكتابته على
 الاسلام وقد انبرى للرد عليه الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده المصري وكان
 هرد صدى ودوي حتى اضطر (هانوتو) الى الاعتذار وتصحيح كلامه

سَيروا بنا

سَيروا بنا عَنقًا وَشَدًّا سَيروا بنا مَمْسِيٍّ وَمَغْدِيٍّ
سَيروا فرادى أَوْ ثَنِيٍّ وَاجْمَعُ لِلغَايَاتِ أَجْدِيٍّ
لا يَقْعَدَنَّ بِعِزْمِنَا يَوْمَ يُرِينَا الهِزْلَ جَدًّا
وَلئن تَخَلَفَ مِنْ تَخَلُفٍ وَاسْتَحَالَ القَرَبُ بُعْدًا
فَالسَيْفُ يَقْطَعُ فِي يَدِي بَطْلًا وَإِنْ تُكِلَ الفَرِينْدَا
مَا خَافَ يَوْمًا أَنْ يَهِيَ مِنْ أَحْكَمِ الأَهْوَاءِ شَدًّا
فَإِذَا جَاءَ المَرِيْبُ وَليس يَذْرِي جَاءَ إِذَا
وَلرب رَأَى ذِي سَدَا دِ عَارِضِ الرَأْيِ الأَسَدَا
مِنْ ذَا رَأَى الحَدَّ المَذْرُ بَ أَبْطَلَ الحَدَّ الأَحَدَا
لَتَسِرَّ وَفودِمَ إِلَى تَلِكِ الرُّبِيِّ وَفَدَا فَوْفَدَا
لِيرَى الوَرَى أَيِ الوَرَى أَهْدَى الوَرَى وَأَضَلَّ قَصْدَا
مَنْ لِي بَعْنِ إِنْ شَاءَ أَحْيَا عَزَمَهُ أَوْ شَاءَ أَرْدَى
يَرِقَى المَنَابِرَ وَاعْظَا أَوْ أَنْ يَعُودَ النَّيُّ رُشْدَا
مَنْ رَامَ إِدْرَاكَ المَرَا مِ سَعَى بِلَا مَدَلٍّ وَجَدَا
مَنْ لَمْ يَعِزْ بِمَوْطِنٍ حُرٍّ يُكْنَى لِلذَّلِّ عِبْدَا

سَيروا إلى الوطن الموقى بالنقبائب واللفدي
سَيروا إلى مَنْ سَارَ ذِكْرُ جِالِهِ فِي الكَوْنِ نَدَا

سيروا الى ذى ظلعة كالنجم للساري وأهدى
 سيروا الى ذى راحة كالسحب لابل تلك أندى
 يا حبذا وطن أعاد الفضل في الدنيا وأبدي
 يا حبذا وطن يفتى بأسمه أبداً ويمجدي
 وطن تقادم ذكره عند المكارم واستجداً
 وطن اذا نضب الرّوا أولى عوارفه وأسدى
 هو موطن القوم الألى فضلوا الانام أباً وجداً
 حسب الى فخطاه متّ وعدّ يعرب حين عدّاً
 وكفى به نفراً اذا ما عدّ فهرأ أو معراً
 نحن الكرام السابقو ن الى العلى قبلا وبعدا
 من شامنا شام الحيا ة وشام برق ردى ورعدا
 لما نزل عزماتنا قداحةً زنداً فزنداً
 من بات مرمى للحوا دث صير العزمات سردا

سيروا الى وصل الذي يشكو من الاهلين صدأ
 عبثت به ايدي الضنا وتركته عظما وجلدا
 وبرغم كل هداية أضفى الضلال عليه بردا
 وأخاف إن وقف الملا ج مشى الى الباقي فاعدي

سيروا نذب عن الحمى ونرد عنه المستبدا
 نحى حمى أوطاننا وتصونها غوراً ونجداً

ونرد عنها من عدا
 سيروا نؤلف شملها
 إن كان حرب فابتنوا
 أو كان سلم فاجعلوا
 تالله لا أرضى الحيا
 أيروق لي عيش أرى
 وإذا نظرت الى الهوا
 إن لم تكن تجدي الحيا
 ظلماً عليها أو تعدى
 ونميدها عقداً فمقداً
 لي في بطون الطير لحدا
 ذلك الثرى عيناً وخذاً
 ة أرى لديها الخسف وردا
 فيه الكريم الحر عبدا
 ن رأيت طعم الموت شهدا
 ة بغزما فالموت أجدى

أنا لم أكن للمجد إن
 من شاقه وصل الحبيب
 نفسي وما ملكت يدي
 من يفندي أوطانه
 الذ كر أبقاه الذي
 لا تحسبوا أوطاننا
 هي نور أعيننا التي
 أوطاننا أرواحنا
 أو يستعاض بندها
 أبداً نطالب بالحقو
 أبداً نجاهد دونها
 لم ابن للمجد مجدا
 قضى ليالي الهجر سهدا
 لك يا حبيب النفس تهدي
 لم يود اما قيل أودى
 كانت له الاوطان خلدا
 هنرا نحن لها ووعدا
 أبداً نراح بها ونعدى
 بل إنها بالروح تقدى
 من ذا رأى للروح ندا
 ق حقوقنا أو نستردا
 وتكافح الخضم الألدا

ونصد عنها من نوى أو هم يوماً أو تصدى

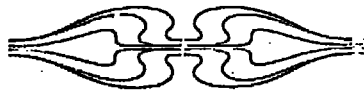
أخذ الأمان من الزمان من تأهب أو أعداء
 فلکم لیلال قد تجلت ثم عادت بعد رُبدا
 سلني أجيبك عن الزمان وقد تحدى من تحدى
 إني خبرت الدهر سبطا جاء بالحسنى وجعدا
 وقلت تاريخ الورى وتقدت هذا الخلق تقدا
 ورأيت ذا كرم يرو فك فعله ورأيت وغدا
 ولقيت عيشاً أنكدأ من بعد مالا قيت رغدا
 لم يسترح من بعد إلا من يكن من قبل كدا

سيروا نشد لديارنا عدلا يهد الظلم هذا
 ما كل من ساس الأنا م قضى فريضتها وأدى
 شتان من ساس الورى عدلا ومن بهم استبدا
 ولرب يوم خطبه عم الورى عكساً وطردا
 أرايتم كيف انبرى الضا ري وكيف قضى وحدا
 صقل النيوب وقال كو نوافي نشوب الخطب دردا
 إن تدعه شبت لظا ه وإن تدعه ذاب وجدا
 يا قلب كن حجراً إذا ما قلبوه كان صلدا
 من لان للخطب الشد يد توقع الخطب الأشدا

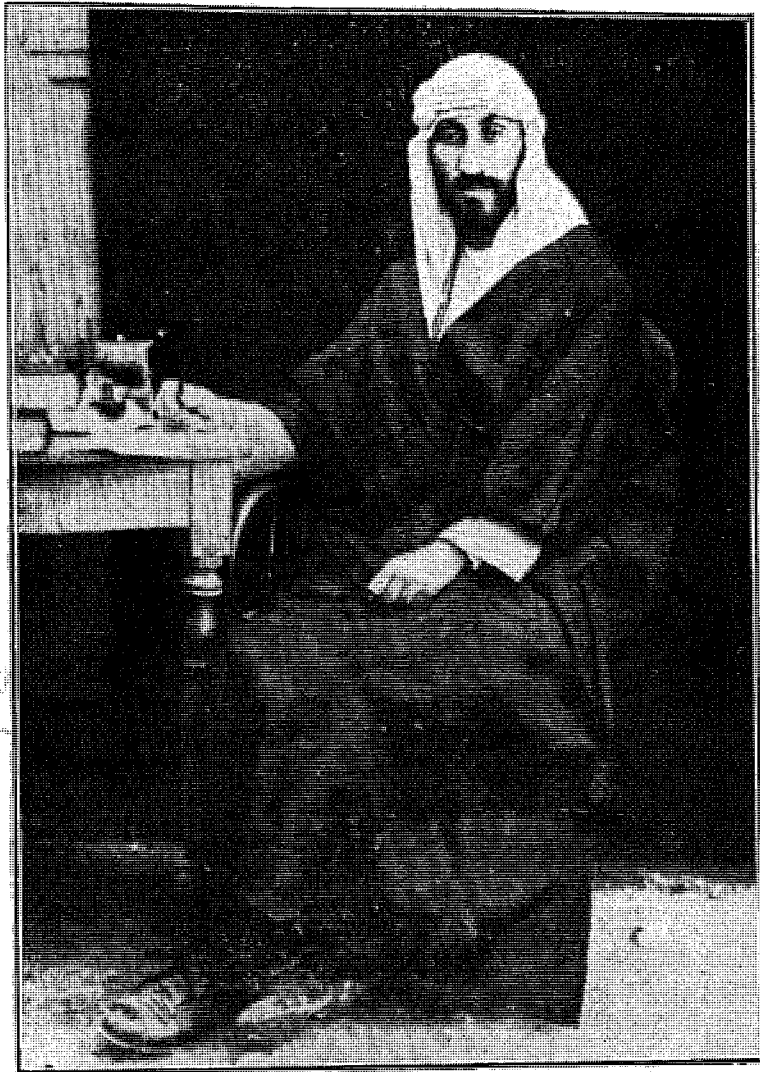
يا قلب لا تجزع فقد بلغ النى من كان جلدا
لا يأخذ الحدان ممن كان في الحدان فندا

بالله يا وطني أجب ما بال قلبك ليس يهدا
كل يبل غليله مما رجاه وأنت تصدا
يرضيك تصبح للخراب وكنت للعران مهدا
يا أيها الوطن الذي نادى بنيه واستمدا
وأسر ناراً كلما قيل اخمدي تزداد وقدي
ورمى بكلي مقلتيه ولم يجد من ذلك بدا
يدعو كهولهم كما يدعوهم شيباً ومردا
لك من بنيك النج ب كل غضنفر وقى وفدى
روح فؤادك واسترح فبنوك لا يألون جهدا
ستراهم كالبيض منضا ة تقد الهام قدا
ستراهم كالاسد وا ثبة ترد الخطب ردا
يكفيك أبناء إذا عاينتهم عاينت أسدا
ركبوا الدجى جلا كما ركبوا الصباح أقب نهدا
قوم كآساد الشرى سميتهم في الروح جندا
قوم فضائلهم كنجم الأ فق لا تحصيه عدا

سيروا	قواصد	للغنى	أو تبلغ الاوطان	قصدا
وترى	البنلاد	جميعها	علما طويل الظل	فردا
ياحبذا	العلم	الذى	إن تقصر الأعلام	مدا
خلوا	هُديا	خلفكم	واستقبلوا من كان	سعدا
واذا	بدأتم	فاختصموا	تنهى المسائل	حيث تبدأ
خير	المعاد	معاد	للخير أصبح	خير مبدأ



الشيخ محمد رضا الشيباني



الشيخ محمد رضا الشيباني

رضا الشيبيني

رضا الشيبيني : تالفة النجف الأشرف في هذا العصر ، شاعر عالم ، ابن شاعر وعالم ، أمجبه بيت دين وأدب .

شاب أنيس ، منخفض الصوت ، تبدوعليه سياء العلماء الذين أكد لونهم .
الدرس الطويل ، آية الأناة في تفكيره وكلامه وكتابه ، غير مكتر من النظم والنثر ، لا ينظم باقتراح البتة . وهو الذي قال لي يوم طلبت إليه أن يعارض قصيدة (يا ليل الصب) : لا أعرف أمراً يقال له الطلب الى الشاعر أن ينظم كيت وكيت ، والشعر شعور تجيش به النفس ويصدر من القلب :
هذا عن الرجل . أما شعره فكما قلت فيه :

عقل راجح ، نظر ثاقب ، وخيال جميل

صناعة عراقية ، عليها مسحة عباسية ، هذا شعره .

ولد محمد رضا الشيبيني في النجف الأشرف في ٦ رمضان سنة ١٣٠٦ هـ ونشأ وفيه ميل غريزي موروث من والديه الى تلقي العلوم والآداب ، فدرس في مدارس تلك الحاضرة الكبرى على أساتيد مختلفين عرب وعجم ولم يستفد من أكثرهم غير التدرب والارتياض . ثم اشتغل بنفسه وانصرف الى الدرس والتفكير بذاته فكانت فطرته العالية أكبر معلم ومخرج له ، وبالخاصة في الحكمة والشعر والنقد والبلاغة . اذ نشأ مفطوراً على هذه الامور . وهو اليوم من حذاق الفلسفة الشرقية وتاريخها . ثقة في مذاهب الحكماء والعارفين . وله في هذا الباب فصول ومقالات ممتعة تشهد بعلو كعبه وكذلك قصائده ومقطعاته .

ولا ريب في أن الاستاذ الشيبيني من أقطاب الحركة الفكرية والنهضة الوطنية في ديار العراق .

وقد ظهرت مواهب شخصيته البارزة في ابتكاره الخطط السياسية في الظروف الحرجة وان حنكته في هذه الأمور حملت القوم على اتدائه أثناء انعقاد مؤتمر الصلح الى أداء مهمة خطيره الشأن في الحجاز قام بادائها خير قيام على أثر وصوله مكة المكرمة في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٧ ثم فارق الحجاز الى الشام وغرضه درس المسألة العربية هناك. وظل في جلق مع اخوانه المجاهدين الى أن نشبت الثورة في العراق ففارق دمشق قافلا الى العراق بطريق البادية يوم الأربعاء ١٤ صفر سنة ١٣٣٩ (٢٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٠) ووصل بغداد في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ حيث أقبل على استئناف ما أخذ نفسه به من الجهد والاجتهاد المتواصل الى الآن. وهو منصرف الى الدرس والبحث والتفكير والتأليف وله آراء فلسفية وأدبية يطول شرحها من ذلك رأيه ان عناصر الشر في الحضارة الحديثة أكثر من عناصر الخير

آثاره :

للشيخ الشيباني جملة مؤلفات تقيسة نذكر منها :

« تاريخ الفلسفة »

من أقدم عصورها الى اليوم ولا سيما الفلسفة العربية

« أدب النظر »

في فن المناظرة

« تذكرة »

في نعت ما عثر عليه من الكتب والآثار النادرة.

« فلسفة اليهود في الاسلام »

يشتمل على تلخيص فلسفة ابن كزونة وابن ملكان وغيرها من مشاهير

فلاسفة اليهود في الاسلام

« المسألة العراقية »

« تاريخ النجف »

تاريخ مطول لبلدة النجف الأشرف قديماً مع تطور العلوم والآداب فيها

« المأنوس من لغة القاموس »

« ديوانه الشبيبي »

يتضمن منظوماته في الأبواب المتنوعة وهي من أحسن الشعر وأجوده

شعره :

للأستاذ الشبيبي شعر بليغ كان له الاثر البين في نهضة الأمة الأخيرة
وتربية عواطفها الشريفة ، واحياء ملكة البلاغة والبيان ، في تلك البيئة النائية
والمعروف عنه انه قلما ينصرف الى قول الشعر الا متأزراً كما سبق ذكر
ذلك في وصفه فتجيء قصائده حينذاك صورة حساسة حية تعبر عن وثبات
النفس ونزغاته السامية . والله قوله في هذا الباب :

ليس هذا الشعر ما تروونه ان هذى قطع من كبدى

نثره :

أما نثره فلا يقل عن شعره في مرتبة الفصاحة والبلاغة. وهذه مقالاته في
كثير من كبريات المجالات تشهد له بدقة البحث والتفكير والاستقراء يرمي
فيها غالباً الى استخراج القضايا العامة من تتبع الوقائع والحوادث الخاصة على
أساليب كبار الكتاب والباحثين . وتمتاز مقالاته بتنسيق الافكار وتجويد
الترتيب والتبويب

دمشق و بغداد

ماذا بنا وبذي الديار يرادُ
 من موطن الميعاد قامت نزعاً
 ساءت وقالمها وما سرت بها
 وردت مياه الرافدين مغيرةً
 هجن شأون من الجياد كرائماً
 بردى واودية الفرات ودمرد
 نبأ بأعلى قاسيون تجاوزت
 واصاب بحر الروم حتى عبرت
 اعياد هذا الشرق صرت ما تماً
 لسنا نحمد عليك يوماً واحداً
 الجو وهو مقطب متجهم

يارا كبين الى دمشق تزودوا
 الملك مضطرب النظام كآته
 هل في مروج القروطين لاهلها
 وهل الرئي حبل ضواف طرزت
 وشيت من الروض الاريض مطارف
 أو ما تزال على معاهد جلق
 يحلو لها هذا القريض مهذباً
 غدت العواصم خطة مغزوة

منى السلام لكل ركب زاد
 جسد دمشق الشام منه فؤاد
 ولرائديها مربع ومراد
 وطرارها الازهار والاوراد
 خضر الاديم وفوفت ابراد
 ترد الضيوف وتصدر الوفاد
 وپروقا الانشاء والانشاد
 لا الخيل تعصمها ولا الأجناد

فيها لها تيك الثغور سداد
في الله جدّ دام و جهاد
فيها الجيوش وامن القواد
ما هكذا تستنجب الاولاد
بأس البنون ونعمت الأجداد

لا آل صمدان ولا ايامهم
الذاهبون مضي لنا بذهابهم
اخذوا المضايق والدروب تغلغت
حُنا ذمام الفاتحين وعهدهم
انا بما نجني وهم فيما جنوا

فما تحاول غارة و طراد
حتم عليك كما بدأت تعاد
ومصانع الخلفاء والاسداد
ومشيديه بما اتوه وشادوا
تالله ما ضاقت علي بلاد
قلق الوساد وما لدي وساد
ثمر الوفاق وانتم اضداد
من لا يشك بأنهم أجواد
برقا جوائب وعده ايعاد
رق وفك اسارنا استعباد
سكك الحديد بأرضنا اصفاد
شكك به شرف البلاد يصاد

يا أيها الجيل الطريدكم انقضت
وعدت بفربتك الرواة وانه
مما اضعتنم من تراث بابل
لم تخلفوا باي السدير بما نبى
لولا التفكير في مصير بلادكم
اني ابيت لاجلها متملا
اضدادكم متساندون قد اجتنوا
نيدوا لكم ثمن البلاد وفيكم
وعدوكم الاصلاح فلتتوقعوا
اطلاق أيدينا على ايدي العدا
مد والحديد وما اهتزت لمده
طرق الحديد اذا التوت وتشابكت

ان قلت لم لا تزار الاساد
رب الزمان وغيب اشهاد

هل في غياض الدردنيل مجاوب
خرس المقاول ناطقون دهام

يتزودون من التجلُدِ كلما
من كل قاصيةٍ لأخرى لم تحط
ما بين مصر والحجاز تطاحن
رُفِعَ الهلال عن السماء وقد خبا

يا للزريّة كم تفرّق بيننا
جارت علينا عُصبةٌ روحيةٌ (١)
راجت نقائصها ولكن أذنت
وعظت شيوخ لو أصابت لارعوت
بكت المنابر ان تنزت فوقها

شرع سواء من شيوخ آمنوا
ذلوا بحجهم «المعاش» وبرهنوا
ذهبوا بدعوى في الصلاح عريضة
يتشاقلون ويحبنون عن العلي
لا يحسدون على المعالي أمة
حسب البغاة الظالمين تربص
ان الزمامة سلّمت لزغانف
انظر الى الاعجاز كيف تصدرت
شر العصور وفي العصور تفاوت

ايانهم والجدد والاحاد
ان ليس من بعد المعاش معاد
ان الصلاح من الشيوخ فساد
ليقال ان شيوخنا زهاد
وهم على علائهم حساد
بالمسلمين وحيلة وكياد
في الشرق قادوا اهله فانقادوا
وعمام السادات كيف تساد
عصر به تتقدم الاوغاد

(١) المقصود بهم علماء السوء الذين وردت بدمهم الآثار

صيداء

نظمت في مدينة صبراء الشهيرة اثر زيارته لها سنة ١٣٣٨ (١٩٢٠)

حيث كان لريمها الأنيق اثر عظيم جداً في نفسه

وقد وصف فيها نزول الثلج الكثير في ذلك العام

عروس من البلدان ليس لها مهر
وما هي لما قلدتني نعتها
أما انتظمت نظم القلائد: دورها
وغير كثير من بدائع بلدة
وما هي إلا الشعر صيغ مدينة
وما راق من صبراء إلا بشاشة
نذروا مئة الأفلاك عنا لقد بدت
وهل انا في صبراء كلاً واتما
رحلت اليها بالصباية انها
عمدت الى كأس السلو فذقتها
ديون لصيداء على ضمائها
أياد حميدات أرى الشكر دونها
ومعتدل طبق المزاج مزاجها
وما انت يا صبراء إلا ملاءة
توجل إن هبت غدائرُك الصبا

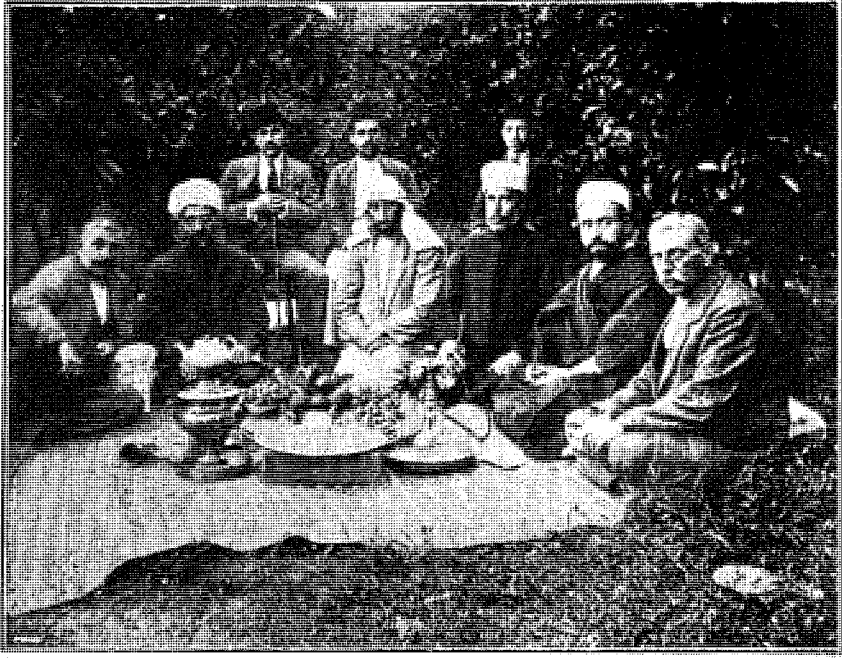
ومصر سبتي لا الصعيد ولا مصر
وشاطئها إلا القلادة والنحر
لثاليء أصداف وحصباؤها دُر
كصيداء ان أغرى بها انها شعر
فاني يواتيني لأ نعتها الشعر
والا ابتسام مثما ابتسم الشعر
لنا الشمس من صبراء وارتفع البدر
أزج عن الفردوس لي ولها ستر
مرام فتى مثل صباياته كثر
وكأس الهوى طمان احلاها المر
ورهن وفاها اني رجل حر
ورب اياد لا يقوم بها الشكر
فلا بردها برد ولا حرها حر
من الورد محبوباً لرائدك النشر
وينسل بالامواج ازجلك البحر

جبالك تحنانياً عليك عواطف
ابت جملة الاشياء الألفافة
ومحدوديات مثلما حدوب الظهر
بصيداء حتى انت يا أيها الصخر

وان انسها لم انس منها صبيحة
فامواجها زرق بديع صفاؤها
الم بصيداء المشيب مبكراً
فمازادها الا شباباً وفسحة
مواسم صبراء من الثلج وضح
امن شجر الليمون هذا تجليت
لقد غمرت الا بقايا كانها
اياشجرات في كوانين اصبحت
أفي شكل مبيض من الثلج انزلت
تساقط فيها الثلج وانبعث القر
واجبلها ببيض واربعها خضر
واسرع فيها وهي غانية بكر
من العمر طالت كل ما انكش العمر
وأيام صبراء محجلة غر
جلايب قطن ابيض اكر حجر
عيون بزاق دأبها نظر شرر
كوانين ملقى في جوانبها حجر
عليك من الله النزاهة والظهر

لقد اطلقت صبراء طائر ايك
غريب من الاطيوار فيها توافرت
وازعجني من بلدي مزعج القطا
تمايلت لاسكراً ولكن نعل
نعم لم يزل يعتاد قاي اضطرابه كما اضطربت ضمن الشباك القطا الكدر
الأنسي زمان الكرخ والكرخ معرس وتذهب عن ذكرى الرصافة والجسر

هوى البحث اقصاني ومالي جانب
ابن الله عن زوراء دهر مزون



﴿ مجالس الأدب في صبراء ﴾

من اليمين الصف الاول : عبد السلام شهاب • احمد عارف الزين

بإيمانه الظاهر • محمد رضا السبيعي • الشيخ احمد رضا • توفيق عميرانه

الصف الثاني : أدب الزين • حسين عميرانه • الدكتور شريف عميرانه

باطل الحمد ومكذوب الثناء

من جملة قصائده السائرة

في انحاء الأقطار التي يقطنها الناطقون بالضاد

فاتنة الناس - وقينا الفتنة	باطل الحمد ومكذوب الثناء
رُبَّ جهم حوله قرأ	وفيهج صيراه حسنا
أيها المصلح من اخلاقنا	أيها المصلحُ ألداء هنا
كُلنا يطلب ما ليس له	كُلنا يطلبُ ذا حتى انا
رُبَّما تمجينا مخضرة	اربع في الاصل كانت دمناء
لم تزل ويحك يا عصر افق	عصر القابِ كبارٍ وكثي
حكم للناس على الناس بما	سموا عنهم وغضوا الاعينا
فاستحالت - وانا من بعضهم	أذني عينا وعيني اذنا
اخطأ الحق فريق بالس	لم يلومونا ولأموا الزمنا
اننا نجني على انفسنا	حين نجني ثم ندعو من جني؟
بلغ الناس الأمانى حقة	وبلغناها ولكن بالئى

خسرت صفقتكم في معشر	شروا العارَ وباعوا الوطناء
ارخصوه ولو اعتاضوا به	هذه الدنيا تقلت ثمناء
يا عبيد المال خير منكم	جهلاء يعبدون الوثناء

اني ذاك العراقي الذي ذكر الشام وناجى المينا
اني اعتدُّ نبعداً روضتي وأرى جنة عدني عدنا

أيها الجليل اكتشف لي حاضراً
يبهض الشعب فيمشي قدماً
حالة النفس التي تسعدها
فقير من غناه طمع
كلما خرب ما ضيك بني
لو مشى الدهر اليه ما انثنى
وتريها كل صعب هيناً
وغني من يرى الفقير غني

اغاريد الروح

شغل السمير جوارحي وشغلتم
اني تهش الى حديث محدث
ما شأن جفاني وما أوطاره
حما آرتكم بالولوع وانما
نلت حقيقتها التي خلصت لكم
خانتك في حجب الغرام ضمائر
عي اللسان لان روحك وقعت
العود والوتر الفصيح لانفس
روحي فكنتم دونه سمارها
روح تكاشف مثلكم اسرارها
النفس بالغة بكم اوطارها
جهل الوري وعزقم مقدارها
طوعاً ونال سواكم آثارها
كان الغرام ولا يزال شعارها
ألحانها وتناشدت اشغارها
جس الهوى بمروره اوتارها

يارجال الغد

اقترح نظمها بعض اساتيد دار الفنون في صيداء

لتتلى في المدرسة ويحفظها التلاميذ

ياشباب اليوم - أشياخُ الغدِ	انتم - متعمّم بالسؤددِ
لينالوا غايةَ المجتهدِ	ياشباباً درسوا فاجتهدوا
ولقد آنَ نِجَازِ الموعدِ	وعد الله بكم أوطانكم
لعضور مقبلاتِ جدِ	انتم جيلٌ جديدٌ خلقوا
نزعاتِ الرأيِ والمعتقدِ	كوتوا الوحدة لا تفسخها
فرقةً - هاكم على هذا يدي	انا بايغت على أن لا أرى
همم في حلّ تلك العقيدِ	عقّد العالم شتى فاحصروا
نصبَ عينها حياة الأبدِ	لتكن آمالكم واضعةً
دأبها ايجاد ما لم تجدِ	لتعش افكاركم مبدعةً

.....

غير ميسور منال الفرقدِ	لا ينال الضيم منكم جانباً
لاعاديتكم مكان السيدِ	أو تخلون وانتم سادة
بعد عهد الله عهد البلادِ	الوفا حفظكم أو رعيكم
ليد مفرغة في الزردِ	لا تمدوها يداً واهية
عبث الاعداء غاب الأسدِ	تشبه الارض التي تحمونها

.....

دبروا الارواح في اجسادها فاق داء الروح داء الجسد
ان عقبي العلم من غير هدى هذه العقبي التي لم تحمد
من انا بالهدى من حيث لم يتأدب حار لم يهتد
غير مجد ان جهلتم قدركم عدد العلم وعلم العدد
واذا لم ترصدوا احوالكم لم تفدكم درجات الرصد
واذا لم تستقم اخلاقكم ذهب العلم ذهاب الزبد
عدت عنك الروض لا ارتاد لي غير اخلاق هي الروض الندي

.....

بوركت ناشئة شرقية نشأت في ظل هذا المعهد
من جنى من علمه فائدة غير من عاش فلم يستفيد
ما يرجي ليت شعري والد أهمل التعليم عند الوالد
سيرة الآباء فينا قدوة كل طفل باييه يقتدى

.....

ليس هذا الشعر ما تروونه ان هذى قطع من كبدي



خواتم و خيالات

- من نظمه في أوائل شببته -

هي خبطة لك من وراء سجاب	هزت على بعد المدى اعطاني
ما أبصرتك ولا رأتك نواظري	حتى رآك على الخفار شغاف
متجرد خلع الكثيف ولم يزل	يسعى اليك بجوهر شفاف
تشقى النفوس مع الجسوم وهل ترى	للدرد معنى وهو في الاصداف
ماء ان جازهما الظماء : فاجن	طرق الى جنب العين الصافي
ان لم أرد تلك التي تُروي الظما	فلربما تقع الظما اشرافي
خير الوصال طبيعة اذ طالما	ظهر التطبعم في وصال الجافي

يا ناشدي الاثر الجديد استياسوا	من طول نشدان القديم العافي
بقى القديم وانما جددتم	ضرباً من الاسماء والاوصاف
ولقد غننا سبيل الوجود ومذهبي	أن الورى ذاك الغناء الطافي

خير الحوادث ما أنارت شببتي	وجلت عمالي وجددت ارهافي
تلك الخطوب وما أجل عديدها	ملكيت يدي وتعاورت اطرافي
أسرفت أمنها وهذا منتهى	ما كان من شططي ومن اسرافي
خيراً أرى لك أن أخاف لتأمني	يا نفس من أن تأمني لتخافي
لي نية للدهر فيها نية	والحكم للمستقبل الكشاف

بين العراق والشام

من ابيات انشأها او اخر ايام اقامته في دمشق

وقد اشتاق جداً الى العراق

الى الكرخ من بغداد حيم التشوقِ	بينغداد اشتاق الشامَ وها انا
ولا انا في ارض العراق بمعرقِ	فما انا في ارض الشام بمشم
رمى الله بالتشتيت شمل المفرقِ	هما وطن فرْدٌ وقد فرقهما
ذكرت ادكار الطيف عهد الخورنقِ	اذاقت نصب العين يا عهد تدمر
وبالحب اجدر في دمشق وأخلقِ	وهل بلد اولى من الشام بالهوى
رهينته قلباً بينغداد يفتاقِ	رهنتك يا بغداد قلبي ومن تكن
ويبيض قاي قبل تببيض مفرقي	علا الشيب آمالي ولم يعمل عارضى

منها:

ولا يستجاد القول ان لم يلفقِ	الى الآن لا يستملح الشعر ان علا
وشعر جمال سائراتٍ وانيقِ	قريض طول غافياتٍ وأربع
وأدهى دواهي الشعر تقييد مطلقِ	مقيدهً ابوابه وفنونه
وتهجر كل الهجر ان لم تطلقِ	ويارب حسناء الا عارضى تنقِ
وان لم يسعك الخلق لا تتخلقِ	اذا لم يجئك الشيء عفواً تحامه

بين العقل والعواطف

واقعة حال

قلبي يريد بلا غيب زيارتكم	والعقل يتناهى إلا بعد اغياب.
قضية بقياس الروح موجبة	وللنهي جنبنا سلب وإيجاب
ما أنت ممن يريد الحب فلسفة	يا قلب ذات براهين واسباب
تذيمة العقل للسلوى محرکني	فنبهت حركات الشوق اعصابي
ما زال في الصلوات الخمس ذكرکم	نجوى مصلاى أو تسبيح محرابي
لم أدر ما اتهمي غير انکم	في اللحن لخي وفي الاعراب اعرابي
قد يحجز الدهر ما بيني وبينکم	مذ ساعة فأراها منذ احقاب
وطالما صرت في وجه فلم أرني	الأ وقد علققت عياني بالباب

.....

يا راقدي الليل منجباباً ظلامهم	ظلام ليلى هذا غير منجاب
يا سادتي ثم ايديكم على شفقي	فضل والا فقدري ثم اعتابي
نادمتكم من مكاني واصطحبتكم	وان اكن مستقلاً بين اصحابي
ماضرتني مظهري فيكم بلا رتب	ولا ظهور بأنباز وألقاب
كأن معطي الهوى لم يبق باقية	من الهوى للداتي او لاتباني
ما انصف الحب لا تحصى شواهدہ	من شك انكم في الله احبابي

لغة الحب

أو

مثال من الشعر الخالد

تفاهمتا عيني وعينك لحظةً
مشت نظرة بيني وبينك وانبري
كأن الذي حاولتُ ثمَّ وحاولتُ
احاديث لم تلفظ وللنفس منطق
إذا لم تجد في ظاهر الرأي علي
وما خير رأس لا تبين لناظر
وادركتا ان القلوب شواهد
من القلب مدلولاً على القلب رائد
من الحب معنى بيننا متوارد
وجيز وألفاظ اللسان زوائد
أما أدتَا عيناى ما أنا واجد
على طرفه من ناظره المقاصد

جباه الذين استهجنوا الحب كزرة
كثير محبوك الذين تجلدوا
صرفت اليك النفس عن شهواتها
وما طال عهدي بالقصيد من رأى
دواوين هذا الشعر تفتى وللهوى
وأوجهم ثم الوجوه الجوامد
وأما الذي جارى هوالك فوا
وجاهدتها . ما حبُّ من لا يجا
لكم نظراتى قال هنَّ القصائد
هوى الروح ديوان من الشمر خالد

الهوى لاشك فيه

إذا الشك اعتراك بكل شيء
ثقي بهوى تبوءاً من فؤادي
ورأيتك في الوجود وسا كينه
مكاناً لا يليق الشك فيه

محمد حبيب العبيدي



محمد حبيب العميري

آمال و آلام (*)

اذا لم يمحص من شوائبه الود
 اارقت وعاف الليل وصلى وعفته
 كأن الكرى صب كأنى رقيب
 وبني تحت جنح الليل نار هوا جس
 اصعد انفاسا كأن شرارها
 اصعد انفاسا نضحن بعبرة
 كأن فؤادي خاقفا بين اضلعي
 فؤادي فرت كف الخطوب اهابه
 ظويت على وخز الضمير جوا نحا
 اما تب دهرالم ترعني صروفه
 وما صدني عن منهج الحق باطل
 بكيت شباباً مزقته يد الضنى
 وما سنى انى اموت صبابة
 اماني حاقت دون ضوء نهارها
 سارعى نجوم ادائبات على السرى
 خيا وطنى ان لم ترق فيك عيشتي
 فلا سالت سلمى ولا واصلت هند
 وما زال حتى الفجر يعث بي السهد
 كأن الدجى قلب كأنى به وجد
 بنور سناها تهتدي العمى والرمد
 كواكب ليل ملء احشائه وقد
 على كبذ العلياء من حرها برد
 بقية اوهام تخلها نقد
 فقل في حراب شف عن وخزها جلد
 اهاب بها دون التجلد ما يندو
 ولكن حراً كاده فى الوغى عبد
 ورب همام زاد فى عزمه الصد
 على انه للدهر من نسجه برد
 ولكنى آسى ليوم له وعيد
 دياجر ليل كاد يخبو به الزند
 وارقب فجرا ليس من ليله بد
 فسوف يروق العيش يوما لمن بعد

(*) محمد حبيب العبيدي

اطلب ترجمته ونجته من ثره في قسم المنشور من هذا الكتاب

ويا امة حنت لسالف مجدها لهنأ برغم الدهر يوما لك المجد

سيحمد يوم الروح غير كمانه ويندب ابطلا له موكب فرد
 كاني بعدنان وقد ضاء فجرها ولاح بذيل الافق طالما السعد
 كأنهم شمس كأن الهدى ضحي كأن بني الغبراء في ظلهم وقد
 كأن العلي حلي كأنهم يد كأن الوري جيد كأنهم المقعد
 ومن رد في نحر العدى سهم كيدها كفته العدى شراً واهناه الرد
 فيا ابن الغد المأمول والزهري باسم ريب دموع من كرام له جدوا
 اهابوا باقلام كأن صريرها خلال بروق من قرائحهم رعد
 اهابوا باقلام كأن مدادها قذائف نار والطروس لها وقد
 بعيشك عيش الرغد هل انت ذا كر عظام عظام منهم عيشك الرغد ؟
 فرّ بهم يوما وحي قبورهم بازهار علياء لها لخدم مهيد

عفاء على حر طواه زمانه وما لاسمه نشر اذا ذكر التند
 لدى هيكل لاتأكل النار جنبه ويفجر ينبوعا له الحجر الصلد
 ريب الحمى هل انت موف بمهده ؟ عليك اياراعي الحمى للحمى عهد
 أتروى بروض ثم تغفل ورده ؟ عليك حرام ذلك الروض والورد
 أتروى بماء ثم تهمل ورده ؟ عليك حرام ذلك الماء والورد
 ظلمت ديارا اقفرت جنباتها واعلمن لاشيح هنالك ولا رتد

فلا سقت الانواء الا مفاوزا بطون تراها - لو وعت - للعلي الحد
 مراتع غزلان تحرم صيدها مصارع اسد حل منها لنا الصيد
 دفنا بها ملكا وعزا ومفخرا جناز مجد نعيبا للورى مجد
 رثاها كتاب الله والوحي مثلما بكاها الهدى والحزم والعزم والرشد
 دفنا بها نورا لبسنا بهاء ولكنه سرعان ما اخلق البرد
 فهل من لعاب الشمس حيكت ثيابنا؟ علي ان خيط الفجر في الافق ممتد

متى تنشر الاموات من طي رمسها وتمشى الهويننا من مرابطها الاسد؟
 رويدك ليس الامر مزحة ثابت ولا تصدق الآمال ان كذب الجد
 عفاء على الدنيا اذا غم خيرها وعار اذا ينزو على منبر فرد
 وطئت باقدامي جباها حريصة يلوح بها سطر من الذل مسود
 حرام سجود المرء الا لربه وقد حناه الذل اولى به القد
 اذا نخرت فلك الى ساحل النى فاوشك بجزر للمنى بعده مد
 يعز على المكسال يقضي لبانة ولا يقطع البتار يصحبه الغمد
 وخير امانى الرجال اوى النهى سطور من التاريخ يحمدها الخلد
 لئن كان في الاثراء حلية ما ظل فلن كريم النفس حليته الحمد
 رعى الله آمالا خبا الزند عندها وخفف آلاما ورى عندها الزند

أشعر أم شعور

أزى كل طير غردت تستفزني محمدت شوادي الطير مالى ومالها
وان بارقاً ابصرت أجاج زفرتي وان اشرفت شمس ذكرت زوالها
وان حركت ايدى النسائم ساكناً خشيت على أوصال قلبي انفصالها
وترمي قسى الفجر افئدة الدجى فاشكو كما تشكو النجوم نبالها
انهنه من دمعي اذا الشمس آذنت بغرب وذيل الافق وارى مثالها
وبى هاجس من كل لوحة فطرة اشاهد معناها واقدر حالها
فتحزنتى هذى وتلك تسرنى وكل معانٍ قد جهلت مالها
كأنى صب تيمته مليحة فصار يرى في كل شيء خيالها
ولا ظي لي اشكو اليه جناية على ولا خود اروم وصالها
أظن لروحي من ورائي غادة وقد حجبت عني لامر جمالها

بعمرك ما سر الوجود بغامض وان جهلت منا اليمين شمالها
وما سترت شمس الحقيقة نورها وان عميت أبصار قوم حيالها
وما هذه الا كوان مزحة عابث ولو فقه الانسان هاب جلالها
حرام على الانسان يشقى بعقله وعار اذا ترضى الهداة ضلالها
مهيب صدى الافلاك في قبة الدجى تسائلنا هل من يجيب سؤالها
وفي ساحة الارواح نعمة شاعر تيمد به الدنيا اذا هو قالها
متى يخلع الانسان ثوب غروره وتلبس نفس بعد نقص كمالها
تبطن غيا واستباح محرماً وحرم من هذى الحياة حلالها

فلو نطقت ارض شكنت من سبها وحتى سهول الارض تشكو جبالها
تسيل دموعي رحمة لبني الوري فرحماك ربي اقتص من اسالها
أعوذ برب الارض من شر أهلها ومن عثرات للوري ما أقالها
وما ينجلي خير الحياة وشرها اذا لم يجرد مجتلوها نصالها

أشقى الشعوب

اشقى الشعوب اقلها علما وأكثرها شقاقا
فاعيد قومي منبها واعيد بالله العراقا

عزمت فسعرت

سعدت وربك امة عزمت على خلع الشقاء
شربت كئوسا للردى خاضت بحاراً من دماء

لا أرضى

يا كاتب الاقدار لا ارضى بان تشقى البلاد
وقع على صك المنى بدى اذا خان المداد

الى متى ؟

كل الندامى قد صحت الا نديمي غير صاح
حتى متى والى متى في سكرغيك أنت صاح

لا تذبل

لا تذبل يا زهرة ال آمال في زمن الريح
فلكم خدمتك بذرة ولكم سقيتك من دموعي

العرب الكرام

بين السيوف والاقلام

لقاها بنفسه بين يدي جلاله الملك فيصل
في الحفلة التي اقيمت لجلالته في المدرسة الاسلامية بالموصل
في صفر سنة ١٣٤٠ هـ
وكان نظمها والقائدها برغبة من لم تسعه مخالفته

الشعر والشعب

وللاسد ان يبدو جهاراً زئيرها	تقد آن للاقلام يملو صريرها
وما جددت بعد البزاة صقورها	سلام على المهد القديم وأهله
وقد أرشد العميان منا بصيرها	وقفنا على التاريخ وقفة ناقد
طوتها يد للموت عز نشورها	اهبنا - وما في الحي صوت - بأمة
فذاق به كأس الحياة شعورها	جسنا بكف الشعر نبض شعورها
فلا قذفت در القوافي بحورها	اذا الشعر لم يوقف من الشعب راقداً
فكانت عقوداً والاماني نحورها	ورب قوافٍ من دموع نظمها
على ذكر أوطاني بفيض غدورها	يعز على عيني البكاء وانما
وتاريخ قحطان يدر غزيرها	على مجد عدنان وسؤدد هاشم
يجول به ان لم يحمر اسيرها	حرام على عرق لنا دم يعرب
اذ الناس غربان ونحن نسورها	ونحن اباة الضيم من عهد تبع
فازلت حتى كان طرسي نورها	عتبت على الايام وهي غياهب
ليهنك يا أقلام صحح كسيرها	بكت قلبي الاقلام منذ كسرتة

وما اكثر الاشعار وهي كتاب
ولكن شعري بالامير أميرها
هو الملك المقصود بالنصر تاجه
كما كلت هام الرياض زهورها

المنايا والمني

سلام على ذكرى لا بطل يعرب وقد صاغت ايدي الحكاة ذكورها
سلام على الاقيال من آل هاشم ولو لا قنأم ما استقامت امورها
اقاموا على حد الحسام بناءها وقد أسست فوق اليراع قصورها
ولا خير للاقلام فيما تخطه اذا لم تعزز بالسيوف سطورها
لئن كان بالاشعار تجلي حقائق فرب حقوق بالمواضي سفورها
عبرنا على ظهر المنايا الى المنى ورب امانى المنايا جسورها
لعمرو الوغى لولا مضارب « فيصل » لما ضربت فوق السما كين دورها

الهواشم من عهد هاشم

بني يعرب يا خير من وطىء الثرى ويحمي الثريا - لوشكت - ويجيرها
عليكم حقوق للهواشم حمة ينوء برضوى - لوعلاه - يسيرها
سلام على التاريخ من عهد هاشم وعهد بنيه يوم قام نذيرها
لقد علم البيت الحرام وأهله وما ضمت البطحاء حتى صخورها
غداة اعز القوم نافر هاشما فباء بذل - رغم انف - نفورها
ورب جفان كالجوابي أباحها لصادٍ وغادٍ راسيات قدورها
قرى الضيف حتى أشبع الوحش في الفلا وضافته حتى في السماء طيورها
شماثل احياء عهدا اليوم « فيصل » كذلك يحيى الكرمات كبيرها

الانقلاب العربي بمبعث النبي الهاشمي

سلام على عهد الرسالة والتقى وقد جاء بالدين المبين بشيرها
 رأى القوم فوضى والضلال مخيما وما العيش إلا نافة وبميرها
 ويأكل بعض القوم بعضاً غوايةً ويعبث بالعاني الضعيف قديرها
 وتميد اوثان وتهتك حرمة وتقضى على فضل العقول خمورها
 وقد خلع الانسان ثوب بهائه وقد عمت الاكوان منه شرورها
 وفي الغرب اقوام جفت سنة الهدى وفي الشرق اقيال جفاها غرورها
 فجاء بناموس السماء (ابن هاشم) يطهر ارضاً قد علاها فجورها
 حكى صوت موسى والنبيين قبله وعيسى ومن يمزى اليه زبورها
 تلا الصحف الاولى وجاء متما بقرآنه ما أعوزته عصورها
 لكل زمان أو مكان طبائع يضيء بمشكاة الشرائع نورها
 وما الدين الا واحد قد تعددت شرائعه حتى استقام أخيرها
 ابت حكمة التشريع الا تطورا يناسبه من كل مصر مصيرها
 ولكل جعلنا شرعةً « خير شاهد علي أن مقياس الشعوب دهورها
 فإى نظام لم تحوره امة اذا اختلفت حسب الزمان امورها
 شرائع كانت للأنام أهلة وقد كملت (بالهاشمي) بدورها
 فجاء بها سمحاء خير شريعة على عوج في الكون ليس يضيرها
 كما ضم شمل العرب (فيصل) سبطه فسر العلي بعد الخفاء ظهورها
 همام لقد قرت به عين جده وقد حمدت فيه الفروع جذورها

الفتوحات العربية بفضل البعثة النبوية

نحن وكسرى وقيصر

بدا النور من بطحاء مكة ساطعاً وضاءت به من أرض يثرب دورها
 فزق ابوانا لكسرى مشيدا واخذ نيرانا شديداً زفيرها
 واجفل منه قيصر فوق عرشه وذل له بصرى ودكت قصورها
 ثأرنا بسيف الحق من كل باطل وذل لنا جل الورى وحقيرها
 فقولوا لكسرى يوم اصغر شأننا أأبصرت أي الأمتين صغيرها؟
 رأيت سيوف العرب كيف تحكمت وصال على فيل ركبت بعيرها
 الى أين رب التاج هل أنت هارب رويدك هذي العرب كنت تجيرها
 الى أين رب العرش هل أنت هارب وراك حريم لم تصنها خدورها
 حصونك لم تمنعك من آل يعرب وملء قصور قد سكنت قصورها
 غرورك قد أشقاك لو كنت عالماً وقبلك كم أشقى ملوكا غرورها
 ألم تك يا ابوان بالعرب هازئاً؟ فها أنت والتيجان معك أسيرها
 وقبلك دوخنا هرقل وتاجه فذلت بنو عيص وذل نصيرها
 نحن حنين السقب فارق أمه وقد لفظته كل أرض ودورها
 رفعنا على ملك العراقين راية وفي الشام أخرى لا يضام خفيرها
 وجفت بحار الرمل تحت خيولنا ودك لنا من سهل سيناء طورها
 اذ ارتعدت منا فرائص قيصر وحل بكسرى ويلها وثبورها
 وهم جبروت الشرق أطواد عزه وفي طوعهم سهل الثرى ووعورها

فلم تمن عنهم ما نعت حصونهم من الغرب شيئاً يوم شب سعيها
يذكرنا مجداً نسيناه « فيصل » فله رغم المنسيات ذكورها

نحن والشرك والغرب

عبرنا لأفريقيا وهي منيعة يعز على قوم سوانا عبورها
فيا خجلة الأهرام ! أين حماها ؟ ويا ذلة الأقوم ! هل من يجيرها ؟
وما مصر الأدمية القصر ان بدت فلا كان ولدان الجنان وحوورها
وراعت طرابلساً بروق سيوفنا وبرقة حتى ما يهر هريها
وتونس لم تقو لهيبة عزنا فغارت مجاريها وذابت صخورها
وطوق أكناف الجزائر جيشنا فاذم أطراف السفار جزورها
وفي المغرب الأقصى تعالت رماحنا فكاد يطول الشاخط قصيرها
وأندلس اهتزت لهيبة طارق وخر صريعاً رودريق أميرها
وقد هزأت بآبن السماء خيولنا فاصان أرض الصين منهن سورها
وما بين بنجاب - رعى الله خيلنا - وبين لوار وردها وصدورها
نشرق طوراً في البلاد وتارة نغرب لا تحمي البلاد لغورها
تخر لنا الأبطال في الحرب سجداً ويركع بالاقبال رعباً سريرها
فذلت لنا الأملاك وهي عزيزة ودانت لنا الأفلاك حتى أثيرها
فهل عجب ان غار للعرب (فيصل) وأفضل أبطال الأنام غيورها

نحن والعزل والاعماله

والحضارة وال عمران

وكل بلاد قد وطئنا صعيدها غدون رياضاً زاهيات زهورها
وأثبتن احساناً وعدلاً وحكمة وعلماً وفضلاً زاخرات بحورها
فقرطبة في الغرب تزهو نجومها وفي الشرق بغداد تضيء بدورها
بنو عبد شمس تقتفي أثر هاشم فعم بلاد للشرقين حبورها
وهبت لسيف الفاتحين بقية تعيب لدنيا حكمة تستعيرها
فنيوماً الى غرناطة شد رحلها ويوماً الى دار السلام مسيرها
خلقنا بسيف العدل شمس حضارة يشعشع حتى الآن في الكون نورها
سلوا أمماً سارت على ضوء رشدنا ألم تك قبلا مظلمات عبورها؟
لأن كان قصر الخلد ليس بخالد فما أفنت الجراء بعد دهورها
ورب عبور سميت ذهبية وقد كان لولانا عزيزاً نظيرها
وان رجائي أن تعود (بفيصل) وتبسم عن عهد الرشيد ثغورها

ر صحاك ربي . . .

جهابذة التاريخ! هل من مخبر عن العرب يوماً اين شالت نسورها؟
وماذا دهى قومي فبدد شملهم كأن لم يكن مأوى العروش سديرها؟
وكيف هوى من امتي نجم سعدها؟ وكيف ذوى بين الرياض نضيرها؟
أما آن ان تحيا معالم مجدنا، وتنتشر موتانا، وينفخ صورها؟
إليك الأبي المشتكى من ذنوبنا. ورحمك ربي انت انت غفورها

تدارك بقايا امة قام (فيصل) عُبيدك يبغي هديها وبجيرها
تخذ بيديه انه ابن محمد نبيك من لولاه ماضاء بورها

هما القطار

غفونا عن الايام هله جنوتنا فلم ننتبه حتى استطارت شرورها
ضالنا فلم نحفظ وصاة محمد وقد غطر الاسماع منا غيرها
ها التلان آله وكتابه بدونها لا تستقيم امورها
اضعناها حتى اضعنا نفوسنا وحات مكان اللب فينا قشورها
قيامه خانت عهود نبيها فكان كما شاء العدو مصيرها
الم يكف ما عانى الكتاب واهله وكيف بنا لو لم يفتها غيرها
ريب الهدي رب الفضائل (فيصل) صميم الندى فذ المزايا كثيرها

بهمة الملك والتاريخ وقومه

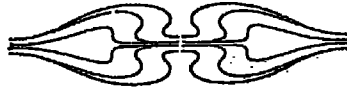
هو الملك المنجي من الهلاك قومه وقد زخرت بالحادثات بحورها
ورب حقوق صان هيكل مجدها وما غيره يوم الحفاظ ظهيرها
وما هي الا غيرة هاشمية تجير برغم الدهر من يستجيرها
رأى امة قدمر بالذل حلوها وكان بها يحلو قديماً مريرها
رأى ضجة التاريخ يشكو لربه جفاء قرون نام عنه شعورها
لدى هيكل لا يتذب المجد غيره وشق له جيب القلوب صبورها
فمز على ابن الوحي ان لا يجيبه فتحمد آصال الزمان بكورها
فجدد عهداً كان في المجد آية بمحاول نور الخلد خطت سطورها

ما أثر كان الله باني مجدها بارض هدى جبريل كان يزورها
 فيا ابن رسول الله شكراً لعزمة يسر رسول الله يوماً مصيرها
 اعرت بها التاريخ نظرة بأسل حقيقة بان يحمي الحمي من يعيرها
 حفظت بقايا قومك العرب بالطبي فله ابطال سيوفك سورها
 واحيت حق الضاد من بدموته فسر حماة الضاد منك نشورها
 فضائل هز الشرق والغرب سرها وخص بلاد الرافدين سرورها
 بكت عيننا حيناً وقرت (بفيصل) وما مثل باكي العين يوماً قريرها

جهولة الملك والعراق

تربع على عرش العراق مهنتاً وما فاز باللذات الاجسورها
 وشيد قصوراً شاخحات من العلي جماجمنا إما تشاء صخورها
 ماكت قلوب الشعب يا ملك الهدى وقد ملئت منك انشراحاً صدورها
 لك العهد منا والوفاء شعارنا وشاهدنا يوم الحفاظ ذكورها
 بانك لو نبغى نذورا لمجدنا فارواحنا مثل الضحايا نذورها
 حلال لك الآجال في حومة الوغي حلال لك الاموال حتى تغيرها
 سنسعى الى عز نصيب كئوسه ولو أن ايدى الموت كانت تديرها
 ولو زحل من دوننا كان حائلاً اشار له بالسيف منا مشيرها
 نصبنا له الارصاد وهي مدارس يشق الفضا بالفن يوماً خبيرها
 اذا ابجرت بالعلم والمدل امة يكون الى الشعري العبور عيرها

تصافح سكان السماء تطولا ويفضل اهل الارض طراً اميرها
كافي بارحاء العراق وقد شدت على اثلات العدل شدوا طيوها
كافي بارحاء العراق وقد غدت حدائق لکن العلوم زهورها
كافي بارحاء العراق وقد غدت سماء ولكن الفنون بدورها
كافي بماء الرافيدين علي الثرى يسيل لجيناً والنضار بذورها
كافي بالحدباء مذ بك شرفت قد اعتدلت تدأ ودقت خصوصها
فأهلا بمن رب السماء لجده لقد قال اهلاً يوم راح يزورها
جلالة مولانا المعظم فيصل ليحي كما تحيا بلاد يجيرها



نسيت وما أنسى

قالها في صباه ترجها عن قصيدة بالتركية من نظمه كذلك

لقد البست قد الربيع يد المزنِ ملابس خضراً ذات لون على لون
تفتحت الأكلام عن كل زهرة وزهرة قلبي في كتم من حزن
نديمة روحي كيف أنت فتد ذوى وقد كاز يزهى قبل بد النوى غصني
نديمة روحي بمد بمدك لم يكن ليضحك لا والله من جدل سني
أمر بروض كنت بعض وروده وكنت لذلك البعض من ورده أجني
فيالوعة القلب المصاب اذا بدت ورود خات في الروض من ذلك الحسن
سلام على أحباب قاب لحسنهم بقية نقش في صحائف من ذهني
رعى الله من ورد الخدود مقبلا ينمنه دمع تحدر من جفني
رعى الله عهداً كان يحفظ بيننا ووداً طبعنا فوقه خاتم الأمن
رعى الله أسراراً سكرنا بخمرها عشية ضمتنا يد السعد واليمن
حبيبة روحي خنت بالمهد بهدنا وما كان عهدي هكذابك أو ظني
نسيت وما أنسى إشاطيء دجلة لواءج وجد حركتها يد اللحن
نسيت وما أنسى هنالك بيننا سفيراً لوعدهك يحكيه أو عني
نسيت وما أنسى أحاديث صبوة يرددها سجع الحمام في أذني
نسيت وما أنسى من العمر ساعة هي العمر لو لم تقب الوصل باليمن
حبيبة روحي أين أنت وهل لنا من الدهر يوم تلتقى العين بالعين
أيذبل ورد الوصل فينا وانه ريب دموع لم تزل منك أو عني
نحرت بلاد الروم يا غصنها فما لطائر قلبي في الجزيرة من وكن

- العلم والعمل -

« ان بالعلم حياة الامم »

نظمها لتلاميذ المدرسة الاسلامية

في حفلة المعراج النبوي سنة ١٣٣٨

تذكرت عهد الحى من قدم فعدت تذرّف دمعا من دمـ
بولوت مثل اليتامى جيدها وكذلك الذل شأن اليتيم
وقفت تندب مجدداً ضائماً في ديار حافيات الارسم
وقفت ترثي كراما غبروا عرفوا الافوام معنى الكرم
دوخوا الاقطار بالسيف كما دونوا اسفارها بالقلم
وقفت تشكو الى خالقها نكبة الشرق وذل المسلم
ولقد ذاب حشاها كدداً فجري من عينها كالغندم
وجرى مثل الايامى دمعا رب من يمسح دمع الريم
او كئيبى فقدت واحدها فهي مادام اللدى في ماتم
من بنات العرب الا انها حسبوها من بنات العجم
موقف ينفطر القلب له ويلذ الموت في مزدحم
تلك عتبي الجهل يا بنت العلى ورزايا امة لم تعلم
فاندب العلم لاقوام قضوا شهداء الجهل في جهم
كيف تحيا امة جاهلة ان بالعلم حياة الامم

« انه بالسعي نجاة الامم »

وقفت والطرف منها شاخص
يا تبها ليدها قد رفعت
رب رحماك اليك المشتكى
رب ان القوم اسد ربضت
نخنه وضاً يا بني قومي الى
حيث شمس السعي باد نورها
ليس للانسان الا ماسعي
فسلام الله يغشى اوجهاً
وسقى الغيث قبوراً لو درى
يا نياماً ليتهم تحت الثرى
فاذرقن الدمع يا جفن على

تلك عقي الهزل يا بنت العلى
فاندي السعي لقوم كسلوا
كيف تنجو امة خاملة
وتواني القوم في جدم
فاصيبوا بنبال النقم
ان بالسعي نجاة الامم

العلم والعلماء

في الموصل الحبراء

نظمها لبعض تلامذة المدرسة الاسلامية

في حفلة نبوية اقامتها المدرسة المذكورة سنة ١٣٣٩ هـ

سلاوا الموصل الحدياء عن علمائها وقد أقفلت ابواب كل المدارس
 اذا ما طوت كف الزمان علومهم وكانوا كأمثال الطلول الدوارس
 فمن ينشر الدين للبين لاهله ويحميه من طعن به من معاكس
 يعلمهم ان يسألوا امر دينهم ويكشف عن ليل من الجهل دامس
 سلام على عهد السلام وانه سلام حزين دامع العين عابس
 يفكر في حظ العامم بعدها كما فكرت ناس بمحظ القلانس
 فيربط كفيه على قلب ثاكل ويمسح عن خديه دمة بأئس
 ولو ابصرت عيني للعلم ناصراً لما كنت أبكيه بمقلة بأئس
 فيالهي للعلم من خفرائه اذا لم يكونوا دونه مثل حارس
 ويا أسني للمجد مجد محمد اذا ما انطوى يوماً بطي المدارس
 عليك سلام الله مني ابن هاشم وروحي فد انعليك يا ابن الاشاورس
 اترضى بنار الجهل تحرق امة انت لها بالعلم افق النفائس
 كتابك فينا من يفسره لنا اذا ما فقدنا كل هاد ودارس
 حديثك من يرويه عنك مسلسلا فنامن فيه من شرور الدسائس

شريعتك الغراء من يهتدي بها اذا ما خلت منها حدود المجالس
 فعطفا رسول الله ان مصابنا اليم لدى حظ من الدهر ناعس
 مصاب عظيم ما نبتك بعضه واعظم منه ما بطي الهواجس
 كان صدور المسلمين مراجل غلت فوق نار لا تضيء لقايس
 فيا حسرات القاب هل لك مخرج وحتى م فيه انت رهن الخابس
 اليك الهي المشتكى من ذنوبنا ويانفس توبي من شرور الوسوس
 ويانفحات الفيض من أرض طيبة اتقبل عند الله توبة يأس
 عليك شفيع المذنبين تحية من القوم من رطب هناك ويأس

نحن والمدرسة

نظما لتلاميذ المدرسة الاسلامية

هي الروضة الغناء نحن ورودها بمرفاتنا زهو المحافل في الند
 سنأخذ من كل العلوم خيارها ونسعي الى تأييد دين محمد
 هي الغابة القعساء نحن اسودها تخضد يوما شوكة الثمر
 سنقطف من كل الفنون ثمارها لا حياء مجد الهاشمي محمد
 هي الدوحة السماء نحن طيورها فسمعا لصوت الطائر المتفرد
 سنتقن علما نهتدي بسراجها لحكمة أحكام النبي محمد
 هي الافق الوضاء في غسق الدجى ونحن نجوم الافق لاحت لمهتدي
 سنحفظ عهد الدين والعلم والحجى سلام على عهد الرسول محمد

الواح الحقائق

القها بنفسه في المنتدى الادبي العربي في الاستانة بمد خطاب ممتع في الحرب الطرابلسية. وهي تقرب من خمسمائة بيت في ثمانية وثلاثين لوحا تتضمن اهم الحوادث التاريخية من عهد الرسالة الى زمن الانشاد مع كثير من المغازي السياسية والاجتماعية والوطنية والقومية

١

بين اليأس والرجاء

هي حيناً يأس وحيناً رجاء	وفناء طوراً وطوراً بقاء
قد تلونت يا زملن علينا	فحنانك أيها الحرباء !
قرع الدهر نابنا وقرعنا :	نحن والدهر لودرى اكفاء
موقف ترعد الفرائص فيه	وتبوخ القلوب والاحشاء
لم ينل من حضانتنا الدهر لكن	ألفت غير كأسها الصهباء
اين في القوم من يخلد ذكراً	يملاً الصحف من سناه بهاء
ان من مات في سبيل المعالي	كفنته بشوبها العلياء
غسلته الدموع وهي لآل	أبنته الاشعار وهي ثناء
وحوته من القبور قلوب	ونعته في وكرها الورقاء
رب ! رحماك هل يزجر رعد	وتروي وجه الثرى وطفاء
ومتى يضمد الجروح أساها	أزمنت علة وعز الدواء
من تفانى في المجد نال بقاء	وطريق البقاء هذا الفناء

ولقد آن أن يلم شتات وتسوى أرض ويعلمو بناء

٢

أبرها الغرب !

أيها الغرب ! ان للشرق شأننا
 هب من نومه وكان خليقاً
 أيقظت كل راقد واستفرت
 ما للشرقي بعده هذا هو ان
 ولقد عاش الشرق دهرأ طويلا
 تلك صحف التاريخ تشهد اننا
 كم عمرنا الديار وهي خراب
 وركبنا البحار وهي طوام
 يوم لا دق بالحديد تراب
 وملكننا بالسيف ملكاً جساماً
 وعلى غابر الزمان العفاء
 ان يجافي أجنانه الاغفاء
 كل قلب حقيقة زهراء
 اطلقت من قيودها الاسراء
 وهو في مقلة الزمان ضياء
 خير نسل اقلت الغرباء
 وملأنا القفار وهي خلاء
 وألنا الاسفار وهي عناء
 لا ولاشق بالبخار الماء
 لم يشد مثل ركنه بناء

٣

أبرها الشرق !

أيها الشرق حدث الغرب عما
 واليك الابصار من كل قطر
 وجدير بمن يجده لامر
 وسيحكى التاريخ ما كان منا
 احدثت في حياتك الابناء
 شاخصات وللأمور انتهاء
 ان يرى قبل ما يكون وراء
 ليت شيئاً يحكيه عنا ثناء

قلدوا الشرق يا بني الشرق سيفاً
 او تروا القوس ان للسهم مرمى
 جددوا عهد اسرة اورثوكم
 وارفعوا الصوت ان اردتم بلاغا
 ان مجدا اورثتموه قديماً
 لبس الغرب حلة الشرق حتى
 ولقد كان الغرب اعرى وجود
 جددوا العهد يا بني الشرق وارعوا
 لم تخن غربه يد سلاء
 واقدحوا أزنداً شأنها الايراء
 هم بما اورثوكم كرماء
 رب اذن عن الهدى صماء
 سلبتكم نخاره الاعداء
 قيل عريان ما عليه رداء
 حين للشرق جبة وكساء
 ذمماً أخفرت فأصمى البلاء

٤

سهرور ورفدنا

سهرت كل أمة ورفدنا
 كيف ترضى يا شرق ان تكسب الغر
 كيف ترضى يا شرق ان ينشي الغر
 أفلم يأن ان تجدد عهداً
 أفلم يأن للحقائق ان تقـدح زنداً لوريها الفهماء
 أفلم يأن للمعارف ان ينشـق عرفاً لمسكها الاذكياء
 أفلم يأن للصنائع ان تجـري شوطاً لنيلها النجباء
 أين دار السلام اذ هي دار
 شيدتها العلوم والعماء
 أين كتب للعلم اذ احرقوها
 برماد منها اقيم بناء
 اين في مصر ما استعاد بنوها
 يوم عدت الوفاها الزوراء

ابن أقلام قلمت ظفر جهل يوم للجهل ضوالة ومراء
 من حمانا نور العلوم بدا في—ها وعت اقطارها الاضواء
 نحن أحيينا ما أمات زمان الجهل—ل مما قد أسس القدماء
 ان للفارابي شأنًا بما سا رت عليه في اثره الحكماء
 لابن سينا قانونه ولفخر الـدين ما فيه تفخر النبلاء
 ولكم هزت المنابر منا خطباء تشفي الظمى فصحاء
 ما حللنا في ارض الا وحلى جيدها العلم والهدى والذكاء
 لو اردنا الاالكتريك فعلنا وكذلك البخار والكهرياء
 غير أنا عن موقف الجسم كنا في امور للروح فيها اهتداء
 نحن قوم لم نزع روض هيولا ها ورضنا الافكار حيث نشاء

٥

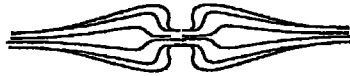
قد أقننا في غير عش درجنا فكأننا في خبطنا عشواء
 فترانا والغرب يلبسنا الثوب ولولاه ما يحاط الرداء
 نحن في حاجة اليه من العيدش ولولاه عيشنا لأواء
 لا نباريه في محاسن شتى ولنا فيما ساء منه اقتداء
 فمليك السلام يا شرق ان لم تحي ما اسست لك الآباء

٦

اي الرجال امرارها؟

أجفن كما يريد اکتحال ولجن على القذى اغضاء
 عميت مقلة تلذ بغمض لم تمهد وطاه العلياء

أنسام الهوان دون المنايا
 ليس دار الهوان للحر داراً
 يا بني الضاد ان للضاد حقاً
 ان رضينا غير الكرامة ورداً
 ليت شعري ما ينقم القوم منا ؟
 ليت شعري ما ينقم العمى منا ؟
 يشهد الله ان اول بيت
 خيرة الله نحن في الخلق مما
 نحن شيء وغيرنا بعض شيء
 نحن بحر وما سوانا سراب
 انما ينكر الحقيقة غيري،
 نحن في الحى مهبط الوحي قدما
 كل حرّ بقية السيف منا
 لا يرم بعضكم لبعض نخاراً
 انما الموت والهوان سواء
 انما الحر داره الجوزاء
 ناطحت دون هضمه الآباء
 غص منا بشاربيه الماء
 ام على ابصار هناك غشاء ؟
 رب قوم ارض ونحن سماء
 للعلی فينا شاده البناء
 ولدت من انساها حواء
 نحن نور وغيرنا الظلماء
 نحن در وغيرنا الحصباء
 اولئيم أو حاسد مستاء
 والينا المصير والانهاء
 يوم دانت لسيفنا الانحاء
 أيها القوم ! كلکم عتقاء



جزيرة العرب

نظمها حفلة نبوية في المدرسة الاسلامية سنة ١٣٣٨ هـ

لحصاها فضل على الشهبِ وثراها خير من الذهب
 تمنى السماء لو لبست حلة من طرازها العجب
 ان بدا الآل في مفاوزها قل نهر المجرة احتجب
 واذا البرق شام مبسمها اسكرته بحجرة العجب
 عج بارض الحجاز اشرفها لتريك الاقمار من كشب
 رضي الله عن نجوم هدى فوق سرج تضيء أوقتب
 لست ارضى السماءلى وطنا
 بدلا من جزيرة العرب

مهبط الوحي مهد حكمته منبت أفضل معدن الادب
 مطلع النور وهي مظلمة منبع الرشد وهي في شغب
 بسناها ضاء الوجود ولو لا هداها لضل في الحجب
 يوم قد الحسام آلهة صنعتها الاكف من خشب
 فاستلن الحجاز اقدسها يوم جاء الامي بالكتب
 رضي الله عن نجوم ونغى فوق سرج تصول أوقتب
 لست ارضى الجنان لي وطنا
 بدلا من جزيرة العرب

نحن احفاد امة نصبت علماً للهدى على النصب
 نحن احفاد امة سطرت معجزات التاريخ بالقضب
 نحن احفاد امة خطبت يوم قامت بارفع الرتب
 سوف نحني مجد الألى حطموا عرش كسرى في سالف الحقب
 سوف نحني مجد الألى فهم لوت الارض عنق مضطرب
 فكسوها ثوب البهاء بما ابدعوا من علم ومن أدب

لست ارضى الجزاء لي ووطناً

بدلاً من جزيرة العرب

نحن يوم الحفاظ قادتها نحن ابطال جيشها اللجب
 بشروها والله يكلاها يبلوغ الآمال والارب
 بشروها والله يكلاها رغم انف الزمان بالغلب
 فسلام على رجال هدى لا يضحون الجد للعب
 وسلام على كفاة وغى يرجعون العدى على العقب
 فبنفسى أفدي مضاربهم وبامي أفديهم وابي

لست ارضى الفردوس لي ووطناً

بدلاً من جزيرة العرب

مطلع الشمس

يقظوا من رقدة الجهل هماما
 يحدث الدهر اموراً بعده
 رب نار اضرموها بعده
 ان ركنا بالقنا شيدته
 ان عرشا رفعت همته
 أيها الشرق انتبه حتى متى
 قم لفجر سطعت انواره
 قم ففصن الجداضحي مثيراً
 قم لروض صوّحت أزهاره
 مطلع الشمس أراها أفلت
 رب اعمى قد غدا يبصرها
 كنت يا شرق ولا غرب ولا
 كان من خلفك يمشي خالفاً
 سهرت اجفائه دهرًا فناما
 وضياء الصبح قد ماد ظلاما
 يقظوه فعمى يطفي الضراما
 سامه من سامه اليوم انهداما
 ثلّه قوم وساموه اهتضاما
 ليس عمر الليل دهرًا لثناما
 وتجلت في فم الدهر ابتساما
 وحمام اللهو قد آض حماما
 ولأرض أنبتت كل خزامى
 منك واعتاضت لدى الغرب مقاما
 أترى الشرق بصيراً يتعامى
 كيف من دونك قد نال المراما
 صرت تمشي خلفه وهو اماما

قوة الحق

هي من مرتجلاته ، نظمها عفو الساعة

لتلميذ من المدرسة الاسلامية

ألقاها في حفلة نبوية

سنة ١٣٣٨

أي يوم هذا وأي زمان بارك الله في بني عدنان
 أي نجم بدا بأفق علام فأفاض الهدى على الأكوان
 فسلام على ابن عدنان دوماً بسناه تثلت القمران
 كيف احيا الآمال وهي موات بين تلك الرمال والكثبان
 أوجد النور من ظلام ومن مذ بثق الكفر جاء بالايمان
 وحد الله وحده في شعوب رسخت في عبادة الاوثان
 كيف ثل العروش وهو يتيم كيف جاء الامي بالقرآن
 قوة الحق اضعفت صولة الباطل ظل ممن بداه بالبدوان
 فسلام الرحمن يفضى رسولاً جاءنا بالهدى من الرحمن



عشق الروح

روح العشق^(١)

استجلى اقرار الجمال سواطما واعشق ترى مثل الكمال لوامعا
وبما يخص الجسم لانك قائماً العشق مرآة تريك بدائماً
مما يخص الروح من أشكال

للعشق معنى يستفز لنظمه درر القوافي ان تنوّه باسمه
يشكو الهوى قلب اصيب بسهمه ويمز سلطان الهوى في حكمه
من أن تذلل لكاعب وغزال

أوكل بنفس للهوى منقادة وكانما هو للنفوس سعادة
فارباً بنفسك والهوى لك عادة ليس الهوى ان تستفزك عادة
يطفي جواك بها رحيق وصال

اربع المحاسن وهي ذات تورد في كل ما يبدو لمقاة مهتدي
لا تنكرن جماعة في مفرد هيات يحسن أن تميل لاغيد
شغفاً به عن كل سر جمال

كل الظواهر ان جهلت ظهورها كتب براع الحسن خط سطورها
ثراً ونظماً ان وعيت زبورها استجلى في كل المظاهر نورها
ليريك معنى الحسن كل مثال

(١) الاصل والتخييس له ولكن التخييس كان عفو الساعة وبديهة الوقت

الكتب المقدسة

وابناؤها

رب لا تُسألُ عما تفعلُ واذا نحن فعلنا نُسألُ
 ان ما تفعله عن حكمة بينما نحن اثمًا نفعل
 كل حكمك فيه حكمة ربما تخفى على من يجهل
 لا تؤاخذنا بما تفعله رب رفقًا نحن قوم همل
 ما اهدينا بالذي جاءت به كتب انزلتها أو رسل
 ان في انجيل عيسى عظة لودعت انجيل عيسى للملل
 اطفأوا النور الذي جاء به وبظلم وظلام بدّلوا
 اين سلم امر القوم به ما لنيران الوغى تشتعل
 اين زهد وعفاف وهدى جعل النفس بهن الاول
 يوم شادوا للتق اديرة مجدوا الله بها وابتهلوا
 لا سلاح لا كفاح لا وغي لا جيوش سفها تقتتل
 وعلى اللذبح ضحوا أنفساً في سبيل الله كانت تعمل
 فابك اقواما على أمثالهم يندب الدير ويبكي الهيكل
 وعصى توراة موسى قومه اذ هم احرى بأن يمتثلوا
 فضلوا الاسر على حرية جاءهم فيها الكتاب للنزل
 سئمو استعباد فرعون واذ جاءهم موسى ابوا ان يقبلوا
 فاسأل الصحراء اذ تاهوا بها واسأل الأسباط عما فعلوا

وسل التيجان عن اصحابها
 كيف يحيا بعد يحيي معشر
 ان عيسى رغم من كذبه
 ساكوا غير سبيل الحق مذ
 ان في انجيله تفصيل ما
 لو اطاعوا امرها ازدادوا هدى
 ان في ألواح موسى حكماً
 غير أن القوم في تبليغهم
 حملوا الاقوام والايام ما
 شرعة من بعد اخرى شرعوا

كم نبيا ووصيا قتلوا
 قتلوه دون أن يقتلوا
 من اولى العزم نبي مرسل
 جهلوا من حقه ما جهلوا
 اجملت توراتهم لو عقلوا
 ان نورا فوق نوراً اكل
 رددت رجح صداها الرسل
 اجلوا طوراً وطوراً فصّلوا
 كان في وسعهم ان يحملوا
 لعباد الله كما يكملوا

وحوى القرآن نوراً وهدى
 قل لقوم نبذوا أحكامه
 فاسألوا التاريخ عن قرآنكم
 فكان الارض افق انتم
 وكان الكون فيكم روضة
 وكان الملك ثغر باسم
 اخذ العدل بكم مأخذه
 نشر العلم بكم أعلامه
 اينما سرتم سرى نور الهدى

فمضى القرآن من لا يعقل
 ما لكم مما نبذتم بدل
 يوم ضاعت بسناه السبل
 فيه بدر كامل لا يأفل
 وعلى الاغصان انتم بلبيل
 وبه يبض المواضي قبل
 مثلما زان الميون الكحل
 وتجلت للمعالي ظلل
 وغدت سحب الاماني تهطل

كل واد ان تشاءوا مخصب وعلى الشرق خلعتم حلالا
 فاستلوه اين تلك الخلل اين ميراث كرام بذلوا
 في سبيل الله ما لا يبذل اين ميراث كرامة فعلوا
 في سبيل الحمد ما لا يفعل قد جهلنا من تعاليم الهدى
 ما به نلنا الهدى من أول وظلمنا سنة المختار من
 هاشم وهو النبي الاكل

تأر الله لدين الله من معشر ضلوا به واسترسلوا
 جهلوا ما شرع الله لهم ثم عابوه بما قد جهلوا
 لو أتى الدين على أهوائهم مثلوه حكما وامتثلوا
 يا دعاة الشر ما خيركم خير من فيكم غوي مبطل
 سأقول الحق لا ينعني راح من قوله أو أعزل
 كل يوم دولة تظمني ويج فرد حاربه دول

 رب الفضيلة

رب الفضيلة والحجى لا تحترم غير الفضيلة
 واذا صحبت ذوي الرذيلة كنت من أهل الرذيلة

خيرى الهنداوى



خبري الرشيد اوى

خيرى الهنداوي

شاعر في شعره أثر البداوة ورقة الحضارة ، ترى الطبيعية بادية على نظمه .
يضمّن قصائده على الأكثر وصف نفسه ونزعته الى الحرية والافتقار ، وم
في صدور احرار الديار نفوس معذبة في أقفاص من التقليد ضيقة قد حان
وقت تحطيمها

ولد خيرى الهنداوي من أب عربي علوي وأم تركية مستعربة سنة ١٣٠٣ هـ
هجريّة ، في قرية باصيدا من أعمال ديالى وهي تبعد عن بغداد ٣٦ ميلاً
قرأ قليلاً من كتاب التنزيل على معلم خاص حتى بلغ الخامسة من عمره
ظنّقل أبوه وأخوه وأهله كلهم الى بغداد فدرس القرآن وتعلم قليلاً من
الكتابة العربية في بعض كتابتها الخاصة اذ لم يكن ثمة في بغداد مدرسة
حكومية شهيرة غير المدارس العسكرية ولم يبقأ أبو خيرى ان يدخل ابنه فيها
رغبة منه في تعليمه الشعر ، وتفوراً من الجنديّة . وقد انتقل أهله بعد ثلاثة
أعوام الى العمارّة لتوظيف أبيه بوظيفة فيها . فدخّل مع أخيه المدرسة الاعدادية
هناك فكان من مقدمي التلامذة وأمجّهم . ولم تنقض عليه سنة وبعض السنة
حتى انتقل أهله كذلك الى « شطرة العمارّة » أو « قلعة صالح » فدرس هناك
في كتابها ثم عاد مع أهله الى العمارّة ، وبعد شهور انتقلوا الى باصيدا ، وكان
والد المترجم لا يفر عن تلقين ابنه الشعر . وقد مرض في مسقط رأسه مرضاً
اضطره الى ترك الدرس ، وارتحلت الأسرة بعد مدة الى الديوانية لأن كبيرها
توظف مديراً لناحية عفك . فشرع المترجم يقرأ النحو على المرحوم مصطفى
افندي الواعظ . ولما انتقل مع أهله الى عفك حيث وظيفة أبيه استمر يدرس
الدروس العربية على السيد حسين الملقب بالشرع . ولما عادوا الى الديوانية

بعد سنة ونصف أخذ يدرس على العلامة الحاج علاء الدين الأكوسي قاضي اللواء حينذاك

ويقول صاحب الترجمة في مذكراته « انني في كل هذه المدة التي درست فيها النحو والدروس العربية لم أكن افقه شيئاً منه لاعتلاق نفسي بحب الشعر والأدب لذلك لم تجد هذه القواعد لها محلاً في دماغي ، وأظن ان السبب الجوهري في الأمر طرق التدريس القديمة العقيمة »

ولما جاء الشنافية واجتمع ببعض رجال الأدب من النجفيين المستطرقين الى البصرة ونواحيها شعر بحاجته الى القواعد ، فدرس على الشيخ جعفر نصار واستفاد منه كثيراً ومن استاذه الشيخ علي الطريحي . وتعرف هنا بالشيخ محمد السماوي (اطلب ترجمته ورسمه ونحبة من شعره في غير هذا المكان من الكتاب) فحججه على النظم فشرع فيه ، غير انه لم يكن راضياً عما ينظمه حتى استقام نظمه فطلق ينظم القصائد في رثاء آل البيت وينشرها في تلك الاطراف فيكون لها وقع خطير بالنظر الى جلال موضوعها . وظل مستمراً في طريقه الأدبية الى ان عاد الى بغداد ، وقد اشتد ساعده وملك زمام نفسه فتعرف بالاستاذين الكبارين جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وطاهرهما مدة طويلة فالتسعت مداركه وانتبه الى أمور في الشعر والأدب ، وفي السياسة والاجتماع كذلك ، مما لم يكن له به سابق عهد . فاكثر من ملازمة الاستاذين المشار اليهما واستفاد منهما فوائد جلي

ولما تألفت « جمعية الاتحاد والترقي » في البلاد الألمانية . أوقف الأديب الشاب قلعه في نظم القصائد وكتابة الفصول في تحييد خطتها والدعوة بمبدأها ، حتى اذا ما انشقت على نفسها وأسس حزب الحرية والائتلاف ؛ ظل هو ثابتاً على مبدئه مدافعاً عن جمعية الاتحاد مندداً بخصومها الى ان تجي له خطأ

بانكشاف ضمائر الاتحاديين في أعمالهم واراقتهم بالعرب شراً ، فرجع عن فكره ، وانضم الى المجاهدين العرب في سبيل التحرر والخلاص وقد سجن في الاتراك المترجم مراراً لجهاده القومي ، وضيقوا عليه في سجنه أخيراً لما سقطت الفلاحية بيد الجيش البريطاني في الحرب العظمى . وأحس من الاتحاديين في آخر ساعة أنهم يريدون هدر دمه ، فدبر له في الحال حيلة وفر من السجن ثم اختفي في دار أحد معارفه في بغداد الى حين الاحتلال ودخل بعد الاحتلال في خدمة الحكومة فعين عام ١٩١٧ مساعداً مالياً في الجزيرة والمريزية ، ثم مساعداً مالياً وسياسياً في الحلة ، وتقي بعد ظهور الثورة الاهلية هناك مع من تقي من زعماء الحلة الى هنجام وطاد منها بعد تسعة اشهر ، فعين في نيسان سنة ١٩٢١ مديراً لناحية الجربوعية وظل يشغل في هذا المنصب ثم نذب قائماً مقاماً لقضاء الشامية سنة ١٩٢٢ . وحول منه بعد ذلك .
واليك مختارات من شعره :



نزعة النفس

اذا قلت فانصت أيها الشعب واسمع
 اراك جهلت الحزم فاختلت اعزلاً
 اذا رجع الافوام في الغرب خدعة
 وان لمحت عيناك اصغر حادث
 يمر علي الآن صوت سمعته
 تعقل وسران كنت تطلب غاية
 حنائيك لا تذهب بحلمك نعمة
 تبصر هداك الله فيما تريده
 وقيت العمى ما كل بيضاء شحمة
 فلست امرءاً يلقي الكلام ولا يبي
 وأنت بوادٍ لو تعقلت مسبع
 رقصت على الصوت البعيد المرجع
 تنكرت لي حتى كأن لم تكن معي
 بأيامك الاولى فأودی بسمي
 ودع عنك تلفيق الكلام المصنع
 ولحن كثير اللحن غير موقع
 من الأمر واحذر عثرة المتسرع
 ولا كل واد في الغوير بمرع

سئمت ببغداد المقام لأنني
 بكيت على عزي وما أنا والبكا
 سأناى ولم اترك لدى القلب من هوى
 اقابل حرّ الهاجرات بمهجة
 لعمرك لم يقنع بقوت معمم
 يريد زماني ان يجرب طاعتي
 ويخلق لي بعض الاقاويل معشر
 ارى لي فيها موقفاً غير موقعي
 لدى الخطب لولم يعصر الذلاد معي
 الى الدار الا لفتة المتوجع
 أبت والدنيا ان تقيم بموضع
 ولا اقتنعت بالظل ذات تقنع
 لأحكامه لكنني غير طبع
 ليقنعي لكنه غير مقنعي

اذا في قصور الملك لم ترغ ناقي
 فياشد ما ارغت بيدياء بلقي

وان قصرت فيها اكنفى عن النبي^١ فما قصرت في ساحة الروح اذرعى
وان انكرت دارالسلام موافقى ستشهد اقلامى عليها وادرعى
سقانى زلال المجد اكرم والد وزقتنى العلياء ائجب مرضع
اذا كان لى عقل ورأى وحكمة^٢ فلست بمجهول ولا بمضيع

الاقف معى يا ابن العراق سويعة ودع جانباً ما تدعيه وادعى
وطر في سماء الكائنات لعلنا نرى في زواياها فتى غير موجه
اودّ لو انى استطيع تكلمها فابدى لك السرّ الذي تحت اضلعى
احاول كشف الستر عما تكنّه ضلوعى ولكن أين لا أين مفزعى
وما جزعنى انى اموت وانما ترانى جزوما حيث يجهل مصرعى
ولى أى طفل بعد موتى مضيع مهان الى ايدى الورى متطلع
ضعيف القوى لا يستطيع تراحمًا مع الناس يمثنى مشية المتكسع
صرفت على تثقيفه ماء شرتى وانى عن تدريبه غير مقلع
تبشرنى الآمال ان عشت برهة له سوف يجي تبعا وابن تبع
اشح بنفسى لا لى نفسى وانما اشح بها حبًا لقومى واربعى
سئمت حياتى حيث اصبحت موثقا على الرغم من طبعى بقيد تطبعى
متى نجد الانسان ينطق صادقًا ويترك الفاظ الكلام المسجع
متى نجد الانسان للناس نافعا يعين ذوى الحاجات من غير مطمع
تقاربت الآراء فى كنهه بدئنا وفى المنتهى كات طلاع التبع
ظنون وأوهام بعيد يقينها وانى على تصديقها غير مزمع

أيها الشرق

أيها الشرق هل فقدت الشروقا
لا مجال للعين مهما أطالت
ظلمات من فوقها ظلمات
لا أرى ان أصبحت الا فتوقا
موقف يدهش الشجاع من الهو
فأضل الاقوام فيك الطريقا
في دجاك الامعان والتحديثا
طبقت كل بقعة تطبيقا
واذا ما أمسيت الا خروقا
ل ويكي دماً عليك الشفيقا

يا مقر اللطف الالاهي قل لي
أنت أذنبت أم بنوك ام الظلا
يبتوا أمرم بليل وجاءو
شتتوا الشمل منك وهو جميع
حاولوا لا أبألهم ان يكون الله
فهضنا كالأسد في أوجه القو
نمتطي غارب العزائم احرا
وخشينا على السلام فلا رمح
اعجزتهم آراؤنا صائبات
أيقنوا اننا سنجتاح ما قد
شاوروا ظلمهم ومدوا من البنة
قدفونا خلف البحار بأرض
كيف أصبحت للبلاء مطيقا
م شاءوا ان ينصبوك الحقوقا
ك جميعاً يتلو فريق فريقا
وأقاموا مقامه التفريقا
مرق كالعبد مستضاماً رقيقا
م لنجتث بنفهم والفسوقا
رأ زكوا منبتاً وطابوا عروقا
أ حملنا ولا حُساماً ذليقا
ورأوا نبلهم يطيش مروقا
لفقوه بمكرهم تلفيقا
ي يدأ احرزوا بها التوفيقا
عندها يلعن الصبوح الغبوقا

ها أنيساً إلا الصدى والنعيقا
حمل إليها الركب المجدُّ النوقا

فأكثر كما تشاء نقيقا
رعى فيك ان يمر طروقا

عراك نفي الرقاد سحيقا
أبيست مني الحشا والريقا
سببا موصلا اليها الحقوقا
فيه نستطيع بالكرام الاحوقا
حق مجداً يعلو به العيوقا
أسيراً رأيتني أم طليقا
لا عدمت التغريب والتشريقا

لا دعنتي ابنها الكريم العريقا
ذقت من قبل أن اعق العقوقا
حين يعطي عهدا يكون وثيقا
كدت بالدمع ان أكون شروقا
رنق القوم صفوها ترنيقا
ماء عذباً والظل رطباً صفيقا

قيعة في جزيرة : لا ترى في
لم تطأها الخيل العتاق ولم يُعد
ومنها :

لها الضفدع الكبير خلا الجو
غاب عنك الشجاع لكن خذ الخذ
ومنها :

بت ليلى والهموم مجنبي
خطرت لي خواطر بعد هدهد
مرحباً بالخطوب ان هي كانت
وأحبُّ الخطوب عندي حبس
ان في الحبس للفتى في سبيل ال
لا أبالي اذا خدمت بلادى
واذا كان في اغترابي نجاح
ومنها :

أنا ان لم أفدِ العراق بنفسى
واذا لم اصن حماها بسيفى
أخذت موثقاً عليّ ومثلى
وسقاني ساق من الذكر حتى
أين (هنجام) من مرابع أنس
خوق شط الفرات حيث يرف ال

أو على دجلة بحيث تفض الر
أربع قد خلعتُ جِدة لهوي
ليت شعري هل مبصر أنا يوماً
تلك أمنيتي فلا عيش إلا
يح مسكا بين الرياض فتيقة
في رباها وما خلعت خليقة
علم (ابن الحسين) فيها خفوقا
أن أراها تهز غصناً وديقا

أيا العين ان ذكرت بلادي
واستثيري يا نفس أنت زفيراً
ان أرضاً قد أنبتت مثل قومي
ان قومي هم الألى أوسموا الار
وطأت خيل (طارق) هضبات ال
تاجروا بالنفوس وهي غوال
ومنها:
فامطري لؤلؤاً وسيلي عتيقا
واضرميه بين الضلوع حريقا
هي أرض أجدر بها أن تشوقا
ض فتوقا وأحكوها رتوقا
غرب و(العشمي) جاس (فروقا)
وأقاموا من المفاخر سوقا

ويك لا أرتضي الحياة بذل
وأدر لي في (الرافدين) حميا ال
إن موتا يكون في ساحة الـ
يا لقومي لقد دهتها الدواهي
أسبات والقوم تطمع أن تب
صاح عرج اذا دنوت عليها
وقل القوم اخلفوا الوعد والم
وامطريهم عزماً وبأساً شديدا
قم فزق إهابها تمزيقا
حرب صرفا وكسر الابريقا
زلموت أجدر به أن يروقا
وهي تأتي من نومها أن تفيقا
تز منها عراقها للموموقا
واجتذبها اليك كما وزيقا
مد فهي وحلتي تحليقا
واقذفيهم رأيا وفكراً دقيقا

ليس يرضى بأن يكون لصيقاً
د جهارا وصالحى البطريقاً

واملاً الأرض والسماء شروقاً
أنت سر قد اعجز المخلوقاً
ان تدك الاطواد نيقا فنيقاً
شع منه السنا الى امريقاً
طون) يوحى فرقانه المفروقاً
ل نصوصا قد نمتت تنميقتاً
قبلوها واظهروا التصديقتاً
كذبوها وخالفوا الصديقتاً

يا فكن لى مدى الحياة رفيقاً
ب ومل الصديق فيه الصديقاً
يكثرون الهتاف والتصفيقتاً
لا كفوراً أخشى ولا زنديقتاً
وترى وجه من عرفت صفيقتاً
وهو صمتا تخاله مخنوقاً
ومن العدل مرها ان يذوقاً
قد عرفت المحروم والمرزوقاً

واعلمهم أن العراق عريق
قبلي قبلة الوداد اخا هو
ومنها:

أيها الحق لح كما شئت شمساً
أنت شيء فيه انطوى كل شيء
أنت كل القوى فليس عجيباً
قد أرادوا أن يطفئوا منك نوزاً
وتجلى على مراتب (واشنه
فوعى) (ولسن) الرئيس من القو
وتلا ملقياً على القوم آياً
صدقوها لغاية حين تمت
ومنها:

أيها الحق أنت سؤلي من الداء
أنت أنسى اذا ادلهم دجى الخط
فكأنى والناس حولى صفوف
صارخ باسمك الكريم جهاراً
فهناك الوجوه تشرق بشرا
تجد الناس فى حديث وهو
ذاق ما ذاق من حلاوة قوم
بؤ بما اخترت من قبيح صنيع

- إلى طالب -

إلى المجد قُدها فهمي للمجد تنزع
 لقد سمعت صوت النهوض إلى العلى
 فظلت وصوت المجد يملأ سمعها
 يحق العلى قُدها فاما حياتها
 إلى مجدها فاهد ذراعك انها
 تقدم ولا تخش السواد الذي ترى
 لقد رضيت عدنان في كل ما ترى
 وقحطان قد ألفت اليك قيادها
 ولم تتخلف عنك بكر بن وائل
 لقد أفلت شمس العلى من سماءها
 فقد طال ما ترجو وما تتوقع
 فقامت على أقدامها تتطلع
 مسهدة أجفانها ليس تهجع
 تنال واما موتها فهو أنفع
 ذراع بها تمتد للمجد أذرع
 فما كل مفتول السبال سميذع
 من الأمر وانقادت لعلياك أجمع
 فألقى لك التاج الملوكي تبع
 ولا شط منها عن مزارك مربع
 وليس لتلك الشمس غيرك يوشع

أطالب إن لم تطلب الحق بالقنا
 فطالبني نفسي بزورة طالب
 أرى الأرض قد ضافت علي برحبها
 وهل أنت لعاش التفرق مقدي
 مناي وقوف بين مشتجر القنا
 ولست أبالي ان قضيت لباني
 فليست امرأً يبني حياة طويلة
 ولكنني أبني حياة شريفة
 سيبقى برغم المجد وهو مضيع
 فأعزم لكن الحوادث تمنع
 فهل أنت يا ابن الأكرمين موسم
 اليك فعيش دون لقيالك أجدع
 أحرص قومي للعلى وأشجع
 دنا أم نأى عني الحمام اللروع
 يذل بها للشائين ويضرع
 بما عشت في أفيائها أتمتع

- فتاة سلانيك -

أم البلاد أضاعك الافواًم قد ضيعتكَ بنوك في اضغاثها
فبكا مرابع مجدك الاسلام بل اسلمتكَ الى العدى الاوهام
ان البلاد اذا تخاصم اهلها فالأبعدون بها هم الحكم
واذا النفوس تغارت اهوؤها لاغرو ان تتغير الاحكام

ذهبت سلانيك الغداة مضاعة قد اظلمت ساحاتها وتنكرت
فتنكست لذهابها الاعلام عرصاتها وبكت بها الآكام
ضاقق مرابع أنسها من بعدما رحبت وأوحش ثغرها البسام
نبأ تلعثت الرواة بنقله وتمثرت بطروسها الأقلام
ام البلاد عليك من متوجع قطن العراق تحية وسلام
ياماجاً الاحرار جاوزك البلى خاتك بعد عهودها الأيام
لو كان يومك منه في ابنائنا خبر لطاشت للعدو سهام

كم روعت في ساحتك لدى الوغى خود وكم لفظ الحياة غلام
عاشا زمانا في بلهنية الصبا غرين لم يزعجها التمام
لم يسمعا غير المدافع ضحوة قنصارا فاذا هناك زحام
واذا البوارج في الخضم كأنها الاعلام تمخر والدخان قنم
والنار تبعثها المدافع السنأ توحى، ولكن وحيهن حمام
تتطاير الارواح من أصواتها رعبا كما تتطاير الاجسام
علماً بأن الامر ليس بهين بل انه أمر ألم جسام

رجما وقد أخذ العدوّ عليهما
فتمانقا من بعد أن علم الفتي
سبل الرجوع وليس ثم مقام
ان ليس يغني عنها الاحجام

(أسماء) ها أنا ميت فتألمي
قالت وقد منع البكاء كلامها
وبكت فبدلت الدموع بخدها
ظلت تودّه وتلمّ ثغره
فضى (نجيب) غير موجس خيفة
متلفتاً ليصيب آخر نظرة
بل فاجأته من الفضاء رصاصة
فهوى يجود بنفسه متعفراً
فأنته صارخة تشق جيوبها
هل تذكرين والمظام رمام
ان حل مونك فالحياة حرام
درراً لها الحسن البديع نظام
والموت نحوها له إرزام
في كفه البأس الشديد حسام
منها فلم تسدح له الاقسام
لا الخوف يدفعها ولا الاقدام
يملوه من مرّ الرياح رغام
حسرى تجيش بقلبها الآلام

أعجرتي الشكل للمض أنأم
فصدت عني معرضاً متجهما
ان كنت تحسبني جنيت جنابة
ظلمت تخاطبه ولا من سامع
حتى اذا علمت بأن لا يرتجى
صكت براحتها منير جبينها
صرخت بأعلى صوتها مرعوبة
أخذوا الفتاة اسيرة لا ميرهم
أم قد أتاك عن الوشاة كلام
لا كان ما همست به اللوام
فالصفح عند الاكرمين يشام
وتذود دمع العين وهو سجام
(لنجيبها) حتى القيام قيام
فاسودّ ذاك البدر وهو تمام
فالتفّ حول صراخها الاقوام
تدعو الكرام وما هناك كرام

يا هذه كفي الدعاء فقومنا
 ما القوم الا سجب صيف ارددت
 لا تستغيني ليس (معتصم) بنا
 ماتت عواطفنا بموت رجالنا
 لو تعلمين عن الدعاء نيام
 ثم انجات بالريح وهي جهام
 كلا ولا فينا يعد همام
 فجميعنا بماتها أيتام

يا أيها الشرق الذي قد عمه
 ما الغرب أول ظالم لك بالذي
 قد أهملوك وأنت معقل عزيم
 للغرب من بعد الشروق ظلام
 يأتيه ، بل أبناؤك الظلام
 فاستهوتك بوطنها الاقدام

يا واطنا ذاك التراب ترفقا
 رفقاً بوطنك انما تحت انثرى
 ومنها :
 فاقدم شكاً من وطنك الاسلام
 قوم وان هانوا لديك عظام

لو أن قومي شاهدوا اليوم الذي
 لا روا بني البلقان كيف ضرابهم
 قومي اذا اشتد الضراب تخالها
 فالحرب مجاسها وساقبها القنا
 لم تحش بادرة الطعان لدى الوغى
 أملي بقومي سوف تنهض نهضة
 يستبعد الرجل الخبير وقوعها
 تبقى وان خلق الزمان جديدة
 كثر الصراخ به وطار الهام
 بل كيف يثبت في الوغى المقدام
 نشوى وما غير الضراب مدام
 والنقع تقل والمدافع جام
 بل لا تهاب الموت وهو زؤام
 للمجد يقصر دونها الصمصام
 بل لا تجيء بمثلها الاحلام
 لم ينتفض لجديدها إبرام

زينب و خالد

أو

فتاة بغداد وفتاها

في سنة ١٩٠٨ - ١٩٢٠

الدهر:

هو الدهر في اهليه ماشاء يلعبُ
يريني على عدّ الليالي عجائباً
فلا خير الا وهو بالشرّ مقرن
ولا نعم الا الزوال عقيبها
حياة وموت وابتسام ودمعة
يبعد ما يختاره ويقربُ

زينب:

وقضي بؤسا في الحدائنة زينب
وخالتها العلياء والعمّ يعرّب
يهذبها من نفسها ما يهذب
وفي الأهل للانسان نعم المؤدب
وكالشمس الا انها ليس تغرب
فكل لها أم تموذ أو أب
ولم يتعننتها من الأمر متعب
فلاء الربى اهل هناك ومرحب

قضى أن يعيش الظلم شيخاً منما
فتاة ابوها السعد والجدأمها
تربت بمسدول الستار مصونة
تلقت دروس الفضل عن مجد أهلها
فجاءت كعصن البان يورق ناضرا
تعشقه الأتراب مُخلقا وخلقة
مخدمة ما ان تقوم لحاجة
تفدى اذا مرت وان هي أقبلت

اذا حضرت في البيت فاليبت مشرق
 يباب أبيها السعد يخدم ربه
 وان هي غابت عنه فالبيت مغرب
 يشد عرى عليائه ويطنب
 النزهة :

مضت هي والأتراب يوماللزهة
 فافضت الماتف من النبات يانع
 تراه على وجه الغدير كأنه
 وللدوح تصفيق وللطير ضجة
 رأت منظرأ يستنفد الوصف حسنه
 فألقت نقاباً خلفه الشمس وانبرت
 التقاء النظر :

وكان على قرب من الروض جالساً
 يحيل باحسان الطبيعة طرفه
 تظله من لفحة الشمس دوحة
 فهب نسيم زحزح الغصن جانباً
 رأى دُمية الحسن التي صاغها الهوى
 فجن بها حباً ولم يدر قبلها
 وقام يداني خطوه متطلعا
 ولكنها من بين كل لداتها
 رأت مارأى منها به فتكتمت
 مضت ومضى للحي كل موله
 فتي كنسيم الروض أو هو أطيب
 يصعده فيما ات ويصوب
 ويحجبه عنهن غصن فيحجب
 فبان لعينيه البنان المخضب
 فاودع فيها ما يشاء ويرغب
 بأن الهوى يأتي الفتى وهو يلعب
 ليعرف طلع الامر وهو محجب
 احست بشخص خلفها يتقرب
 ومرت ومنها القلب بالحب يلعب
 بصاحبه يدعو الرشاد فيعزب

العشق والاخوان :

رأى خالدًا اخوانه متميزاً
 وظنوا به الظن الاثيم ورجحوا
 وما هو الا زفرة والتفانة
 وينوح كما نوح الحمام صبابة
 خالد :

ومن خالد هل أنت تعرف خالدًا
 غذته الكرام الصيد من آل غالب
 ودر به للعلم والحلم والحجى
 ومات ولم يترك سوى الطفل خالد
 وقامت على تثقيفه خير حرّة
 وتم عشرًا من سنينه وأربعمًا
 العهد القديم :

ومذ كان طفلاً كان إلفاً لطفلة
 حلت بهما في كل واد محلة
 يعيشان خشفي روضة طلبها الندي
 غريرين لم تعلق يد الظن فيهما
 قضى الدهر بالتفريق من بعد برهة
 وموت سنون أمحل العهد عدها
 فلما رأى العهد الجديد من الهوى
 يرافقها دون اللذات ويصحب
 وزين من أثريهما فيه ملعب
 اظلها في أيمن الجزع ربوب
 ولم يترب منهما المترب
 فشرق أهلوها وأهلوه غربوا
 على ان ربع القلب بالحب مخصب
 تراءى له العهد القديم المغيب

يصدق أخبار الهوى ويكذب
عماه فكاد الجهل بالحلم يذهب
فرقاً له حتى العذول المؤنب

وأياؤها من برئه المتطبب
لانسائها فيها الدواء المجرّب
ترقيه في هذا وفي ذلك تضرب
فثاب إليها رأيها المتنكب
ولكن خفي عنها المرائش المصوب
تطيل له فيه الحديث وتسهب
ويمجبه ذاك الطراز المذهب
فاعرب مسحوراً وما كاد يعرب
له كل صعب دون ما هو يطلب
قنوطاً وخافت ان يحس فيعطب

الى خلفها مسترجعاً وهي تجذب
فاوقفها في سدة الاذن حجب
يؤهل فيها باسمها ويرحب
عليها ومنها الوجه بالبشر مشرب
وتنزع منه الجدة هزلاً فيعذب

فغفل زمانا باهتا متردداً
الى ان بدا صبح الحقيقة وانجلى
تدأه من فرط الصباية والجوى
أم خالد :

رأت أمه من دائه ما امضها
فظلت به عيناً ولم تدر أنها
وجاءت اليه بالرقي وبالخصى
رأت ان ما جاءت به غير نافع
أحست بان الحب يرشق قلبه
فظلت ولا بحث لديها سوى الهوى
يهش ويصغي حين يسمع قوطها
الى أن ألانت بعد لأي حصاته
فأبدت له كل السرور وسهلت
ولكنها قد أضمرت في فؤادها
الزيارة :

مضت خلسة واليأس يجذب ثوبها
فافضت الى بيت الشريف ابن تبع
وبعد قليل أدخلت بحفاوة
وقد أقبلت أم الفتاة وسلمت
تطارحها أحلى الحديث فكاهة

لقد بهتت مما رأيت وتعجبت
ولكنها لما زوى اليأس وجهه
دنت باحترام نحوها وتبسمت
فقلت لها والدمع يسبق قولها
تعالى معي ثم انظري حال زينب
المرض والعيادة :

رأت جسداً ملقاً أضرب به الهوى
جثت عندها طوراً تشم عقاصها
ابنتاه ردي غازب الحلم والحجى
لقد جثت أسمى في اجتماعكما معا
ولو كنت شاهدت ابن حبيك خالداً
البقعة والحياة :

لقد سمعت بنت الضنى ما أهاجها
تظن رقيباً جاء في ذكر خالد
ولكنها قد صدق الطرف سمعها
توارت حياءً بالفراش وكفها
كشف السر :

لقد تركتها في الفراش وأسرعت
رأتها وقد جاءت لغرفة زوجها
فقلت لها ان الشحوب أضرها
خروجاً وغير الام لا تتطلب
تمهد ما فيها له وترتب
ولكن منها خالداً هو اشعب

وكاد عليها منه يقضى التعجب.
وزُجرح عن فجر الأمانى غيبه
وقالت بصوت خافت ابن زينب.
لقد كان يا اختاه ما كنت ارهب.
تري ليس من ماح ما الله يكتب.

ودمعا كما شاء الجوى يتصبب
وتمسحه طوراً وطوراً تقلب
فما قريب منك الصدع يرأب.
ولولا كما ما كنت أسمى وأدأب.
لكنت رأيت الحب كيف يعذب.

فقامت على أقدامها تنوثب.
يفتش عن أسرارها وينقب.
ولم يبق عند القلب للشك مذهب.
على وجهها عنها بها تتحجب.

خروجاً وغير الام لا تتطلب
تمهد ما فيها له وترتب
ولكن منها خالداً هو اشعب

واظهرتا الامر الذي كان يجب

يحف به من هيبة منه موكب
أجاء بها أمر، اطوح مطلب
وامطرها من عارض منه صيب
خالدها جاءتك زينب تخطب
يشرق في افكاره وينغرب
لما هي جاءت منه تبغي وتطلب
وكل له من معجب البشر مطرب
الى خالد وهو القنوط المقطب
لزينبه شوقا يفر ويهرب

وصاح بتقريب الشهود فقبوا
وسعد لهم في ساحة الدار يرقب
وأدوا السعد شكرهم وهو أوجب
وجيئوا باصناف الشراب فاشربوا
له بحميل الصنع في الناس يخطب

توشحها هذي وتلك تجلبب
سويمات شوق هن في الطول أحقب

تكاشفتا السر الذي كان مضمراً
الخطبة:

وبيناهما في القول اذ جاء زوجها
فقال لها من هذه ما مرادها
فقلت وقد دب الحياء بوجهها
هي ابنة عبد الله زوجة هاشم
فنكس رأسا واستمر مفكرا
ومن بعد يأس من رضاه اجابها
تباشر اهل الدار والدار اشرفت
ورافقت البشرية ضحى أم خالد
فكاد ولم يملك من البشر نفسه
المقد:

فأرسل في اثر القضاة فأحضروا
وأما جميعاً دار سعد بجمعهم
ومن بعد أن قاموا بما هو واجب
دعاهم الى بهو الطعام فاطعموا
وراحوا وكل عنده الف مقول
السجن والتغرب:

وقامت نساء الحي تصلح زينبا
وفي الدار يقضي خالد بانتظارها

ففاجأه من جند جنكيز ثلة
 وزجَّ يجب يكمه العين ظلمة
 تعذبه الظلام جوعاً نهاره
 نساء ابن جنكيز فظل بحبه
 وجيء به يوماً على غير موعد
 قضت نجبتها تلك المعجوز محرقة
 وسعد مضى تقتاده أم زينب
 تجاوب اذ تبكي الشقية زينب
 الجناية :

أتعلم ما كانت جناية خالد
 لقد كان صبياً بالعراق وأهله
 يدافع عن أحسابهم وحقوقهم
 وهل ريبة ان ذب عن مجد قومه
 أعدلاً يرى الاقوام حبس ابن خزة
 اذا كان في حب الديار جريرة
 الرجوع الى الوطن :

بها مزقت جلد ابن جنكيزا كلب
 وكل له ناب حديد ومخلب
 وليس له الا التشوق مركب
 يغالبه الشوق الشديد فيغلب
 أنت وهو في سيواس أعوام فتنة
 وبثت بأنحاء العراق رجالها
 نحا الوطن المحبوب والأهل خالد
 سرى والهوى يقتاده بزمامه

وام بشوق داره وهو متعب
بكفيه حتى كلَّ عضد ومنكب
صدى الدار والريح الجنوب تعرب

فأرقها صوت اجش مشعب
دنت فشجاها الطارق المتأدب
فيطفو وطوراً يمتليه فيرسب
تنبيهه من نومه وهو مضرب
دعيني أم من ذا أتى وهو مغضب
تحدّر منفضاً كما أتقض كوكب
وادمعه في خده تسرب
يسبّ الذي سن البعاد ويثلب
ويطر به لكنه ليس يطر

أمي ماتت أم الى ابن تذهب
إذا لم تخبرني وأنت للسبب
وقالت له في عبرة (أنت طيب)
وخرّ على وجه الثرى يتقلب
وكفي الأسي جاء السجين المغرب
إذا انضب الدمع الأسي ليس تنضب

وحط بياب البكرخ ليلا رحاله
وأحمى بلا صبر على الباب طارقا
يترجم الليل الاصم نداءه
جارة خالد:

لقد سمعت صوت الفتى جارة له
من السطح نحو الصوت في غلس الدجى
رأت خالداً والليل يرفع شخصه
مضت كفضي السهم أطلب زوجها
ومن بعد الحاح ثأب قاتلا
ولكنه لما تبين قولها
رأى خالداً فانصاع يلثم خده
وأدخله مستبشر القلب داره
يضاحكه لكنه غير ضاحك
النعي والبكاء:

أبا سالم مالي أرى الباب موصداً
أبا سالم انى وحقك هالك
بكت رقة من قوله ام سالم
فصك بكاتا الراحتين جبينه
يصيح بيا أمامه قومي ورجبي
أمّاه قد خلفتني رهن دمة

على تربها والشيخ كالطفل يندب
وأقبل بأزي من الصبح أشهب

تشاطره مرّ البكا أمّ سالم
الى أن تولى من دجى الليل اسحم
الماتم:

وكل اليه الأرض يطوي وينهب
وهذا يحببه وهذا يرحب
يحاط كما حيط العذيق المرجب
يريد غلاب الحزن والحزن أغلب
وفي ثوبه من لاسع الفقد عقرب
وكيف رماها دهرها المتقلب
وأخر قفاه أمض وأصعب

تسامع اهل الحيّ فيه فأقبلوا
يقبله هذا وهذا يضمه
مضى باحترام بينهم نحو داره
تربح في كرسيه بسكينة
قضى بجميل الصبر ماتم أمّه
وخبر عن حال الفتاة وشأنها
فأصبح في خطبين خطب أمضه

الصديق الاسرائيلي :

على غفلة وهو الصديق المقرب
تدهوره كفّ الاسى وتقلب
بأن الفتى من أصفر النقدمتر
صديقك من في النائبات تجرّب
فمن واجبات الحزم عنه التجنب
لدفع الذي تحتاجه متأهب
فداؤك من قومي حضور وغيب
ويعرف قدر اخلة المتعصب

أتاه ابن اسرائيل يوما لداره
رآه كئيباً في الخفاء مفكراً
فظن ولم يعد الحقيقة ظنه
فقال له خفض عليك فانما
إذا منع المال الصديق صديقه
مطيعاً تجرد مرني فاني حاضر
فقابله بالشكر والبشر قائلاً
بمثلك يغلو قدر كل مواطن

الزفاف :

وفارقه من شاغل الغم أشغب
 يجهز ما يحتاجه ويأهب
 وزفت له المنكودة الحظ زينب
 يفصل مكنوناته ويوب
 بكفيه لا يخشى ولا يترقب
 سيرجع في ثغريهما وهو طحلب

ولما تولى عنه اللهم شاغب
 غدا وهو مشغول بتدبير أمره
 فأكل في يومين كل شؤونه
 شكا كل حب شجوه لجيبه
 وباتا وكل يجتني ثمر النى
 ولم يعلم أن النير الذي جرى

عود على بدء

على حين قد أفنى قواها التحزب
 فقام يداوي جرحها ويطب
 وكان يؤوساً من تدانيه أشعب
 قلوباً لأخرى شط منها التقرب
 يؤاف اشتات الهوى ويحزب
 يضيء به نجم من الفوز يثقب

غشى الظلم أقطار العراق بحزبه
 وشق على ذلك الأبي هوانها
 وقارب رأي الشعب بعد ابتعاده
 وما زال يسعى مدنيا بخطابه
 يميت ويحيي ليله ونهاره
 إلى أن بدا فجر من النجح صادق

الاعتقال والموت

بأفراح أيام الختان يؤدب
 وأخرج منها خائفا يترقب
 به من جراح الهم ما ليس يعصب
 ويرأسه طفل من البيض أصهب
 ولا بشر يدنو إليه ويقرب

أحس به الظلام وهو لطفله
 ففارق بغداد العراق مكبلا
 وأصبح في جب بمنفاه ثاويا
 يحيط به جيش من الهند أسود
 فلا ملك يرجو الدنو لجبه

رماه بداء السل هم مبرح
هول المصاب :

نماه ببغداد النعي مصرحاً
 فحنت أسي تلك الفتاة واسرعت
 تمود صغيراً خلفها يشتكي الوجي
 ولول في آثارها متعثراً
 إذا ما بكى تبكي لمر بكائه
 تسير بلا رشد الى غير غاية
 يلوح النهى طوراً لها ثم يختمنى
الطفل وزينب في ساعة الموت :

مضت برهة لم يعرف الظل شخصها
 فاضجمها الغم الفراش مريضة
 يضاحكها مستطعما غير انه
 احست ومنها الموت دان بطفائها
 ومدت اليه الكف تجذب ثوبه
 بني اذا ما مت من لك راحم
 بني يتيا أنت بعدي مسيبا
 بني لقد هان الردى بعد خالد
 أتلهو بقربي منك في الصدر أنمل
 وسادسكون بعد ذلك مرهب

ولم ينجها من غارة الخطب مرهب
 يدب حوالها اليتيم ويلعب
 يعود على ادراجه وهو أسغب
 وفي الجسم اظفار المنية تنشب
 فله من تدنى اليها وتجذب
 ومن بك يعنى أم لاجلك يتعب
 تعيش كما عاش اليتيم المسيب
 ولكنه في يتم نفسك يصعب
 ويسم ثغر منك في الوجه اشنب
 يقابله وجه من الليل مرعب

بدا العدل محني القرى وهو أهدب

عصابات جارات لها تتعصب
يطوف حوالي جسمها ويحرب
فأبصرن ما يدمي القلوب وينصب
وأى فؤاد لا يذوب ويكأب
وللدمع منهم في الحدود تسرب

ولم يشعروا الاوقدغاب (جندب)
اذا مذهب منها انتهى امتد مذهب
غروراً وسياراته تتكوكب
وفي الماء محذوفاً بها يتقلب

تسير ولا تدري بمن يترسب
وأنجبه فحل من العرب منجب
فان العلى ان لم تصونيه تعتب

تواعدني فيها الليالى وتكذب
من الهول لا اخشى ولا اتهب
ولا ركضت بي ان تقاعست شرب

واعقبه الأمر العظيم الذى به

الجزاة :

أنت بعدان لاح الصباح تعودها
فشاهدن ذلك الطفل يعول باكياً
كشفن غطاء كان يستر وجهها
صرخن ومزقن الجيوب كآبة
تسارع نحو الصوت حضر جاراها
الطفل في دجله :

لقد شغلوا عن كل شيء بدفنها
مشى تترامي السبل فيه بلاهدى
أنى الجسر حيث الظلم تركض خيله
فاصبح نهباً بينها متقسما
خطاب لدجلة :

أدجلة تدري أم تراها جهولة
أدجلة ذا قد أنجبتة كريمة
أدجلة بالله احفظيه من البلى

شنشنتي :

الى السيف اشكوا الى الناس منية
سأطلبها مهما تعرض دونها
فلا حملتني ان تقاعدت بزل

عشقت العلي طفلاً فكيف بسلوته
وقد عرفت عدناناً فضلي ويعرب
وها أنا ذا والحمد لله أشيب
وما انكرت بكر بلائي وتغلب

أنا وصاحبي :

أقول ورحب الأرض ضاق بصاحبي
تريد وتحشى الهول ان تدرك المني
تظن طلاب المجد كأساً وقينة
إذا خلت ان المجد سهل طلابه
إذا اشتد ضيق المرء قل سوف يرحب
وهل صح ان لم يهنأ النقب أجرب
تهم بها بين الربى وتشيب
فظنك هذا من طلابك أعجب
فهم منك أدرى بالرسوم وأدرب
تنح واخل الدرب خلوا لأهلها



الشيخ كاظم الدجيلي



الشيخ لظم الدجيلي

كاظم الدجيلي

أديب كثير الولوج بالتنقيب والبحث عن تاريخ بلاده وأحوال أهلها
وجغرافية بلادهم قديماً وحديثاً ، وناظم يحب الصراحة في شعره ، وكاتب يلتم
باطراف موضوعه المأمأ لا يترك لغيره مجالاً للزيادة عليه ، ومتكلم لسن فصيح
المنطق لا يمل الكلام في ميدان يعجبه التكلم فيه ، كما انه لا يمل السكوت اذا
وقع عليه في موضعه

لو كان للعلم والأدب قيمة في هذه الديار لكان للشيخ كاظم الدجيلي مجال
واسع لاظهار مواهبه وجلده على البحث ، ولو كان لحرية الفكر حرمة في
هذا القطر لذت حقائق الدجيلي في شعره رنة تحدثت بها المجالس ، لكن
ما العمل وقد خلق الانسان أسير بيئته

أصل الدجيلي من عشيرة الخزرج الذين هم اخوة للأوس من نخذ يعرف
أبناءؤه منذ القديم بالبابلين نسبة الى بابل الاقليم الشهير في العراق وقد ترأس
والده نخذه مدة كما ان جدته الصحيحة (واسمها نائلة المحسن) كانت تقضي في
الخصومات التي تقع بين قومها وتتصدرهم اذا دخلت مجلسهم

ولد كاظم الدجيلي في قرية دجيل المعروفة اليوم بسميكة في العقد الاول
من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠١ هـ - آذار سنة ١٨٨٤ م - واسم والده
الحسين بن عبدان بن درويش بن نهار ، ووالدته علية بنت ويس المبيد . وقد
هاجر والد المترجم بعد ستة أشهر من ولادته الى بغداد فاستوطن جانب
الكرخ منها ولم يزل بها الى الآن

ولما بلغ الخامسة من عمره تعلم القرآن الكريم على معلمة في جوار بيتهم
اسمها ضفيرة بنت الحاج علي الجماعي فحتمه في ستة أشهر ونزع الى تعلم الكتابة .

ثم انتقل الى مكتب الملا اسماعيل في جامع الغنام في الكرخ وظلّ يدرس عليه نحو سنتين . ولم يشأ أهله ادخاله في مدرسة من مدارس الحكومة لانصراف اذهان القوم عنها في ذلك الحين

وأخذ بعد حين يشغل مع أبيه في المتاجرة بالحبوب والقطاني ويدرس بنفسه وقد نشأ فيه ميل الى قرض الشعر وتبعب الآداب واخبار العرب . واذا وجد نفسه طاجراً عن استيفاء ما يريد من العلم على هذه الصورة ترك المتاجرة برغم ارادة والده ، وانقطع الى الدرس والمطالعة والتردد على فريق من أفضل العلماء والأدباء الذين استفاد منهم فوائد جايمة في العلم والأدب واللغة والتاريخ نذكر منهم الاستاذ شكري الاكوسي والسيد حسن الصدر الكاظمي والأب انستاس ماري الكرملي والاستاذ جميل صدقي الزهاوي

تزوج المترجم سنة ١٩٠٤ م وولد له ثلاث بنات وابن واشتغل قبل الحرب الكبرى بتحرير بعض الجرائد البغدادية ثم انقطع الى ادارة مجلة (لغة العرب) والكتابة فيها حتى حجبتها تلك الحرب الضروس . وقد نشر سنة ١٩١٤ مقالة بعنوان « حول الضماد » في مجلة (المستقبل) المصرية لصاحبها سلامة موسى فحكم عليه الترك بالسجن سبع سنوات بسببها وحال دون تنفيذ الحكم اعلان الحرب الكبرى

وللدجيلي معرفة بقراءة المخطوطات القديمة ويد في تعيين تاريخ كتابتها بمجرد النظر الى اشكال أعلامها وانواع أوراقها . وهو يعرف طرفاً من الانكليزية وقليلاً من التركية والفارسية ، وله مكاتبات مع ثلة من كبار المستشرقين ، ولديه خزانة تقيسة جمعت طائفة من المخطوطات النادرة والمطبوعات القديمة

ودخل سنة ١٩٢٠ مدرسة الحقوق في بغداد فإظهر كل نشاط واجتهاد . في دراسته وهو يوم كتابة هذه السطور في صفها النهائي

رحل كاظم الدجيلي رحلات عدة الى ايران وكردستان واطراف العراق وعربستان وجاب القرى ومنازل الاعراب ودرس اخلاقهم وعاداتهم وحالاتهم الاجتماعية وكتب عنهم ما لم يتهياً لغيره من الرحالين والرواة . وطلب سنة ١٩١١ م بواسطة وكيل القنصل الألماني في بغداد المسيو ريشاردس ليكون معلم اللغة العراقية الحالية في مدرسة المستشرقين في برلين وطلب اليه ان يرحل مع صديقه العلامة الدكتور ارنست هرتسفلد الألماني وان يكتب في رحلته هذه كتاباً في احوال الاعراب وعاداتهم واخلاقهم وأوضاعهم ووصف جغرافية العراق . فالف في تلك الرحلة كتاباً متمماً ، لكن الكتاب ضاع منه عند عودته الى بغداد لمرض أصابه في الطريق ولم يقف على خبره الى اليوم . ثم أعاد الكرة الى هذه الرحلة بأمر من الجمعية الجغرافية كذلك فرحل في أيلول سنة ١٩١٣ وقد استصحب في هذه المرة الشيخ علي القره داغي العالم الفاضل لما له من النفوذ والحرمة في اطراف كردستان لكنهما لما وصلا الدكة التي تبعد ثلاث ساعات عن خانقين غرباً رجع الشيخ علي الى بغداد مضطراً فأجبر المترجم على الرجوع كذلك وجاءت الحرب العظمى بعده قاضية على أعمال وآماله كثيرة

ورحل في ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م الى الفرات وكربلاء وشفانا وقصر الاخضر والنجف وعريسات والشامية والديوانية وكتب فيها كتاباً

ومن اخلاق المترجم انه يجب الصراحة في الفكر والقول والعمل وان أغضب سامعيه وجرح عواطفهم وطالما جلبت عليه هذه الخلة سخط بعض الناس . وهو يقتصد في كل شيء الا الأمور التي تعود الى الصحة والشرف . ولا يتعاطى الدخان والمشروبات الكحولية . وفيه أثر حدة . وصوته عند

التكلم عال على الدوام . ومن صفاته انه لا يجب الانتساب الى الاحزاب
والجمعيات السياسية

وأحسن أوقات النظم والانشاء عند الدجيلي آخر الليل وأول النهار مع
الانفراد في المكان ، ويجب دائماً ان يكون عدد ابيات القصيدة وقرأ
أما مبادؤه وآراؤه ، فقد وقفت على جلها في رسالة موجزة بقلم المترجم
أقتطف منها ما يأتي وفيه البلاغ :

« آمالي في الرقي الاجتماعي كبيرة . أهوي الخير للبشر جميعاً ولم اتمصب
لرأي مخالف للحق بل أجاهر باحتقاره ولو كان صاحبه ذا حرمة عند الناس .
أعترف بخطأي اذا تحققت وقوعه ولو أمام أعدائي . ظني في المجتمع أسوئي
وأعتقد ان الناس كلهم تقيون ومحبون للشهرة وطباعهم مجبولة على الشر أكثر
مما هي على الخير وانما الذي يروض جماحها ويهذبها التأثير الذي يطرأ عليها من
حسن التربية والتعليم والاقليم ليس الا

أرى أن لا نسب حقيقياً في العالم لأن كل فرد من الأفراد يتولد من
ذكر وأنثى وتلقيح النسل يكون منهما واذا ارتقيننا الى أبيه وجده وأمه وجدته
نجدهم يتألفون من أكثر من عشر قبائل واذا صعدنا الى ابوين وجدين لهم
يكون المرء من أكثر من مئة قبيلة وهلم جرا

لا فيصح ولا حسن في العالم بالمعنى الأعم ، فالذي تراه قبيحاً قد يراه
سواك حسناً لأن جميع الأشياء منوط اعتبارها بأهمية الزمان والمكان

الدين الصحيح للانسان هو أن لا يعامل غيره بما لا يرتضيه لنفسه
اذا جن الانسان جنوناً مطبقاً واستحالت اعادة عقله اليه طيب ، أو اذا
ابتلي بداء مبرح ولم يشفه منه الا الموت ويخشى سريان العدوى منه الى غيره
فالاسراع في القضاء عليه من أوجب الواجبات لأن الموت يريحه ويريح أهله
المتعبين من أجله ويوفر للجميع طعامه وشرابه ولباسه ومقامه
ان الانسان مضطر في جميع أعماله وغير مختار ، وان شقاءه وسعادته في

الأكثر يولدها الاحتياج لأن الحاجة هي التي تبعث صاحبها على الأعمال
القييعة كما أنها تبمته على إنتاج كبار الأعمال وعظيمها، وهي التي تفتق الحيلة
وتبعث على الرذيلة وأم الاختراع .

لا عيب ولا عار في الدنيا الاعلى الكسالى والخونة والغادرين، وكل
ما يتعاطاه الانسان ويكسب من ورائه شيئاً للمعاش بدون أن يضر بسواه.
هو شريف

لا ينبغي ان يجرم على المرء شيء ما لم يضر بعقله وصحته وأدبه
جميع الأديان التي يرجع أصلها الى اله واحد فأعمال أصحابها مقدسة
مبرورة، وان جميعها في التوحيد على حد سواء بدون فرق أو تمييز وان
ناقض آخرها الأول وتعددت فيها وسائل العادة واختلفت طرق التزلف
للتوصل الى ذلك المعبود العظيم

ان الحق تابع للقوة وخاضع لها وان للقوي الحق بالقضاء على الضعيف
وفقاً لناموس الطبيعة العام لأن حياة الضعيف تولد الضرر في المجتمع بدون
أن تنفعه بشيء وبواسطتها يتأخر سير المدنية وعمران الحضارة في العالم
الوطن الحقيقي للانسان هو ما يرغد فيه عيشه ويرتاح قلبه باستيطانه ويكثر
انتفاعه منه ويملك حرية القول والعمل فيه على حد قول الشاعر « وكل محل
ينبت العز طيب »

وضع المترجم رسائل وكتباً عديدة لا تزال مخطوطة كلها. وقد نشر منها:
فصول ومقالات في كثير من المجلات والصحف في العراق وخارجه مثل
المقتطف والهلال والمستقبل في مصر ولفة العرب ودار السلام في بغداد
ومرآة العراق في البصرة . ومعظمها مزين بالتصاوير والمخرط، وهما نحن
أولاء نذكرها :

١ - رحلة الفرات :

وصف رحلته الى الفرات وكربلاء وشفانا . الخ ، وما شاهد الكاتب في تلك البلاد والقبائل وأحوال أهلها الاجتماعية وعوائدهم

٢ - تاريخ النجف :

في تاريخ بلدة النجف ووصف المشهد العلوي فيها ، كما أن له بحثاً مسهباً في المياه التي سبقت الى بلدة النجف منذ القديم الى يومنا وتراجم من اجروها

٣ - تاريخ الكوفة :

ضمنه تاريخ الكوفة ومسجدها الشهير ومسجد السهلة وما جاء فيهما من الكتابات القديمة والحديثة في الصخور والجدران أو قد زالت منذ عهد قريب

٤ - تاريخ كربلاء :

أتى فيه على تاريخ كربلاء ووصف مشهدي الامام الحسين وأخيه العباس فيها ، وقد نشر مثال منه في (لغة العرب)

٥ - المشاهر المقدسة في العراق

٦ - سامراء قريماً وعربياً :

نشر نموذج منه في (لغة العرب)

٧ - تاريخ الطائفة :

قديماً وحديثاً ووصف مشهدي الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد وتراجم العلماء والأدباء الذين نبغوا فيها . نشر فصل منه في (مرآة العراق)

٨ - تاريخ البصرة

٩ - الآثار العراقية :

نشر فصول منها في (لغة العرب)

١٠ - أشعار الاعراب :

ضمنه بحثا في اشعار الاعراب الحاليين واقوالهم وامثالهم

١١ - أعراب العراق :

يبحث فيه عن انساب أعراب العراق وتعدد قبائلهم ويطونهم وشيوخهم

وفرسانهم وشعراهم وعرفاتهم وعاداتهم

١٢ - الاغاني العراقية :

مع ذكر مشاهير المغنين العراقيين

١٣ - صابئة العراق :

الطائفة المعروفة فيه

١٤ - اليزيدية :

الطائفة المعروفة في اطراف الموصل

١٥ - الأسر البغدادية :

يبحث فيه عن الاسر الحالية ومرجع أهلها وبده نشوئها وكيفية تأليفها

١٦ - الفرق السطية :

بحث المترجم في هذه الرسالة عن الفرق الثلاث الامامية وهي الأصولية

والاخبارية والشيخية أو الكشفية وتبيان الفروق التي بينها

١٧ - الامثال العراقية :

أودعها الامثال العراقية العامية وشرحها

١٨ - المصطلحات العراقية : بحث في اللغة العامية في العراق

١٩ - السفن العراقية :

ضمنها وصف السفن العراقية ورجالها ومصطلحاتهم (نشرت في لغة العرب وترجمها بعض المستشرقين الى الانكليزية والفرنسية والالمانية)

٢٠ - الشعر القصصي الحماسي :

أثبت فيها - رداً على الألسنة النابغة « بي » - وجود الشعر القصصي الحماسي عند العرب الأواين (نشرت في المقتطف)

وهناك رسائل وكتب يشغل الشيخ المترجم في اكمالها ، منها :

٢١ - بغداد : بحث مسهب عن بغداد وولاتها وقضاتها قديماً وحديثاً .

٢٢ - قضاة البصرة وولاتها

٢٣ - سمات الاعراب الحاليين

٢٤ - تركية وانكثرة في العراق

٢٥ - العراق :

وصف الحالة الاجتماعية والأدبية والسياسية في العراق ، منذ القرن الحادي عشر الهجري الى يومنا هذا

٢٦ - العلم والأدب في العراق :

يتضمن تراجم علماء العراق وادبائه منذ القرن الحادي عشر الهجري الى الآن

٢٧ - الوثائق في العراق : يبحث في المطرافات العراقية قديماً وحديثاً

٢٨ - الامتقالات المقررة في العراق

٢٩ - ديوانه الرهبيلي :

وهنا نحن اولاء تثبت نجبة من نظمه :

الحياة الاجتماعية

حديثك عن غير القوي حرام
تحدث بمجد الاقوياء ففيهم
يوثله مذ صار ابن آدم قوة
اذا كنت بين العالمين أخا قوی
حمي الغاب بأس الليث من كل طارق
يقولون ان الحق من فوق قوة
ولودرسوا علم الطبيعة لا نثنوا
وسميك في نصر الضعيف أثم
قعود بأحكام الوری وقيام
وما الكون الا قوة ونظام
رعتك عيون الناس حين تنام
ولم ينج من فتك الغزاة حمام
وما الحق الا مدفع وحسام
وفيهم غرام بالقوى وهيام

**

وما الخلق الا جار باسم عادل
ينوح على ميت وياكل لحمه
تمثل في أفعاله وخصاله
تكلم قلبي كلمة من منافق
فهل فيك يا بغداد نفس زكية
بكت مقلتي لما رأنتي أعزلاً
ولكنه مرخي عليه قرام
ويهدي الصديق الزاد فيه سام
لثام وقوم طيبون كرام
وردب كلام في النفوس كلام
تعلم قومي كيف ساد عصام
وعز عليها في الظلام منام

**

الى العز فاركها معودة السرى
تغرب تغز بالعدر أو تبلغ المني
ولانتك عن نيل العلاء بقاعد
عليها ر كوب الصاغرين حرام
ففي الغمدي صدى السيف وهو حسام
وفيك الى نيل العلاء قيام

ولا ترض ذلك الخاملين وعيشهم فان حياة الخاملين حِمام

أرى الناس أشياما وكل بزعمه له مذهب قصد السبيل قوام
 ورب قبي أفنى الحياة عبادة ومعبوده الاوثان وهي رجام
 يصور تمثالا ويدعوه ربه فيعضده من تابعيه فثام (١)
 ويأتيه آت بالندور ونذره شراب طهور سائغ وطعام
 يروم به عفواً ورزقا وصحة وليس بمقضي هناك مرام

ورب خرافي يروح ويفتدي وافعله فيما هناك اثم
 فماش الى أن مات هندي فعاله وقدسه بعد المات طعام
 وشادوا عليه قبة وتوسلوا اليه يبرء الداء وهو عقام
 وجاءوه من شرق البلاد وغربها شعائرهم نسك له وصيام
 وخرواعلى اعتاب مشواه سجداً واحشاؤهم فيها جوى واوام
 وقالوا وهم يبكون شوقا ورهبة وصار لهم حول الضريح زحام
 بك الله بحيينا غداً ويميتنا وانت شفاء للورى وسقام

ورب جحود ينكر الله جهرة وغير مبال ان نحاه ملام
 ينادي: بنى الدنيا اسمعوا وتنبهوا فاهي الا عيشة ورحام
 اساطير أقوام مضوا وخرافة مقال الورى: بعد المات قيام

(١) الفثام الجماعة من الناس

وكيف يعود الجسم بعد فنائه
لمرك رأبي يترك العقل ضاحكا
وتحيا عظام الميت وهي رمام
عليه ويجري الدمع وهو سجام

ورب أخي علم يعلم قومه
يقول لهم : سر الطبيعة غامض
تخير فكر الفليسوف بكنها
وكم حاول الماؤون كشف ستارها
وما مطرت سحب لمن قام منهم
وكيف وصراد اللعنة جهام

حكاية اديان الانام عجبية
تريد الهدى والخير للناس كلهم
وغايتها القصى عبادة واحد
عظيم لديه يصغر الخلق كله
له اثر في كل شيء وآية
دعوه باسماء قد اختلفوا بها
وقالوا وهم في حالة اليأس والرجا
متى تجمع الاديان في الارض وحدة
ويسلك كل العالمين سبيلها
وينسون زنديقا وينسون مارقا
ويحيون فوق الارض لافرق بينهم
كانهم في العيش ابناء اسرة
تجمع فيها فرقة ووثام
وكم ثار منها فتنة وخصام
حقيقته ما ان ترى وترام
واتصغر الاجرام وهي عظام
وبين قواه والوجود لزام
وعدوه نوراً لا يكاد يشام
متى تتلاشى ظلمة وغمام
لها سنة مشروعة ونظام
وغايتهم منها هدى وسلام
ويفقد منهم مفسدون لثام
وليس حلال عندهم وحرام
كان بنبيهم اخوة وتوام

بوليس بغداد

وهي احدى منظومات السجن الست

بدت نارها للشاربين ونورها وطافت بها والليل أليل حورها
 جلتها على الندمان ضفراء عسجدا من التين والتفاح كان عصيرها
 معتقة في الخلد حيث تقدمت على زمن التاريخ عصراً عصورها
 تموت بها الاحزان موتاً مؤبداً وتحيا بها البشرى ويأتي بشيرها
 ويعقد تاجا كسرويا حبابها اذا دار في الاقداح منها مديرها
 لها سورة تجرى الدموع لفعلمها وتلتهب الاحشا ويندك طورها
 بتكشير اسنان وتقطيب حاجب ورعشة رأس يستبدل خبيرها
 سقتها بلا مزج فغير شربها طباع الندامى واستمر مريرها
 وقد ثقلت الحاظهم ورءوسهم وقد حل في الاعصاب منها فتورها
 وقد خف من احلامهم كل راجح فطاش ولما يبخ طيشاً كبيرها
 اذا أشفق الساقى وبدل كأسها يعنفه شريبها وعقيرها
 ادرها علينا بالكبير فاننا كبار ومن شأن الصغار صغيرها
 وان انت قدمت المدام بسرعة سررنا وغايات النفوس سرورها
 متى يهدر الابريق عند انسكابها علينا يزدنا من هواها هديرها
 ولما تكاملنا عديداً وعدة وتم لدينا انسا وحبورها
 هنالك وافانا ونقص عيشنا پوليسُ به الاكدار نار مثيرها
 وقال بعنف من اباح جلوسكم اجيناه من دار السلام اميرها
 وانا اناس جالسون مكاننا ولم نأت ضراً للعباد يضيرها

فزقه والعين منه يزيها
 انزهب احكاماً اليها مصيرها؟
 وفي يدنا اعمالها وامورها
 تفتح من دون التسائل دورها
 وفي قولنا يقضي الدماوى مديرها
 ليقضى يبشر سهلها وعسيرها
 نواراً ، واني منكم استعيرها
 ولم يتبين فسقها وفجورها
 الى ان تهاوت من عصاه قشورها
 على اوجه منا ونخر خريها
 رئيس بوليس خاف منهم جسورها
 فليس من الصعب العسير حضورها
 يؤدى الى سجن البوليس مسيرها
 فجاء كما تأتي الطيور صقورها
 وقال كذا يلقى العقاب شريرها
 فضاع بقصد الحفظ منها كثيرها
 وفي الجو سحبت قد بكانا مطيرها
 وقد غاب من عظم المصاب شعورها
 وجزت من السحب العنيف شعورها
 فبندل منها بالذبول نصيرها

وهذا جواز بالجلوس مصرح
 وقال جهلتم قدرنا ومقامنا
 ونحن الا الى سير الرمايا بحكنا
 اذا ما اردنا ان نجوس ديارها
 ارادتنا من فوق كل ارادة
 فقلنا امن امر لديك وحاجة؟
 فقال : نعم انى أحب فتاتكم
 فقلنا له ان الفتاة عفيفة
 فاجعنا ضرباً على الرأس بالعصا
 وقال وقد سالت دماء وجوهنا
 أصيخوا فاني من خبرتم وذقم
 واني ان النسب اليكم جنابة
 اراكم سكارى لاتعمون وحالكم
 ونادى بوليساً خارج الباب واقفاً
 وغلّ بغلّ من حديد اكفنا
 وقد أخذت اموالنا وعروضنا
 واخرجنا بالقهر والليل مسدف
 وجرّ نواراً خلفنا وهي حاسر
 وهشم من ضرب السياط جبينها
 وسالت دماء من جميع جهاتها

فسرنا وفي اكتافنا منه زاجر
الى ان وردنا للسجن والسجن ضيق
وقد الصقتها بالتراب رطوبة
يشم حديث المهد منا تنانة
ويلقى من السجنان عند دخوله
وذي سنة استقباله لسجينه
محل به حكم المساواة معلن
ولكن ترى فيه اللثيم مكرماً
« اذا حرمي قمع الباب اعدت
« ترى الباب لانسطيع شيئاً وراءه »
زاه على بعد من الخوف والاذى
« حواجبنا تقضى الحوائج بيننا »
ترانا سكونا صامتين كاننا
وفي كل صبح نقصد الطرق التي
يمر صغير النفس مستهزئاً بنا
وبتنا كما شاء البوليس على الثرى
ولازمنا من شدة البرد رجفة

* *

وقد زادنا وجداً أنين مكبل
تهد لما أن رأنا تحسرا
يصعد أنفاسنا تعالى زفيرها
وادمعه ينهلّ منها غزيرها

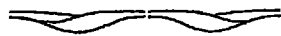
وقال من الافوام؟ قلنا جماعة
ومن أنت يا من نفس الكرب خطبه؟
ألم بها للقوت عسر وحاجة
وقد شغلت يومين في شغل ضابط
فأثر فيها الضعف من شدة الطوى
فطاحت بأحكام الطبيعة في ضنى
وجاء مع (المختار) وهي مريضة
فارسها للسجين ضابط شغلها

* *

واخرى بقعر السجين ترضع طفلها
أهاج بكهاها كما من الوجد والابى
فقلنا لها ما الامر؟ قالت: بريئة
الى الحرب ساق القائد الغريب لها
وقد بلغ الحكام - زوراً - مجيئه
وجاء وقد جن الظلام (بوليسهم)
يفتش عنه الدار وهو الذي مضت
وقد وجدوا في الزبل ساعة فقتلوا
وقد صدأت من طول عهد فلم تكن
فاودعنى من أجلها السجين ربه

* * *

توفي الصبح ساقونا الى متحكّم
 فجازى فتاة البؤس شهراً ونصفه
 وجازى فتاة السيف خمسة اشهر
 وقد حبسوا من غير جرم رضيعها
 وجازى نواراً بالغرامة اذ بدت
 وعاقبنا كلا بعشرين جلدة
 لتتقم ان يضرب بها المرء ضربة
 وشدت الى الاخشاب ايدوا رجل
 وقام بامر الضرب قاس مدرّب
 وظلت رجال ذات جرم بزعمهم
 فلم يأتها ذاك المجير وانما
 ولا يحسبن المرء تلك خرافة
 ولم تك مأساة لعمرى غريبة
 باحكامه غر حكاه غريرها
 لياليهما في السجن يمضي مرورها
 وغسل ثياب عصرها وبكورها
 لترضعه ان درمنها دريها
 وحالتها تبكي العدى وتيرها
 فجيء باسواط دقاق سيورها
 لتبقى على الابدان منها بشورها
 وجرّد من تلك الشقاة ظهورها
 يحاكيه من أسد العرين هصورها
 تنادي مجيراً من يديه يجيرها
 عليها من الاسواط جاء أخيرها
 فناظها سماعها وخبيرها
 ففي جانبي بغداد جم نظيرها



هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر

نظمتها ترضية للنايفة ماري زيادة المصرية المعروفة: (بي)
وذلك على اثر ازطاجها من رده على ما كتبتة في المقتطف
من خلو الآداب العربية من الشعر القصصي الحماسي

قلبي بكل هواي لاسمك ذاكرُ
يرتاح للذكري ويطرب كلما
يا من تحدثت الرجال بفضلها
لك في سويداء الفؤاد وفكرتي
هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر
وافاه طيف من خيالك زائر
وبها النساء النابغات تفاخر
وبمقلتي وفي محل عامر
اني امرؤ بالنابغات متم
والى النوابع شوقه متكاثر
الحب اضناه وبرح قلبه
وامض آلاما محب صابر
لم يبق منه الشوق الا صورة
ياسى لها لما يراها للناظر

واها لذي ادب يعيش وحظه
ساعات معيشته فكل حياته
ما عنده الا عدو كاشح
دثبان في اضراره أو ثلبيه
قطع بلا وصل وجد عاثر
نفس معذبة وطرف ساهر
أو صاحب يخفى العداوة غادر
هذا يروحه وذاك يياكر
الاسره منهم عدو غائب
لم يدر أيهما أشد نكاية
الا واحزنه صديق حاضر
وكلاهما في الشر كلب عاقر

في كل قلب ياميمة نعة
للحب زاهرة وغصن ناظر

والحب منتجع الحياة وكل ما
والحب سلطان تملك أهله
والحب فلسفة تعذر وصفها
والحب، معنى الله أو هو ذاته
اني لا حوي في الفؤاد محبة
ليتيمة الشرق المضيع حقه
في عدلها جور وإن حكمت له !

احيا النفوس فذاك حب طاهر
خضعت سلاطين لها وجبابر
وعن الحقيقة كل فهم قاصر
« طمحت اليه خواطر ونواظر »
لم تحوها للماشقين ضمائر
دول له تقضي وفيه تناظر
ومن الغريب يقال عدل جار !

الخمرة

هي احدى منظومات السجن

وجدت الخمر أولها مراراً
تطيش بها عقول راجحات
وتذهب صحة ويجيء سقم
وتفقد عفة ويزول نسك
وتنحط الجسوم بها انحطاطاً
ويثقل رأس حاسيها اذا ما
فيلتهب الدماغ بها التهابا
وتعقر نفس حاسي الكأس منها
فبيننا تنظر الصاحي اديباً
تغير حاله الشريب لما

وأخرها لشاربها خمار
وأحلام وادمغة كبار
وتنسب الجلالة والوقار
ويخلع من اخي الورع العذار
ويحدث في العيون بها احمرار
تصاعد في الدماغ لها بخار
كأن عصيرها في الرأس نار
لهذا الفعل سميت العقار
اذا هو عند سكرته حمار
يقر لها بمهجته قرار

فتتركه كأنّ به جنونا
يجود بقوته وبما لديه
ويضحك بينما يبكي ويفدو
ويقبض نفسه في حال بسط
وخامره فتور في قواه
دموع تستهل بلا بكاء
لقد كذب الألى اثنوا عليها
تموت بها هموم النفس لما
وتمنح قلب شاربها ابتهاجاً
وتبعث في أخي هزل نشاطاً
فيا للناس من كذب صراح
تموّد كذبه قاصٍ ودانٍ
ألم يك ما نظمت بها صحيحاً؟
درست طباعها درساً دقيقاً
فلم أر غير ما حدثت عنه
وان تك قد حوت انساً طفيفاً
فقل للمدمنين الا افيقوا
كفى من عارها انكار سكرٍ

فليس له شعور واختيار
غداة له الى القوت افتقار
له من غير ما سبب خوار
وينضب حيث لا غضب مثار
وجوع هيضة قيء دوار
نعاس من صداع فاعتكار
وقالوا شرابها فيه الشيار^(١)
يكون الى النفوس لها مزار
فيفدو بالسرور له مطار
وتجبر من عراه الانكسار
غدا عند الانام له ادكار
وصدقه الألى لهم اشتها
فلي فيها تجارب واختبار
على انواعها وهي الكثار
لها وصف يحق له اعتبار
فذلك في الحقيقة مستعار
فما أعماركم الا قصار
ومن خزي اقتضاحتها استتار

(١) الشيار : الحسن والهيفة والجمال واللباس والزينة والسمن

النفس

هي احدى منظومات السجن

يا لك من أمرة ناهية أحكامها نافذة ماضية
لم يقو مخلوق على ردها لو كان رب السلطة القاضيه
جامعة الاضداد شيطانة الالهة رشيدة غاويه
قاسية رفيقة الحاشيه سافلة عالية راقيه
خبيثة شريرة باغيه طيبة طاهرة زاكيه
عاجزة قادرة ان ونت أو عزمت خالدة فانيه
اصغر من كل صغير كما اكبر من كبرة سلطانيه
تقلبت كالريح أوضاعها هادئة عاصفة عاتيه
الحب والبغض لها شيمة فدأبها غاضبة راضيه
يدفعها النفع على حب من ينفعها ولو الى الهاويه
والضر لا يتركها لحظة بدون ان يجعلها قلبه
دقق معانيها وأوصافها والعلم لم يعرف لها ماهيه
اعني بها النفس التي حيرت افكار أرباب النهى الساميه

معدومة المثال

جاءت تحييك بالوصال غيداء معدومة المثال
وأقبلت تنثني اختيالاً في حلل العز والجمال
رنحها السكر من مدام ال صبي ومن نخرة الدلال

تاهت على كل ذي جمال تيه غني اخي نوال
 واشتاقها الصب كاشتياق ال وري جميعاً لكسب مال
 عذراء شرقية السجايا لم تنلفت الى البعال
 مدرسة الام هذبتها فاصبحت قدوة الرجال
 ما خطر الحب قبل هذا لها بفكر ولا ببال
 واليوم جنت به جنونا تخالها منه في خبال

واهاً لنفس المحب واهاً ترخص في الحب كل غال
 وأي قلب من البرايا مما تحب النفوس خال
 جرّ فؤادي الهوى عليه وقال ما للهوى ومالي

أرى حياة الوري جهاداً في معرك دائم النضال
 يخذع فيه الفتى اخاه والخذع قد جاز في القتال
 كل امرئ ناصب حبالاً حتى انا ناصب حبالى
 يقنص بض الرجال جهراً وأكثر الناس باغتيال
 والنفس عند المراد تقضى على سواها ولا تبالى

اني أحب العراق حبا سلكت فيه نهج اعتدال
 لست له عاشقاً ملولاً ولست بالعاشق المغالى

وما أنا بالفقى الموالى وفي ثيابي ابو رغال (١)
وهذه حالة يراها من يختبر سيرة الالهالى

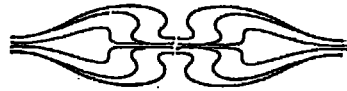
الزمان العتيد

هاج وجدى ذكرى الزمان العتيد وشجاني فقد السرى الرشيد
وعرانى من دهشة الحال ما لم يعرنى في زمان عبد الحميد
انا من عاش في العراق غريباً انا حر مقيد بقيود
انا من قال في الحقيقة قولاً فانتحاه مكابر بالردود

يا نديمي واين مني نديمي غنني واسقتي ابنة العنقود
فلقد هاجنى تهدم مجد كان في الشرق ذا بناء مشيد
هد اركانه الزمان وأبقى رسمه ندبة بوجه الصعيد
أيها الشرق هل ليومك عود؟ أيها الشرق مننا بالوعود
يا مقررّ الاله يا معبد الكو ن: عجيب تدهور المعبود!
نهض الغرب للرقى ففاز ال قوم فيه هناك بالمقصود
ملكوا كل عزةٍ وثناء واختيار وعدّة وعديد
سبقونا الى العلاء بهـلم تحذوا منه سلماً للصعود
ووقفنا جهلاً ونحن كسالى ننظر القوم من مكان بعيد

(١) هو كما جاء في الحديث - أبو ثقيف . وكان من عمود في مكة يدفع عنها فخرج منها فأصابته
النقمة التي أصابت قومه . وعن الجوهرى والصاغاني أنه كان دليلاً للحبشة حين توجهوا الى مكة
فأت في الطريق . راجع تاج العروس مادة (رغال)

نتمنى الرقيّ حيث قعدنا
 تحسب العلم كله لفقيره
 وادّعينا باننا علماء
 انما الفقه ياهداه كتاب
 كتب الناس قبلكم فيه قدماً
 فاضعتم زمانكم بكلام
 وادعيتم بالاجتهاد ادعاء
 ومنعتم عن اكل مال اليتامى
 وشربتم دم البريء وقتلتم
 وحكمتم بالكفر من ناظروكم
 الستم عن الحكم وكلاء
 فتركوا الناس للذي عبدوه
 ان نجوا منكم فهم سعداء
 كيف يرقى الى العلى ذو قعود؟
 عارف بالركوع أو بالسجود
 تلك دعوى محتاجة للشهود
 لستم زائديه بمض مزيد
 وكتبتم ما لم يكن بالجديد
 هو عند اللبيب غير مفيد
 ورويتم ادلة التقليد
 وأكلتم مال اليتيم الوحيد
 حرّم الحمر في الكتاب المجيد
 ودعوتم للدين بالتهديد
 او حماة ولا له بجنود
 فهو يجزيهم بيوم الوعيد
 من نصارى ومسلمين وهود



مسير ومصير

أيها الحاكمون ظلماً على النسا
لا تغضوا طرفاً لدى الحكم عن فر
اوردوهم حوض المساواة فالقو
حاملوهم بالرفق والعدل اذ هم
س رويداً فالله بالمرصاد
دٍ ولا تنظروا الى أفراد
م جميعاً حرى القلوب صوادي
مالهم غير عدلكم من فاد

أست أدري وليتني كنت ادري
أي يوم يموت فيه غواة
كم اضلوا عن الهدى واستبدوا
كلما قام مصلح ثم يدعو
فتى يأتى يبدد شمل
ومتى تسترد بغداد مجدداً
أى يوم تزول فيه العوادي
قد تمادوا في النفي أي تماد
بالديانات ايما استبداد
هم اليه رموه بالاحاد
ذو اجتماع من دولة الاوغاد
سلفاً : دمة على بغداد :

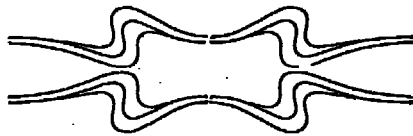
ياسواد العراق يبيضك الجد
ياسواد العراق فيك كنوز
ياسواد العراق امملك القو
ياسواد العراق شلت يمين
ب فصرت البياض وسط السواد
يعلم الله مالها من نفاذ
م وقد كنت روضة المرتاد
ذات اثم دلت عليك الامادى

ان خير القريض ما كان منه
يطرب السامعين بالانشاد

والذي نظمه يقص على القا وهو طوراً ما بين امر وهي وهو حيناً بين للمآتم ناع خالي الذكر من اجاديت لبني سلس اللفظ والعبارة جزل رىء وعظماً يذيب قلب الجماد وهو طوراً ما بين حاد وهاد واواناً بين العرائس شاد وسليمي وزينب وسعاد معجز باهر كشمز زياد

لا خوفا ولا طمعا

تجنب الشر لا خوفا ولا طمعا
يسعى الى الخير لا يرضى به بدلا
سعى اخو الفقر للعلياء مطلبيا
واها له قد امات الفقر همته
احبني وتفاني في الهوى رجل
فظلت امحضه نصحي واوهمه
والشر في النفس قبل الخير قد طبعها
والنفس والشر منه يجريان معا
فلم يصل ذروة العلياء حيث سعى
اذ كلما قام يسعى للعلى وقعا
وجدت بالفعل منه الحب مصطنعا
على هواه كأنني لست مطلعا



روضتنا وغدير

الى الناس نشكو الناس من سوء فعلهم
 ادى الشر قد عم البرية كلها
 فلا الدين مناع ولا العقل رادع
 ادى الناس في هيجاء من امر عيشهم
 فكانوا ودينهم سباعاً وجيفة
 تقدم في الدنيا فساد اخو الغنى
 اذا قال رب المال قولا تطاولت
 له حرمة في الناس وهي عظيمة
 له الرأي متبوع له الحكم نافذ
 بها الفضل مقرون بها العلم خالد

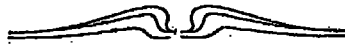
فقد كثرت آثامها وشروها
 اكل الوري يا قوم مات شعورها؛
 ولا العلم جالٍ ظلمة أو منيرها
 تنازع فيها عبدها واميرها
 تعاوت عليها اسدها ونمورها
 وابتعد كل البعد عنها فقيرها
 الى وعيه من كل قوم نحورها
 وقدر جليل لم يحزه قديرها
 له شهرة كالشمس سار مسيرها
 بها من شئون العالمين خطيرها



صحي وخالني

حب الحقيقة يصيبني فيتركني
 كم قاتل وطناً باسم الحياة له
 تعود الناس مذ صاروا مدهانة
 ما كنت تلقاه من اخلاق سوقهم
 تنازعوا لبقاء حيث لآخرة
 يرجو الصديق صديقا فيه حاجته
 احكى الحقيقة في سر واعلان
 فمدّ امثاله خدام اوطان
 فهم مراعون من شيب وشبان
 كذلك تلقاه في اخلاق اعيان
 فاصبحوا بين اصحاب وعدوان
 ويشرب الدم منه شرب ظمئان

من مخبري منكم عن حكمة غمضت
 لم ابقت الشيب احياء - وقد عجزوا
 لم اوقعت بكبار المصلحين ولم
 اني ارى الفهم عيماً عن حقيقتها
 فخيرت كل ذي فكر وامعان
 عن الحياة - ولم اودت بشبان ؟
 اروت كلابا واظمت أسد خفان ؟
 ولو تلقى علوم الانس والجان ؟



شؤون وشجون

تطول حياة المرء ما طال ذكره
 اذا كان عمر المرء ستين حجة
 وما العيش في هذا الوجود سوى المني
 سعى الناس للذكرى بطرق عديدة
 بقدر مساعي المرء يبلغ قدره
 ومن يخدم الاوطان خدمة صادق
 ومن يدفع الاعداء او يحم قومه
 وما آفة الاوطان الا منافق
 ابان له وجهاً من القول ايضاً
 « لعمرى وما عمري علي بهين »
 اخذنا عن الماضين اخبار من مضوا
 كفي عبرة للمرء سيرة غيره
 ومنها :

ارى النجح باسم الاتفاق محققاً
 ودعوتنا لا يكتر اليوم اهلها
 وكل حقوق في العراق صريحة
 فواجب هذا القطر أصبح شاملاً
 كما لا ينال النجح جمع تبديدا
 اذا لم تكن باسم العراق مجردا
 ولست ارى فيما أقول مفندا
 لأتباع موسى والمسيح احمداً

عوامل الحياة

شباب رأسي والعمر غرض قشيبُ
 إنما الشيب مفسد لهُوانا
 إنما الشيب يبعث الهزل في الجسد
 إنما الشيب للمات نذير
 قيل ان المشيب فيه وقار
 حالة لا يريد لها كل حي
 ان رأسي والشيب فيه كليل
 هي فيه نيازك ذات غازا
 اشعلته بنارها فهو منها
 منها:

ما لدينا سوى الطبيعة شيء
 لست أدري وما عرفت لماذا
 ان قلبي نحو الحبيب سليم
 رب صحب عقدت فيهم رجائي
 ومنها:

« علمونا ان الحياة جهاد »
 علمونا ان الحياة ملمات
 علمونا ان القوي يهذي لا
 علمونا ان الجهاد وجوب
 للذي حقه بها منصوب
 أرض يحيا وبأسه مرهوب

علمونا ان القوي أحق ال ناس بالملك وهو عنه غريب.
علمونا ان الضعيف بعيد عن حقوق مناهن قريب.
علمونا ان التخاذل ضعف فيه تفنى قبائل وشعوب.
علمونا حق الحياة لنحيا كشعوب طريقها ملحوب.
علمونا ان الجهالة عار علمونا ان البطالة حوب.
علمونا ان الخيانة والغيبة والغدر والنفاق عيوب.
علمونا ان الطبيعة فيها كل شيء تهواه منا القلوب.
علمونا ان ابن آدم فيه قوة تنجلي لديها الغيوب.

المرأة

يازوجة المرء ويا أمه حارت بك الابصار والباصره.
ما انت الا امرأة فذة قد نعتها الامم الحاضره.
الاهة معبودة تارة وتارة شيطانة ساحره.
تغضب في حال الرضا مثلها ترضى وفيها غضب الواتره.
لاوصلها دام ولا قطعها كدولة عادلة جائره.

بنات الماء

وصف فيها طريقه في الفرات

ما بين الكوفة والهندية المعروفة بـ (طويريج)

بنات الماء سيرها البخار بنا تجري وليس لها اختيار
 جرت والطير طائرة نفلنا بان الطير ليس لها مطار
 و-ابقت الرياح لدى مهب فراحت لا يشق لها غبار
 متى بعد الزار على سفين وجدت لمثلها قرب الزار
 ركبتها ماء النهر جار كجري السيل تشربه البجان
 فسارت في الفرات لها صعود كما نهوى ، وللماء انحدان
 تشق الماء ماخرة بعزم به يمث القوى غاز ونار
 فيترك سيرها في النهر موجاً يعود به لجرفيه انهار
 حباها العلم مكرمة وفضلا وعزا لا الحدائد والنضار
 ولولا العلم ماركب البرايا على طيارة ابدأ وطاروا

بنات الماء مركبها وثير وليس لسيرها عج مثار
 يطيب لراكبها العيش فيها اذا ما الشمس حجبتها البخار
 وقد هب النسيم بكل لطف كجان قد اتاك له اعتذار
 وللصفصاف حيث النهر طام على جنبه زهو وازدهار
 وريح تنعش الارواح طيباً كأن مهبها مسك وقار
 ترى أغصانه والريح تجري لها ثم انكسار وانجبار

تجور الريح حادية عليها وليس لها على الريح انتصار
 لان يد الطبيعة اسلمتها الى عيش به القدراء جاروا
 وقد أفنى القوي به ضعيفاً وغاز به على القل الكثار
 واحسن ما تراه هناك عين اذا سارت ومن في الارض ساروا
 فتحسبهم وقد ركضوا وقوفاً يقلهم جواد أو حمار
 هناك الحال تملأنا سروراً وتضحكنا لما صرنا وصاروا
 مضى الزمن القديم غداة فيه يُقلُّ الركب من ابل قطار
 ووافى دهرنا الحالي بما لم يكن من قبل فيه لنا افتكار
 عجائب تعجز الشعراء وصفا وفي الاشعار ليس لها انحصار

ومن رباعياته ومسدساته قوله :

غاية المرء انتفاع في وقوف ومسير
 واذا لم يبنغ نفعا فهو من غير شعور

أكثر الناس رطاع وقليل عقلاء
 وترى الجهل كثيراً عند من هم أغنياء
 وهم مع كل هذا شرفاء وجهاء

شاعر قام ينفي وهو لم يدر الغناء
 ايها الشاعر مهلا ! قد هتكت الشعراء !

كاتب يكتب منا وهو اعمى في الكتابة
ومن البلوى تراه يدعي فيها الاصابة

عبد الناس إلهاً ما رأوه ورآهم
طمعاً فيه وخوفاً منه : هل يخفى هواهم

ينهض الشعب رجال لا يهابون الرجال
يجبهون الخصم جيباً ويردون المقالا

طالب يطلب علماً وهو غر ذو سفاهة
قبلما من كل شيء أصلحوا ياقوم حاله

قيل ان الروح شيء خاضع للوسطاء
قلت هذا يتراءى لعقول البسطاء

ليس في الارض سلام يا محبا للسلام
حيث اهل الارض طراً كل يوم في خصام

انما الدنيا حياة وممات وخلود
فاذا مات حي فهو هيات يعود

ميت نبكي عابه حينما تقتل حيا
اتظن الامر يبقى ابد الدهر خفيا

نفسى تدعوني الى مطلب وحيلى تقصر عن نيته
والعقل قد حدثني قائلاً - وقد وجدت الصدق في قوله - :
لا يستفيد اليوم الا امرؤ حيلته أكثر من حوله

الناس من دنياهم في عذاب وهم لها طراً كثير الطلاب
واخلق تهوى من به مطمع وصاحب المال كثير الصحاب
احبه الصحب على ماله وحيث تلقى الدبس تلقى الذباب

وسائل يسأل عن مبدئى فقلت انى رجل أسوئى
خبرت دنياي وابناءها مذ نشأتى خبرة مستقره
فلم اشاهد غير ما حالة ارتنى السوء بكل امره

للناس غايات ولكنها جيمها نحو الهوى سائره
وكل من يسعى بلا غاية ليس له بصيرة باصره

كل امرئ أصبح في نعمة يكثر في العالم حساده
وحاسدوه لا يحبونه لكنهم مع ذلك عباده

قلت الغنى والفقر دهرًا فما تغيرت لى حالة فيهما
نفسى نفس الحر إن كنت ذا مال وان كنت امرءاً معدما

وصاحب صاحب وجهين قد عود النفس على المين
حاشرته ردحا فشاهدته صاحبه صاحب وجهين

لا عيش الاوطان ان قلت افكار أهلها من الذعر
تحيا البلاد وتستقيم اذا ساد الامان بها مع اليسر

ولى وطن يعذبه اناس بدعوى أن قصدهم شفاؤه
ولو تركوه يختار المداوي لا صلح حاله ولزال داؤه

ورب اناس يظهرون مودتى ويخفون لى افعى حداداً نيوبها
اقابل بالاحسان سىء فعلهم سجية حراً لم أزل أستطيبها!

ارى الفقير يرمي المرء فى كل محنة ويخفض ارواحاً زفيماً جناها
وما الفقير إلا آفة دنيوية يموت الذى عضته فى الدهر نابها

أرى الشر ما بين القمار وخمرة اسيع من السم الذعاف شرابها
هما آفة الاموال والعز والحجى وحين نفوس لا يحين ذهابها

انّ داء الشرقى وهو عضال راسخ فى العظام والاعصاب
يشره واستياؤه ورضاه وبكاه لأتفه الاسباب

أيها القائمون بالسلم فينا ما لكم بينكم تثار الحروب
ان فسدتم أنتم فمن يصلح الحما ل! وقد غاب شارع وطيب!

امل المرء فى البقاء طويل ليس يقلوه لو أسنّ وشابا
كلما طال عمره وغناه زاد كبراً وشحة واكتسابا

اهوى العراق وأهليه ولا عجب
اني احب لهم خيراً ومصالحة
اذا انتقدتهم جهدي وتمكيني
والخير فيمن على عيبي يقاضيني

اني أرى العيش في ارض سوى وطني
والعيش في بلد قل الرفاق به
اذا رحلت اليها اليوم اصفو لي
خير من العيش بين الصعب والآل

الحياة معتزك للورى ومضطرب
ينصب القوي بها والضعيف معتصب

الجميل يصنعه من له به ارب
والاله يعبده من يخيفه اللهب

كل فعل قيل عنه انه شيء قبيح
فهو لا شك بعيني متماطيه مايح

اكثر الناس عبيد لذوي المال الكثير
فكان المال فيه قدرة الله الكبير



محتويات الكتاب

الجزء الاول من قسم المنظوم

« مرتبة على حروف المعجم »

الصفحة

﴿ جميل صدقي الزهاوني ﴾

صورته	٥
ترجمته	١٢ - ٥
آثاره	١٣
شعره	٦٦ - ١٨

﴿ حبيب العبيدي ﴾

صورته	١٢٩
ترجمته (اطلبها في قسم المنثور)	
شعره	١٦٠ - ١٢٩

﴿ خيري الهنداوي ﴾

صورته	١٦١
ترجمة	١٦٣ - ١٦١
شعره	١٨٦ - ١٦٤

﴿رضا الشيباني﴾

صورته	١١٣
ترجمة	١١٤ - ١١٣
آثاره	١١٥ - ١١٤
شعره	١٢٨ - ١١٦
صورة مجلس من مجالس الأدب في صيداء	١٢١

﴿عبد المحسن الكاظمي﴾

صورته	٩٧
ترجمته	٩٨ - ٩٧
آثاره	٩٨
شعره	١٢٢ - ٩٩

﴿كاظم الدجيلي﴾

صورته	١٨٧
ترجمته	١٩١ - ١٨٧
آثاره	١٩٤ - ١٩٢
شعره	٢٢٢ - ١٩٤

﴿معروف الرصافي﴾

صورته	٦٧
ترجمته	٧٢ - ٦٧
آثاره	٧٤ - ٧٣
شعره	٩٦ - ٧٥

الأدب العربي

في

العراق العربي

تأليف

رفائيل بطي

يقع هذا الكتاب في قسمين وكل قسم جزءان

(في الجزء الثاني منه قسم المنظوم)

علي الشريقي - محمد الهاشمي - عبد الحسين الازري - محمد الحسين
آل كاشف الغطاء - مهدي البصير - باقر الشيبلي - محمد حسن ابو
المحسن - محمد السماوي - عبد العزيز الجواهري - احمد الفخري -
رضا الهندي - عطاء الله الخطيب - مهدي الجواهري - ابراهيم
منيب الباجه جي - شكري الفضلي - قاسم الشعار - منير القاضي
عبد الرحمن البناء

وفي الملحق : جواد الشيبلي الخ الخ

(في الجزء الأول منه قسم المنشور)

محمود شكري الألويسي - محمد حبيب العبيدي - رضا الشبيبي
- جميل الزهاوي - محمد الحسين آل كاشف الغطاء - الاب
انستاس ماري الكرملي - يوسف رزق الله غنيمه - ابراهيم حلمي
العمر - حسن الغصيبة - باقر الشبيبي - علي الشرقي - عطاء امين
النج الخ

(في الجزء الثاني منه قسم المنشور)

عبد العزيز الجواهري - هبة الدين الشهرستاني - شكري
الفضلي - ابراهيم صالح شكر - رزوق عيسى - الدكتور حنا
خياط - سليمان الشيخ داود - سليمان فيضي - منير القاضي - علي
الجميل الخ الخ



نعمان الا عظمى
ناشر الكتاب